فهرس مقاصد كتاب صحة الاعتقاد

مقاصد كتاب	صفحه
خطبة الكتاب	٢٥٧
ذكر ما يستدل به على حدوث العالم وان محدثه	٢٦٠
ومدبره اله واحد قديم لا شريك له ولا شبيه	٣٠
ذكر اسماء الله تعالى وصفاته عز وجل اسماؤه وصفاته	٣٣
ذكر صفة الذات وصفة الفعل	٣٤
ذكر اثبات واخبار وردت في صفات تسمية الباري	٣٧
عز وجل لذاته	٣٨
ذكر اثبات واخبار وردت في صفات ذاتية	٤١
لله سبحانه قائمات به	
ذكر اثبات واخبار وردت في اثبات صفة	
الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق	
اثباتها السمع فيثبتها لورود خبر الصادق بها	
ولا يكيفها	
ذكر صفة الفعل	
ذكر القول في القرآن	٤٥
ذكر القول في الاستواء	٤٨
ذكر القول في اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة	٥١
بالابصار	
ذكر القول في الايمان بالقدر	٥٢
ذكر القول في خلق الافعال	

مقاصد كتاب	صفحه
ذكر القول في الهداية والاضلال	
ذكر القول في وقوع افعال العبد بمشيئة الله عز وجل	
ذكر القول في الاطفال	
ذكر القول في الاجال والارزاق	
ذكر القول في الايمان	
ذكر القول في مرتكبي الكبائر	
ذكر القول في الشفاعة وبطلان قول من قال	
بتخليد المؤمنين في النار	
ذكر الايمان بما اخبر عنه رسول الله صلى الله	
عليه وآله وسلم من ملائكته وكتبه ورسله	
والبعث بعد الموت والحساب والميزان	
والجنة والنار وانهما مخلوقتان معدتان	
لاهلهما وبما اخبر عنه من حوضه وممن	
اشراط الساعة قبل قيامها	
ذكر الايمان بعذاب القبر ونعوذ بالله منه ومن عذاب النار	
ذكر الاعتصام بالسنة	
ذكر النهي عن مجالسة اهل البدع ومكالمتهم	
ذكر ما على الوالي من مراعاة امر الرعية	
ذكر طاعة الولاة ولزوم الجماعة واكفار المنكر	
لمسالبه وكراهيته عليه والصبر على ما يصيبه من سلطانه	

مقاصد كتاب	صفحه	مقاصد كتاب
ذكر معرفة تحمل ما كلف المؤمنون	٨٣	ذكر تسمية الخلفاء الذين سماهم رسول الله
ان يعملوه ويعملوا ويعطوا من		صلى الله عليه وسلم على خلافتهم بعده
انفسهم واموالهم ما ترى فاسه		وعلى مدة بقائهم
بما حرم عليهم منه	٨٥	ذكر تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر القول في اثبات نبوة محمد صلى		على خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه
الله عليه وآله واصحابه وسلم		بعده وبيان ما في الكتاب من الادلة على
ذكر القول في اثبات الامامة		صحة امامته والامامة من بعده محمد
ذكر القول في اصحاب رسول الله صلى		الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
الله عليه وآله وسلم	٨٩	ذكر اجتماع المسلمين على ابي بكر الصديق
ذكر القول في اهل بيت رسول الله		وانقيادهم لامامته
صلى الله عليه وآله وسلم	٩٥	ذكر استخلاف ابي بكر عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ذكر تسمية العشرة الذين شهد لهم	٩٧	ذكر استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم	٩٩	ذكر استخلاف ابي الحسن علي بن ابي طالب
فيما روى عنه بالجنة		بن عبد المطلب رضي الله عنه

قد تم فهرس كتاب خضرات التجلي
من نفحات التحلي والتخلي سنة ثمان
وثلثين وثمانين والف الهجرية

حضرات التجلی من

نفحات التجلی والتجلی

تألیف

السید الکریم ذی القدر العظیم والنجیب الصمیم الواجب له التکریم والتعظیم

مولانا الملک الفخم النواب السید محمد صدیق حسن خان

بهادر نواب بهوپال المعظم فسح الله في مدته

وبارک في علومه وعدته ومتع الله المسلمین

بتألیفاته وضاعف ثواب جمیله

وحسناته آمین ثم

آمین

طبع في المطبع الصدیقي الکائن في بهوپال المحمیة

بإدارة العبد الضعیف محمد عبد الحمید خان مدیر المطابع الریاسیة

١٢٩٨ھ

580

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان من لا هو الا هو + وتبارك الذي حارت العقلاء في معرفته وتاهوا
تحلى بجلائل الاسماء الحسنى والصفات القدسية + وتجلى على صحائف القلوب بالمعارف الانسية + قرب في بعده ودنا
وعلا + وجمع بين المثلين والضدين والعدم والملكة في الخلا والملا + فالى متى تعتمدون على التصورات الخيالية و
التصديقات في معرفة رب الارض والسموات + وحتى متى تجعلونه نتيجة الادلة الفكريات والبراهين العقلية
هيهات ان تعرفه النفوس بما عندها من التقييد + وما انطبعت عليه لامثالها من التقليد + وافضل
الصلوة والسلام وابلغ التحية والاكرام واكرم الاعظام والاحترام على السر الذاتي والاسم الصفاتي + و
الحقيقة السارية المنبسطة في حقائق الماضي والاتي التاج الكامل من جواهر الوحي الرباني والطراز الاول
من المجد الرفيع الروحاني محمد الاسم محمود الرسم المبعوث بالحق المبين من الحق المتين + وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين + ورضي الله تعالى عن جميع آله الاطهار المتزينين بحلل المعارف والعلوم والاسرار
المتزينين بزي حبيبهم المصطفى المختار من حلل الاعمال الصالحة وحلي المراقبة والاستحضار الآخذين اليه
بالانساب والاصهار التابعين له بالاحسان في انواع الاضواء والاصناف الانوار الذين شيد الله

بهم ارکان بیت الهدایة وعمرة تعمیرا + انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت ویطهرکم تطهیرا + و
عن جمیع اصحابه المقربین السابقین الابرار + المهاجرین منهم الی الله ورسوله والانصار + الذین نصروا
هذه الملة الحقة والشریعة الصادقة بین البریة بالاقوال والافعال والاحوال السنیة السنیة + رغبة فی
متابعته وحبا فی مداومة طاعته + وسمعا وکرامة لجماعته + امنا تولوا بالقلوب والابصار + محمد رسول الله
والذین معه اشداء علی الکفار رحماء بینهم ترٰهم رکعا سجدا یبتغون فضلا من الله ورضوانا الی قوله
لیغیظ بهم الکفار + وعن نقلة اخباره وحملة آثاره المقتفین بالعبادة والطاعة والتوحید + المتمسکین
بالاستقامة والعناعة والسنة المطهرة والتفرید + المبلغین الاوطار فی جمیع الاطوار الی جملة الاقطار +
فهم اهل السنه والجماعة + واصحاب المدح الخاص والعام الی قیام الساعة - وعن سائر مشائخ الحدیث
السادات + ارباب العلوم والمعارف السیادات + المقتدین بهدیهم علی کل حال + فی کل اقامة علی حالة
وترحال + وعن من یحب احدا من هؤلاء المذکورین اهل الصدق والیقین + او یحب من یحبهم من
یفعة المسلمین الی یوم الدین + **وبعد** فهذه اذکار عدیدة وتذکار لاصحاب عقول حمیدة
فی عقائد سدیدة وقواعد شبلة + اخذتها من کتاب الاعتقاد للامام احمد بن حسین البیهقی رحمه
الله تعالی وزدت علیه ونقصت منه فاثمرت بها ریاض القلوب ولمعت منها بوارق الحق من مطالع الغیوب
جمعتها لمن کان من اهل هذا البیت وقد وضع الله فی سراج بصیرته من الهدایة زیت + وظهر فؤاده
من ادناس کیت وذیت + سمیتها **حضرات التجلی من نفحات التحلی والتخلی** والحسد
فی النفوس داء + والجاهلون لاهل العلم اعداء + والله اسال ان یصون بضاعتها النافقة عن العصابة
المنافقة + ویحمی بیوتها العامرة من نزول آفات الاراء القاصرة + ویطهر بیتها المعمور للطائفین +
فانه تعالی نعم المرجو ونعم المعین + واني لادعو الله تعالی سرا وجهارا + رب اغفر لی ولوالدی
ولمن دخل بیتی مؤمنا وللمؤمنین والمؤمنات ولا تزد الظالمین الا تبارا

قال العبد الفقیر الی الله الکبیر + الراجی من کرمه عفو الذنب والتقصیر **ابو الطیب**
الحسینی القنوجی + متعه الله بمعارف الحق الذی کل حین الیه یجی + هذا ما یفتقر اهل التکلیف
الی معرفته فی اصول العلم وفروعه مع الاشارة الی اطراف ادلته علی طریق الاختصار + فاول ما یجب علی العبد
معرفته والاقرار به قوله تعالی لنبیه صلی الله علیه واله وسلم فاعلم انه لا اله الا الله وقوله له ولامته واعلموا ان الله

مؤكد وقوله فاعلموا انما انزل بعلم الله وان لا اله الا هو فهل انتم مسلمون وقوله قولوا امنا بالله وما انزل الينا الآية فوجب بالآيات قبلها معرفة الله تعالى وعلمه ووجب بهذه الآية الاعتراف به والشهادة له بما عرفه ودلت السنة على مثل ما دل عليه الكتاب عن ابي هريرة وجابر قالا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله رواه البيهقي في كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد وكما ياتي في هذا الكتاب من الاخبار اخرجه البيهقي ايضا في كتابه المذكور وليكن ذلك على ذكر منك عند عن والحديث الى البيهقي رح وفي رواية لابي هريرة ويؤ منوابي وبما جئت به وفي حديث طويل عنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا ابا هريرة واعطاني نعليه اذهب بنعليها هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من مات وهو يعلم ان لا اله الا الله دخل الجنة وعن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان آخر كلامه لا اله الا الله وجبت له الجنة نفي الحديث الاول بيان ما يجب على المدعو ان ياتي به حتى يحقن به دمه وفي الثاني بيان ما يجب عليه من الجمع بين معرفة القلب والاقرار باللسان مع الامكان حتى يصح ايمانه وفي الثالث والرابع شرط الوفاة على الايمان حتى يستحق دخول الجنان بوعد الله تعالى

ذكر ما يستدل به على حدوث العالم وان محدثه ومدبره اله واحد قديم لا شريك له ولا شبيه

قال تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لآيات لقوم يعقلون قال ابن الضحى لما نزلت هذه الآية يعني قوله الهكم اله واحد عجب المشركون وقالوا ان محمدا يقول ان الهكم اله واحد فلياتنا بآية ان كان من الصادقين فانزل الله عز وجل ان في خلق السموات الخ اي ان في هذه الآيات لآيات لقوم يعقلون ثم امر في آية اخرى بالنظر فيها فقال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم قل انظروا ماذا في السموات والارض يعني من الآيات الواضحات والدلالات البينات وهذا لك اذا تاملت هيئة هذا العالم بصرك واعتبرتها بفكرك وجدته كالبيت المبني المعد فيه جميع ما يحتاج اليه ساكنه من آلة وعتاد والسماء مرفوعة

بالسقف والارض ممدودة كالبساط والنجوم منضودة كالمصابيح والجواهر مخزونة كالذخاير وضروب
النبات مرصدة للمطاعم والملابس والمذاوب وصنوف الحيوان مسخرة للمراكب مستعملة في البراقع والانسان
كالملك البيت المخول ما فيه وفي هذا دلالة واضحة على ان العالم حادث متغير فان له صانعا
قديما حيا قيوما ثم ان الله تعالى حضهم على النظر في ملكوت السموات وغيرها من خلقه في اية اخرى
فقال اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء وان عسى ان يكون قد اقترب
اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون يعني بالملكوت الايات يقول اولم ينظروا فيها نظر تفكر و
تدبر حتى يستدلوا بكونها محلا للحوادث والتغيرات على انها محدثات وان المحدث لا يستغني عن
صانع يصنعه على هيئة لا يجوز عليه ما يجوز على المحدثات كما استدل ابراهيم الخليل بمثل ذلك
فانقطع عنها بكلها الى رب هو خالقها ومنشيها فقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
والارض حنيفا وما انا من المشركين وعن ابن عباس في قوله عز وجل وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض يعني به الشمس والقمر والنجوم لما رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين
فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي حتى غاب فلما غاب قال لئن لم يهدني ربي لاكونن من القوم
الضالين فلما رأى الشمس بازغة قال هذا اكبر حتى غاب قال يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت الخ
قال البيهقي وحثهم على النظر في انفسهم والتفكر فيها فقال وفي انفسكم افلا تبصرون يعني لما فيها من
الاشارة الى اثار الصنعة الموجودة في الانسان من يدين يبطش بهما ورجلين يمشي عليهما وعينين يبصر بهما
واذنين يسمع بهما ولسان ينطق به واضراس تحرك له عند غنائه عن الرضاع وحاجته الى الغذاء يطحن
بها الطعام ومعدة اعدت لطبخ الغذاء وكبد يسلك اليها صفوه وعروق ومعابر يسلك فيها الى الاطراف
وامعاء يرسب اليها ثفل الغذاء ويبرز عن اسفل البدن فيستدل بها على ان لها صانعا حكيما عالما
قديرا وعن عبد الله بن الزبير في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال سبيل الخلاء والبول وقال ابن
السماك لرجل تبارك من خلقك فجعلك تبصر بشحم وتسمع بعظم وتتكلم بلحم فترون رأينا اشياء كثيرة
متضادة من شأنها التنافر والتباين والتفاسد بجموعه في بدن الانسان وابدان سائر الحيوان وهي
الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة قلنا ان جامعا جمعها وقهرها على الاختراع ولو كان من غير
جامع يجمعها لجاز ان يجمع الماء والنار وينفاوما من غير مقيم يقيمها وهذا على الا يتوهم وقيل ان

اجتماعهما لما كانت بحيث مع قهرها على الاجتماع والالتيام وهو الواحد القهار وقد حكي عن الشافعي
انه اجاب بقريب من هذا المعنى حين سأله الرشيد عن دلائل التوحيد في مجلس الرشيد واحتج ايضا بالآية
المتقدمة في الاختلاف باختلاف الاصوات قلت وقد بين الله في كتابه العزيز تحول النطفة من حالة
الى حالة وتغيرها ليستدل بذلك على خالقها ومحولها فقال ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا
وقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا
العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن
الخالقين ثم انكم بعد ذلك لميتون فالانسان اذا تفكر في نفسه رأها مدبرة وعلى احوال شتى
مصرفة فيعلم انه لم ينقل نفسه من حال النقص الى حال الكمال لانه لا يقدر ان يحدث لنفسه في
الحال الافضل التي هي حال كمال عقله وبلوغ اشد عضو من الاعضاء ولا يمكن ان يزيد في جوارحه
جارحة فيدله ذلك على انه في حال نقصه واوان ضعفه عن فعل ذلك وليس في وسعه ان يزيل
حال الشيب ويراجع قوة الشباب فيعلم بذلك انه ليس هو الذي فعل هذه الافعال بنفسه وان له
صانعا صنعه ونقله من حال الى حال ولولا ذلك لم تتبدل احواله ثم يعلم انه لا يتأتى الفعل
المحكم المتقن ولا وجد الامر والنهي ممن لا حياة له ولا علم ولا قدرة ولا ارادة ولا سمع ولا بصر ولا كلام
فيستدل بذلك على ان صانعه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ثم يعلم استغناء المصنوع
بصانع واحد وعلو بعضهم على بعض ان لو كان معه آلهة وما يدخل من الفساد في الخلق ان لو
كانوا آلهة ويستدل بذلك على انه اله واحد لا شريك له كما قال عز من قائل ما اتخذ الله من ولد و
ما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم
الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون وقال لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش
عما يصفون ثم يعلم ان صانع العالم لا يشبهه شيء من العالم لانه لو اشبه شيئا من المحدثات بجهة من
الجهات لاشبهه في الحدوث من تلك الجهة ومحال ان يكون القديم محدثا او يكون قديما من جهة محدثا
من جهة ولانه يستحيل ان يكون الفاعل يفعل مثله كالشاعر لا يكون شعرا وقد فعل الشعر والكاذب
لا يكون كذبا وقد فعل الكذب ولانه يستحيل ان يكون شيئان مثلان يفعل احدهما صاحبه لانه ليس
احد المثلين بان يفعل صاحبه اولى من الآخر واذا كان كذلك لم يكن احدهما على الآخر مزية يستحق لاجلها

ان يكون محدثا له لان هذا حكم المثلين فيما تماثلا فيه واذا كان كذلك استحال ان يكون الهنا الذي سبحانه مشبها للاشياء فهو كما وصف نفسه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عن ابي بن كعب ان المشركين قالوا يا محمد انسب لنا ربك فانزل الله تعالى قل هو الله احد الخ قال الصمد الذي لم يلد ولم يولد لانه ليس شيء يولد الا سيموت وليس شيء يموت الا سيورث وان الله تبارك وتعالى لا يموت ولا يورث ولم يكن له كفوا اي شبيها ولا عدلا فليس كمثله شيء قال ابن عباس في قوله ولله المثل الاعلى اي ليس كمثله شيء وفي قوله هل تعلم له سميا اي هل تعلم للرب مثيلا او شبيها وقد سلك بعض المشائخ في اثبات الصانع وحدث العالم طريق الاستدلال بمقدمات النبوة ومعجزات الرسالة لان دلائلها مأخوذة من طريق الحس لمن شاهدها ومن طريق استفاضة الخبر لمن غاب عنها فلما ثبتت النبوة صارت اصلا في وجوب قبول ما دعا اليه النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا كان ايمان اكثر المستجيبين للرسل صلوات الله عليهم اجمعين وفي حديث ام سلمة زوج النبي صلعم في قصة هجرة بعض الصحابة الى الحبشة عند البيهقي وذكر الحديث بطوله وفيه فتكلموهم جعفر يعني النجاشي فقال كنا على ديننا يعني دين اهل مكة حتى بعث الله عز وجل فينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه فدعانا الى ان نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا ونخلع ما يعبد قومنا وغيرهم من دونه وامرنا بالمعروف ونهانا عن المنكر وامرنا بالصلوة والصيام والصدقة وصلة الرحم وكل ما نعرف من الاخلاق الحسنة وتلا علينا تنزيلا جاءه من الله عز وجل لا يشبهه شيء غيره فصدقناه وآمنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله عز وجل ففارقنا عند ذلك قومنا واذونا فقال النجاشي هل معكم مما نزل عليه شيء تقرأونه عليّ قال جعفر نعم فقرأ كهيعص فلما قرأها بكى النجاشي حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم وقال النجاشي ان هذا الكلام والكلام الذي جاء به موسى عليه السلام ليخرجان من مشكوة واحدة فقال قومه لا مع النجاشي واصحابه استدلوا بابا عجاز القرآن على صدقة نبيه صلى الله عليه وسلم فيما ادعاه من الرسالة فاكتفوا به وآمنوا به وبما جاء به من عند الله وكان فيما جاء به اثبات الصانع وحدث العالم وعن انس قال كنا نهينا ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا ان يأتيه الرجل من اهل البادية فيسأله ونحن نسمع فاتاه

دخل من هو يقول اللهم اني اشهد انا بادك وبالك وزعم ابلك ترعم ان الله ارسلك قال صدق قال فمن خلق السماء قال الله قال فمن خلق الارض قال الله قال فمن نصب هذه الجبال قال الله قال فمن جعل فيها هذه المنافع قال الله قال فالذي خلق السماء والارض ونصب الجبال وجعل فيها هذه المنافع الله ارسلك قال نعم قال وزعم رسولك انا نصلي علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صدقة في اموالنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان علينا صوم شهر في سنتنا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال وزعم رسولك ان على الموسر منا حج البيت من استطاع اليه سبيلا قال صدق قال فبالذي ارسلك الله امرك بهذا قال نعم قال والذي بعثك بالحق لا ازيد عليهن ولا انقص منهن فلما مضى قال لئن صدق ليدخلن الجنة وهذا السائل قد كان سمع بمخبرات رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت منفعة في ماله ولعله سمع ايضا ما كان يدعو به من القرآن فاقتضى في امر الخالق ومعرفة خلقه على سؤاله وحرابه عنه وقد طالبه بعض من لم يقنع على مجرد ان يريه من آياته فاقل له على صدقه فلما اراه اياه ووقعه عليه امن به وصدقه بما جاء به من عند الله عز وجل عن ابن عباس قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قال ارايت لو رميت هذا الحرف من غدائه الجراد اسمدا في رسول الله قال نعم ودعا الحرف فحمل الحرف يأكل من الجراد حتى سقط في الارض فحمل يسير حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له ارجع فرجع حتى عاد الى مكانه فقال اشهد انك رسول الله رواه البيهقي ورواه ابو حيان عن عطاء عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه

ذكر اسماء الله تعالى وصفاته عز اسماؤه وجلت صفاته

قال تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون وقال قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقال هو الله الذي لا اله الا هو الى قوله له الاسماء الحسنى وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة رواه البيهقي وزاد في روايته وتر يحب الوتر وهذه الاسامي وزعم بعض اهل العلم بالحديث ان ذكر الاسامي فيه من حفظ بعض

الرواة وان الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذكر عددها دون تفسير الحديث وهذه الاسماء مذكورة في كتاب الله وفي سائر الاحاديث عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نظما ودلالة قد ذكرها البيهقي في كتاب الاسماء والصفات والسيد ابو الخير عافاه الله تعالى في كتاب الجوائز والصلات وغيرهما في غيرهما وفي الجوائز من هذا الباب اعني الاسماء والصفات ما لا يوجد في غيره من الكتب جمعا وتحقيقا مع ذكر الادلة عليها وقوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما لا ينفي غيرها وانما اراد والله اعلم ان من احصى من اسماء الله عز وجل تسعة وتسعين اسما دخل الجنة سواء احصاها مما في الحديث الاول او مما في الحديث الثاني الذي ذكرنا نقله لكونه مذكورا في كتب السنة والدعوات او من سائر ما دل عليه الكتاب والسنة والاجماع وبالله التوفيق وقد عقد البيهقي في كتاب الاعتقاد و كتاب الاسماء والسيد الصالح في الجوائز والصلات بابا في معاني تلك الاسماء والصفات على وجه لا يفيد شيئا من ذلك فارجع اليها ان شئت زيادة الاطلاع عليها قال البيهقي في كتاب الاعتقاد وقد قيل في معاني هذه الاسماء غير ما ذكرنا وقد ذكرنا بعضها في كتاب الاسماء والصفات وبعضها في كتاب الجامع وهذه الوجوه التي ذكرنا معانيها كلها صحيحة وربنا جل جلاله وتقدست اسماؤه منصف بجميع ذلك فله الاسماء الحسنى والصفات العلى لا شريك له في ذاته ولا شريك له في عبادته ولا في ملكه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ذكر صفة الذات وصفة الفعل

قال تعالى هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور له الاسماء الحسنى يسبح له ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم اشار في هذه الآيات الى فصل اسماء الذات من اسماء الفعل على ما بيناه الى سائر ما ذكرنا في كتابه من اسماء الذات واسماء الفعل فالله عز اسمه اسماء وصفات واسماؤه صفاته وصفاته او صافه وهي على قسمين احدهما صفات ذات والآخر صفات فعل فصفات ذاته ما استحقه فيما لم يزل ولا يزال وهو الى قسمين احدهما عقلي والآخر سمعي فالعقلي ما كان طريق اثباته ادلة العقل مع ورود السمع به وهو على قسمين احدهما ما يدل خبر المخبر به عنه او وصف الواصف له بنى على ذاته كوصف الواصف له بانه شيء ذات موجود قد يعرفه الملك قدوس جليل عظيم عزيز متكبر والاسم والمسمى في هذا القسم واحد والثاني ما يدل

حر المحرر عنه ووصف الواصف له به على معان دالة له على ذاته فالتي منها ذه وهو كوصف الواصف له
بانه حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم فان وجوها دلت هذه الاوصاف على معان لائقة على ذاته
فائتة به كحياته وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره وكلامه وبقائه والاسم من هذا القسم صفة
قائمة بذاته ولا يقال انها هو المسمى ولا غيره انما غاير المسمى وانما السمي نحو ما كان طريق اثباته الكتاب والسنة
فقط كالوجه واليدين والعين وهذه ايضا صفات قائمة بذاته لا يقال فيها انها هي المسمى ولا غير المسمى
ولا نحن نكيفها ولا نمثلها ولا نشبهها ولا نعطلها ولا انها لا تعلم الا بالايمان بها واسرارها كما جاءت
على ظاهرها من غير تاويل وحرف عن معانيها الواضحة مع عقيدة التنزيه عن شبه المخلوقات ونعالج
النسبة بكلمة احد التي هي قوله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وقوله تعالى ولم يكن له كفوا احد وعلى
هذا درج سلف هذه الامة وائمتها وعلماء الحديث الى التاويل فرارا من التشبيه وليس بشيء فان الله و
رسوله لم يوجباه علينا كما لم يوجبا اتباع ما يشابه من ذلك ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يتولون امرها به كل من عند ربنا وطريق اثباتها له هي صفات ذلك
وردت بها الصادق بها واما صفات فعله فهي اسماء مشتقة من افعاله ورد السمع بها مستحقة له ما
لا يزال دون الازل لان الافعال التي اشتقت منها لم تكن في الازل وهو وصف الواصف له بانه
حالق رازق محيي ممت معز مفصل والتسمية من هذا القسم ان كانت من الله عز وجل فهي صفة
قائمة بذاته وهي دلا يقال انها المسمى ولا غير المسمى وان كانت من المخلوق فهي صفة فعل وعلى
هذه الطريقة يدل كلام المتقدمين فان الشافعي اذا سمعت الرجل يقول الاسم غير المسمى او اسمه غير
بالرد عليه ومن قال بهذا احتج بقوله تعالى تعالى اسمه يحيى فمن قال يا يحيى حدا الكتاب
وقع خطابه عليه فدل على ان الخطاب يحيى وهو اسمه وليس بشيء وقال ما تعبدون من دونه الا اسماء
سميتموها انتم وآباؤكم وادعاء التسميات وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام كما قال تبارك
الذي نزل الفرقان وكما قال تبارك الذي بيده الملك وروى عنه صلى الله عليه وسلم في الدعاء سبحانك اللهم وبحمدك
وتبارك اسمك وفي دعاء القنوت تباركت ربنا وتعاليت قال الازهري معنى تبارك تعالى وقيل تعاظم
من البركة وهي الكثير والاتساع وفي الدعاء السوي باسمك ربي وضعت جنبي وبك ارفعه وفي حديث
ابي قتادة بعد نوم النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يضجعه قال اللهم باسمك احيى وباسمك اموت

كما قال في رواية ابي هريرة في الدعاء عند الصلوة اللهم ربنا اصبحنا وبك امسينا وبك نحيى وبك نموت

ذكر ايات واخبار وردت في صفات تنبيه الباري عز وجل لذاته

قال تعالى وهو العلي العظيم وقال وهو العلي الكبير وقال وهو الغني الحميد وقال هو الاول والآخر والظاهر والباطن وقال قل هو الله احد الله الصمد وقال هو الحق المبين وقال انه حميد مجيد وقال الكبير المتعال وقال ما من اله الا الله الواحد القهار وقال نعم المولى ونعم النصير وقال هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقال ان العزة لله جميعا وقال ابتغون عندهم العزة فان العزة لله جميعا وقال خبرا عن ابليس فبعزتك لاغوينهم اجمعين وقال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام وقال وله الكبرياء في السموات والارض وفي حديث الشفاعة عن انس يرفعه فاقول ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله فيقال ليس ذلك لك او ليس ذلك اليك وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن وفي حديث عائشة قالت ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس بعد الصلوة الا قدر ما يقول اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام اخرجه البيهقي وفي حديث عوف بن مالك الاشجعي يقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم في ركوعه سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة ثم قال في سجوده مثل ذلك وفي رواية ابن عباس يرفعه في الدعاء بعد الركوع اهل الثناء والمجد وهذه الصفات من كمال اوصاف الالهية فوجب اثبات كل مدح له ونفي كل نقص عنه عز وجل

ذكر ايات واخبار وردت في صفات اثبت الله سبحانه قائمات به

قال تعالى لا اله الا هو الحي القيوم وقال وعنت الوجوه للحي القيوم وقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت فهو سبحانه وتعالى حي وله حياة يباين بها صفة من ليس بحي وقال والله على كل شيء قدير وقال قل هو القادر فهو قادر وله قدرة يباين بها صفة من ليس بقادر وقال والله بكل شيء عليم وقال وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه وقال ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهو عالم وله علم يباين به صفة من ليس بعالم وقال لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما فكما ان قدرته عمت المقدورات كلها فهكذا علمه احاط بالمعلومات كلها وقال ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فبان ان القوة لله جميعا والقوة القدرة وقال ان الله يفعل ما يريد وقال فعال لما يريد وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار

والمشية والارادة عبارتان عن معنى واحد فهو مريد وله ارادة يباين بها صفة من يكون ساهيا
او مغلوبا او مكرها وقال وكان الله سميعا بصيرا وقال قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها و
تشتكي الى الله والله يسمع تحاوركما انه سميع بصير له سمع وبصر به لها خذهما جميع المسموعات والاخر
جميع المبصرات وقال وكلم الله موسى تكليما وقال اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي
وقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب وقال وان احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله فهو متكلم وله كلام يباين به صفة الاخرس والساكت وقال هو الاول والاخر
وقال هو الحي القيوم قيل في معنى القيوم انه الدائم وقال ويبقى وجه ربك فهو باق وله بقاء ومن
وصفه بذلك انه واجب الوجود فيما لم يزل مستمر الوجود فيما لا يزال وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا اجتهد في الدعاء قال يا حي يا قيوم وفي حديث ابن عباس برفعه كان يقول في دعائه
اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلني انت الحي الذي لا يموت والجن والانس يموتون وخلف كل واحد
من سعد بن عبادة واسيد بن حضير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهما لعمر الله
اي بحياة الله وبقائه والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع وحديث جابر في دعاء الاستخارة معروف
وفيه اثبات صفة العلم وصفة القدرة واستخار النبي صلى الله عليه وسلم بهما وشواهده مذكورة
في كتاب الجوائز والصلات وفي حديث ابي هريرة يرفعه لا يقولن احدكم اللهم اغفر لي ان شئت وارحمني ان شئت وارزقني ان شئت ليعزم مسألته فانه يفعل ما يشاء لا مكره له وفي هذا اثبات
المشية لله عز وجل وانه يفعل ما يشاء وشواهده كثيرة عن ابي بصرة قال ينتهي القرآن كله الى ان
ربك فعال لما يريد وروي عن جابر وابي سعيد وبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه
وفيه اثبات الارادة لله عز وجل وقال تعالى وما تشاءون الا ان يشاء الله وفيه اثبات المشية
وعن عائشة قالت الحمد لله الذي وسع سمعه الاصوات لقد جاءت المجادلة تشكو الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول فانزل الله عز وجل قد سمع الله قول التي
تجادلك في زوجها وفي هذا اثبات السمع لله عز وجل وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه يرفعه
تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وفي هذا اثبات الرؤية لله تعالى والرؤية والبصر
بمعنى واحد وروينا في حديث الحر والبرد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم حار لقي الله سمعه

ويصرف الى اهل السماء واهل الارض واذا قال العبد لا اله الا الله ما اشد حرها اليوم الا حر من جهنم
قال الله عز وجل ان عبدا من عبادي استجارني منك واني اشهدك اني قد اجرته وقال في اليوم الشديد
البرد معناه وعن خولة بنت حكيم قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا نزل احدكم
منزلا فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فانه لا يضره شيء حتى يرتحل منه وفي هذا اثبات
صفة الكلام لله عز وجل وانما قال كلمات الله على طريق التعظيم وروينا في حديث الشفاعة عن
النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ائتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما وفي حديث علي بن حاتم
عن النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه حاجب ولا ترجمان وله طرق

ذكر آيات واخبار وردت في اثبات صفة الوجه واليدين والعين وهذه صفات طريق اثباتها السمع فيثبتها الورود بخبر الصادق بها ولا يكيفها

قال تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فاضاف الوجه الى الذات واضاف النعت الى الوجه فلما قال
ذو الجلال الخ علمنا انه نعت للوجه لا صفة للذات وهو صفة للذات وقال ما منعك ان تسجد لما خلقت
بيدي بتشديد الياء من الاضافة وذلك لتحقيق التثنية وفي ذلك صنع من حملهما على النعمة والقدرة
لانه ليس لتخصيص التثنية في نعم الله ولا في قدرته معنى يصح لان نعم الله اكثر من ان تحصى ولانه
خرج مخرج التخصيص وتفضيل آدم عليه السلام على ابليس وحملهما على القدرة او النعمة يزيل معنى
التفضيل لاشتراكهما فيهما ولا يجوز حملهما على الماء والطين لانه لو اراد ذلك لقال لما خلقت من يدي
كما يقال صنعت هذا الكوز من الفضة او من النحاس فلما قال بيدي علمنا ان المراد بهما غير ذلك وقال
عز وجل ولتصنع على عيني وقال فانك باعيننا وفيه اثبات صفة العين وعن جابر بن عبد الله قال لما
نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال اعوذ بوجهك
او من تحت ارجلكم قال اعوذ بوجهك او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض قال هاتان
اهون او ايسر رواه البيهقي وعن انس يرفعه في حديث الشفاعة فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت
ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء اشفع لنا الى ربك حتى يريحنا من
مكاننا هذا الحديث اخرجه البيهقي واصله في الصحيح وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تارة بعث نبي الا وقد انذر من الدجال الا وانه اعور وان ربكم ليس باعور رواه البيهقي وفي هذا نفي العور عن الله سبحانه واثبات العين له صفة وعرفنا بقوله عز وجل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وبدلائل العقل انها ليست بجارحة وان اليدين ليستا بجارحتين وان الوجه ليس بجارحة وانها صفات فان انتسادا بالكتاب والسنة بلا تشبيه وبالله التوفيق ٥

ذكر صفة الفعل

قال الله عز وجل الله خالق كل شيء وقال وخلق كل شيء فقدره تقديرا وقال وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وقال فاطر السموات والارض وقال خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور الى سائر ما ورد في الكتاب في معنى هذه الآيات وعن عمران بن حصين قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءه نفر من اهل اليمن فقالوا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ولنسألك عن اول هذا الامر كيف كان قال كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء ثم خلق السموات والارض وهذا يدل على انه لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما فكل ذلك اغيار وقوله وكان عرشه الخ يعني به ثم خلق الماء وخلق العرش على الماء وبيان ذلك في حديث ابي رزين العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال ثم خلق العرش على الماء وعن طاوس قال جاء رجل الى ابن عباس فقال متى خلق الخلق قال من الماء والنور والظلمة والريح والتراب قال الرجل فمم خلق هؤلاء فتلا عبد الله بن عباس يخبر ما في السموات وما في الارض جميعا منه فاخبرنا ان هؤلاء مما فيهما وقد اخبر عز وجل ان مصدر الجميع منه اي من خلقه وابداعه واختراعه وهو خالق كل شيء خلق الماء اولا والماء وما شاء من خلقه سواه لا عن اصل ولا على مثال سبق فجعله اصلا لما خلق بعده فهو المبدع وهو الباري لا اله غيره وذاتي

ذكر القول في القرآن

القرآن كلام الله عز وجل وكلام الله صفة من صفاته ولا يجوز ان يكون شيء من صفات ذاته مخلوقا لا عرضا ولا احداثا قال جل ثناؤه انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فلو كان القرآن مخلوقا لكان الله سبحانه قائلا له كن والقرآن قوله ويستحيل ان يكون قوله مقولا له لان هذا يوجب قولا ثانيا والقول في القول الثاني وفي تعلقه بقول ثالث كالاول وهذا يفضي الى ما لا نهاية له وهو فاسد واذا فسد ذلك فمحال ان يكون القرآن مخلوقا ووجب ان يكون القول امرا ازليا متعلقا بالمكون فيما لا يزال

وهذا كما ان علم الله عز وجل ازلي متعلق بالمعلوم بالمعلوم عند وجوده ولم يزل علمه الازلي متعلقا بالمعلوم
عند ظهوره فيما لم يزل متعلق بادراك الاشياء عند وجودها من غير حدوث شيء من صفات الله تعالى من
ان يكون محلا للحوادث وان يكون شيء من صفات الله تعالى كذلك قال الله تعالى قال الرحمن علم القرآن
خلق الانسان فلما جمع في الذكر بين القرآن الذي هو كلامه وصفته وبين الانسان الذي هو خلقه
ومصنوعه خص القرآن بالتعليم والانسان بالتخليق فلو كان القرآن مخلوقا كالانسان لقال خلق
القرآن والانسان وقال الا له الخلق والامر ففرق بين خلقه وامره بالواو الذي هو حرف الفرق بين
الشيئين المغايرين فدل على ان قوله غير خلقه وقال لله الامر من قبل ومن بعد يعني من قبل ان
يخلق الخلق ومن بعد ذلك وهذا يوجب ان الامر غير مخلوق وقال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين
وقال لولا كتاب من الله سبق والسبق على الاطلاق يقتضي سبق كل شيء سواه وقال وكلم الله موسى تكليما
ولا يجوز ان يكون كلام المتكلم قائما بغيره ثم يكون هو متكلما بكلام قائم بغيره كما لا يجوز ذلك
في السمع والبصر والعلم وقال تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحي باذنه ما يشاء فلو كان كلام الله لا يوجد الا مخلوقا في شيء مخلوق لم يكن لاشتراط هذه الوجوه معنى
لاستواء جميع الخلق في سماعه من غير الله ووجود ذلك عند الجهمية مخلوق في غير الله وهذا يوجب اسقاط
مرتبة النبيين صلوات الله عليهم اجمعين وقد اطال البيهقي في ذكر ادلة ذلك في كتاب الاعتقاد والى
اوراق وفي ذلك رسالة الامام اهل السنة احمد بن حنبل وامام الايمان ابن تيمية رحمه الله فلا نطول بايراد
ذلك هنا والحاصل ان افعال العباد حركاتهم وسكناتهم وكلامهم مخلوقة واما القراءة
المتلو بالسنتنا المبين في مصاحفنا المثبت فيها السطور المكتوب في اوراقنا الموعى في قلوبنا في الحقيقة
المحفوظ فهو كلام الله ليس بمخلوق قال الله عز وجل بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا
العلم وبهذا قال البخاري وهو لا يخالف في اصل فقد روينا عنه انه انكر على تلميذه ابي طالب قوله لفظي
بالقرآن مخلوق وكره الكلام في اللفظ وقال من قال لفظي بالقرآن مخلوق يريد به القرآن فهو كافر قال
البيهقي انما انكر قول من تدرع بهذا الى القول بخلق القرآن وكان يحب ترك الكلام فيه لهذا المعنى والله اعلم

ذكر القول في الاستواء

قال الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى والعرش هو السرير المشهور وفي اثبات العرش

وقال تعالى وكان عرشه على الماء وقال رب العرش العظيم وقال وهو رب العرش المجيد وقال وترى
الملائكة حافين من حول العرش وقال الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم وقال ويحمل
عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش وقال الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش وقال ثم استوى على العرش وقال
وهو القاهر فوق عباده وقال يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال اليه يصعد الكلم
الطيب الى سائر ما ورد في هذا المعنى وقال ءامنتم من في السماء وادام من فوق السماء كما قال لاصلبنكم
في جذوع النخل اي على جذوع النخل وقال فسيحوا في الارض يعني على الارض وكل ما علا فهو سماء العرش
اعلى السموات فسمى الآية ءاية مع كونهم على العرش صرح به في سائر الآيات وفي الحديث عن ابي هريرة
رفعه ان في الجنة مائة درجة اعد الله للمجاهدين في سبيله ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
واذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه وسط الجنة واعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار
الجنة اسنده البيهقي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله الخلق
كتب في كتاب فهو عنده فوق العرش ان رحمتي غلبت غضبي رواه البيهقي بسنده وقال الاحاديث في مثل هذا
كثيرة وفيما قدمنا من الآيات دلالة على ابطال قول من زعم من الجهمية ان الله سبحانه بذاته
في كل مكان وقوله عز وجل وهو معكم اينما كنتم اما اراد به بعلمه لا بذاته ثم المذهب الصحيح في جميع ذلك
الامصار على ما ورد به التوقيف لا التكييف والى هذا ذهب المتقدمون من اصحابنا ومن تبعهم
من المتاخرين وقالوا الاستواء على العرش نطق به الكتاب في غير آية ووردت به الاخبار الصحيحة
فقوله من جهة التوقيف واجب والبحث عنه وطلب الكيفية له غير جائز قال يحيى كما عند مالك
من اتى فقال رجل فقال يا ابا عبد الله الرحمن على العرش استوى كيف استوى قال فما رأيت مالكا وجد
حتى علاه الرحضاء ثم قال الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه
بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به ان يخرج قال البيهقي وعلى هذا درج اكثر علمائنا في مسئلة الاستواء
وفي مسئلة المجيء والاتيان والنزول قال الله عز وجل وجاء ربك والملك صفا صفا وقال هل ينظرون
الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل الله عز وجل
كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني فاعطيه من

يستعرضني فاشقر له قال البيهقي وهذا حديث صحيح رواه جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم فاما الحديث فيما ورد به الكتاب والسنة من امثال هذا ولم يتكلم احد من الصحابة والتابعين في تاويله والعلماء في ذلك على قسمين منهم من قبله وامن به ولم يتاوله وكل علمه الى الله ونفى الكيفية والتشبيه عنه ومنهم من قبله وامن به وحمله على وجه يصح استعماله في اللغة ولا يناقض التوحيد وفي الجملة يجب ان يعلم ان استواءه سبحانه وتعالى ليس باستواء اعتدال عن اعوجاج ولا استقرار في مكان ولا مماسة لشيء من خلقه لكنه مستو على عرشه كما اخبر بلا كيف بائن من جميع خلقه وان اتيانه ليس باتيان من مكان وان مجيئه ليس بحركة وان نزوله ليس بنقلة وان نفسه ليس بجسم وانما هذه اوصاف جاء بها التوقيف فقلنا بها ونفينا عنها التكييف فقد قال ليس كمثله شيء وقال لم يكن له كفوا احد وقال هل تعلم له سميا واسند البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سئل الاوزاعي ومالك وسفيان الثوري والليث بن سعد عن هذه الاحاديث فقالوا امروها كما جاءت بلا كيفية وعن سفيان قال كل ما وصف الله به نفسه في كتابه فتفسيره تلاوته والسكوت عليه قال البيهقي وانما اراد والله اعلم فيما يؤدي تفسيره الى تكييف تكييفه يقتضي تشبيهه بخلقه في اوصافه الحدث وعن عايشة قالت قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات الى قوله وما يذكر الا اولوا الالباب قال فاذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم رواه البيهقي وقال الشافعي لا يقال للاصل لم ولا كيف وعنه قال الاصل كتاب الله او سنة رسول الله صلعم او قول بعض اصحاب رسول الله او اجماع الناس قلت والتحقيق ان الاصل هو هذا الكتاب وهذه السنة النبوية لا ثالث لهما وقول الصحابي ليس بحجة وكذا يعسر وجود الاجماع كما بين في محله والله اعلم

ذكر القول في اثبات رؤية الله عز وجل في الاخرة بالابصار

قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يعني يوم القيامة وليس يخلو النظر من وجوه اما ان يكون الله سبحانه عنى به نظر الاختبار كقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت او عنى نظر الانتظار كقوله ما ينظرون الا صيحة واحدة او يكون عنى به نظر التعطف والرحمة كقوله لا ينظر اليهم او يكون عنى به نظر الرؤية كقوله ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت ولا يجوز ان يكون

عنى بقوله الى ربها ناظرة نظر التفكر والاعتبار لان الآخرة ليست بدار استدلال واعتبار وانما هي دار
اصطبار ولا يجوز ايضا نظر الانتظار لانه ليس في شيء من امر الجنة انتظار لان الانتظار معه تنغيص وتلك
الآية خرجت مخرج البشارة واهل الجنة فيما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب من العيش
السليم والنعيم المقيم فهم ممكنون فيما اراد واقادرون عليه واذا خطر ببالهم شيء اتي به مع خطوره ببالهم واذا
كان كذلك لم يجز ان يكون الله اراد بقوله الى ربها ناظرة نظر الانتظار ولان النظر اذا ذكر مع الوجه
فمعناه نظر العينين اللتين في الوجه كما قال قد نرى تقلب وجهك في السماء واراد تقلب
عينيه نحو السماء ولانه قال الى ربها ونظر الانتظار لا يكون معروفا بالى لانه لا يجوز عند العرب
ان يقولوا اني لنظر الانتظار الى الا ترى ان الله عز وجل لما قال ما ينظرون الا صيحة لم يقل الى اذ كان
معناه الانتظار وقالت بلقيس فيما اخبر الله عنها فناظرة بم يرجع المرسلون فلما اراد الانتظار
لم تقل الى ولا يجوز ان يكون اراد نظر التعطف والرحمة لان الخلق لا يجوز ان يتعطفوا على خالقهم
واذا فسدت هذه الاقسام الثلاثة صح القسم الرابع من اقسام النظر وهو ان معنى قوله الى ربها ناظرة
ايها رائية تراه عز وجل ولا يجوز ان يكون معناه الى ثواب ربها لان ثواب الله غير الله وانما قال الى
ربها ولم يقل الى حيزها والقرآن على ظاهره وليس لنا ان نزيله عن ظاهره الا بحجة الا ترى انه لما قال
اعبدوني واشكروا لي لم يجز ان يقال اراد ملائكتي ورسلي ولا حجة لهم في قوله لا تدركه الابصار
فانه انما اراد به لا تدركه ابصار المؤمنين في الدنيا دون الآخرة ولا تدركه ابصار الكافرين مطلقا
كما قال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فلما عاقب الكفار بحجبهم عن رؤيته دل انه يثيب
المؤمنين برفع الحجاب عن اعينهم حتى يروه ولما قال في وجوه يومئذ ناضرة قيدها بيوم القيامة
ووصفها بالنضارة ثم اثبت لها الرؤية فقال الى ربها ناظرة علمنا ان الآية الاخرى في نفيها
عنهم في الدنيا دون الآخرة وفي نفيها عن الوجوه الباسرة دون الوجوه الناضرة جمع بين الآيتين
وحمل المنطلق من الكلام على المقيد منه وقال بعض اصحابنا انما نفى عنه الادراك دون الرؤية و
الادراك الاحاطة بالمرئي دون الرؤية فالله يرى ولا يدرك كما يعلم ولا يحاط به علما انتهى
وهذا واضح مما قبله ومما يدل على ان الله عز وجل يرى بالابصار قول موسى الكليم عليه السلام
رب ارني انظر اليك فلا يجوز ان يكون نبي من الانبياء عليهم السلام قد انسه الله صلى النبيين

وعصمه مما عصم منه المرسلين يسأل ربه ما يستحيل عليه وإذا تقرر ذلك على موسى عليه السلام فقد علمنا أنه لم يسأل ربه مستحيلا وأن الرؤية جائزة على ربنا عز وجل ومما يدل على ذلك قول الله عز وجل لموسى عليه السلام فإن استقر مكانه فسوف تراني فدل ذلك على أن الله قادر على أن يرى نفسه عباده وأنه جائز رويته وقوله لن تراني أراد به في الدنيا دون الآخرة وكان الله تعالى قال تحيتهم يوم يلقونه سلام واللقاء إذا أطلق على الحي السليم لم يكن الا رؤية العين وأهل هذه التحية لا آفة بهم ولأنه قال وللذين أحسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم المبين عن الله عز وجل فمن بعده من الصحابة الذين اتقن وا عنه والتابعين الذين اخذوا عن الصحابة أن الزيادة في هذه الآية النظر إلى وجه الله تبارك وتعالى وانتشر عنهم وعنهم اثبات رؤية الله تعالى في الآخرة بالابصار ونحن ذاكرون بعض الاخبار الواردة في ذلك الباب على طريق الاختصار وقد افرد البيهقي لاثبات الرؤية كتابا ولشيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم رح كلام بسيط على هذه المسئلة في مؤلفاتهما عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا لم تروه قال فيقولون فما هو الم يبيض وجوهنا ويزحزحنا عن النار ويدخلنا الجنة قال فيكشف الحجاب فينظرون اليه قال فوالله ما اعطاهم الله عز وجل شيئا هو احب اليهم منه قال ثم قرأ للذين احسنوا الحسنى وزيادة ورواه هدبة بن خالد عن حماد بن سلمة الا انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا هو احب اليهم ولا اقر لاعينهم من النظر الى وجهه تبارك وتعالى وروينا عن كعب بن عجرة وأبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله زيادة قال النظر الى وجه الرحمن وقال ابو بكر الصديق فيه زيد والنظر الى ربهم وفي رواية النظر الى وجه الرب عز وجل وروينا هذا التفسير عن حذيفة بن اليمان وابي موسى الاشعري وقال الحسن الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الرب تعالى وبمعناه قال ابن المسيب وابن ابي ليلى وابن سابط وقتادة وغيرهم من التابعين وقال ابن عباس الى ربها ناظرة يعني نظرت الى الخالق قال الحسن تنظر الى ربها حسنها الى النظر اليها وسرورها ان تنظر الى ربها وروينا ذلك عن عكرمة وغيره عن ابن عباس وفي حديث ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس فجاءه رجل فقال يا رسول الله ما الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله وتؤمن بالبعث الآخر

وابن مسعود وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وابن عباس وابن عمر وعدي بن حاتم وابي رزين العقيلي وانس بن مالك وبريدة وغيرهم عن النبي صلعم وروينا في اثبات الرؤية عن ابي بكر الصديق وحذيفة وابن مسعود وابن عباس وابي موسى وغيرهم ولم يرو عن احد منهم نفيها ولو كانوا فيها مختلفين لنقل اختلافهم الينا كما انهم لما اختلفوا في الشرائع والاحكام من الحلال والحرام نقل اختلافهم في ذلك الينا وكما انهم لما اختلفوا في رؤية الله بالابصار في الدنيا نقل اختلافهم في ذلك الينا فلما انقطعت رؤية الله بالابصار في الآخرة عنهم ولم ينقل عنهم في ذلك اختلاف علمنا انهم كانوا على القول برؤية الله بالابصار في الآخرة متفقين مجتمعين وبالله التوفيق قال الشافعي في قوله سبحانه لمحجوبون عن ربهم في السخط وكان هذا دليلا على انهم يرونه في الرضاء وقال سعيد بن اسد قلت للشافعي ما تقول في حديث الرؤية قال يا ابن اسد افض بحلي حيث اومت ان كل حديث يصح عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاني اقول به وان لم يبلغني انتهى

ذكر القول في الايمان بالقدر

قال الله عز وجل وكل شيء احصيناه في امام مبين وقال ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها وقال يعلم السر واخفى وقال انا كل شيء خلقناه بقدر والقدر اسم لما صدر مقدرا عن فعل القادر يقال قدرت الشيء وقدرته بالتشديد والتخفيف فهو قدر اي مقدر ومقدر كما يقال هدمت البناء فهو هدم اي مهدوم وقبضت الشيء فهو قبض اي مقبوض فالايمان بالقدر هو الايمان بتقدم علم الله سبحانه بما يكون من اكتساب الخلق وغيره من المخلوقات وصدورها جميعها عن تقديره ومشيته وخلقه خيرها وشرها قال يحيى بن يعمر اول من قال في القدر بالبصرة معبد الجهني فقلت لابن عمر انه ظهر قبلنا اناس يقرؤن القرآن ويعرفون العلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف فقال اذا لقيتهم اولئك فاخبرهم اني بريء منهم وهم مني براء والذي يحلف به عبد الله بن عمر لو كان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه ما تقبله الله عز وجل منه حتى يؤمن بالقدر كله خيره وشره ثم روى حديث جبريل عن عمر بن الخطاب مرفوعا وفيه قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر كله خيره وشره رواه البيهقي واصله في الصحيح ولفظ ابن بريدة قال والقدر خيره وشره من الله عز وجل وعن ابي هريرة قال جاء مشركو قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاصمونه في القدر قال فنزلت هذه الآية

ان المجرمين في ضلال وسعر يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر اسناده
البيهقي وعن طاوس قال ادركت ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون كل شيء بقدر وسمعت ابن عمر
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل شيء بقدر حتى العجز والكيس وعن ابن عمرو بن العاص يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قدر الله المقادير قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة اسناده
البيهقي وعن ابي حفصة قال قال عبادة بن الصامت لابنه يا بني انك لن تجد طعم حقيقة الايمان حتى تعلم
ان ما اصابك لم يكن ليخطئك وما اخطأك لم يكن ليصيبك سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول ما
خلق الله تعالى القلم فقال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة يا بني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من مات على غير هذا فليس مني وعن علي قال كنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم في بقيع الغرقد في جنازة فقال ما منكم احد الا وقد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة قالوا
يا رسول الله افلا نتكل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق ثم قرء واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى
واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى قال البيهقي يعني اخراجه باسناده يعني انه ميسر
في ايام حياته للعمل الذي سبق له القدر به قبل وجوده وكونه وامر بالعمل الذي هو امارة له ليكون داعيا
حاثا وعن عبد الله بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث اليه
الملك فينفخ فيه الروح ثم يؤمر باربع بكتب رزقه وعمله واجله وشقي هو ام سعيد والذي لا اله غيره
ان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل اهل
الجنة فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيختم له بعمل اهل النار فيدخلها رواه البيهقي بسنده وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احتج ادم وموسى عليهما السلام فقال موسى اسالوا بخيبتنا واخراجنا من الجنة فقال له ادم يا موسى اصطفاك
الله بكلامه وخط لك التوراة بيده اتلومني على امر قدره قبل ان يخلقني قال فحج ادم موسى رواه البيهقي ورواه
ايضا عن عمر بن الخطاب وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب رفعه
ان الغلام الذي قتله الخضر طبع كافرا ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا وعن ابي هريرة رفعه الى النبي صلى الله
عليه وسلم السعيد من سعد في بطن امه والشقي من شقي في بطن امه وعن ابن عباس قال لما كتب ربنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي يا غلام او يا بني الا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن فقلت بلى فقال احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك تعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة واذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله فد جف القلم بما هو كائن فلو ان الخلق كلهم جميعا اراد ان ينفعوك بشيء لم يقضه الله لك لم يقدروا عليه وان اراد وان يضروك بشيء لم يقضه الله عليك لم يقدروا عليه واعمل لله بالشكر في اليقين واعلم ان الصبر على ما تكره خير كثير وان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا رواه البيهقي بسنده وقال في الحديث رفعت الصحف وجفت الاقلام وحديث الشقي من شقي في بطن امه لا يخالف الاحاديث الواردة في المقادير وجريان القلم بما يكون فانه انما يشقى في بطن امه من جرى القلم بشقاوته وانما جرى القلم بسعادة من كان في علم الله في تقديره سعادته وقال ابو حازم ان الله عز وجل علم قبل ان يكتب وكتب قبل ان يخلق فمضى الخلق على علمه وعن ابي خزامة ان اباه حدثه انه قال يا رسول الله ارايت دواء نتداوى به ورقى نسترقيها وتقى نتقيه هل يرد ذلك من قدر الله من شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من قدر الله قال البيهقي بعد اخراجه بسنده والذي يشهد لهذا الحديث بالصحة قوله صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له فهو اذا اندا وى او استرقى او اتقى فبتقدير الله وتيسيره لا مكنه ذلك ولو لم يقدره لم يتيسر منه فعل ذلك انتهى

ذكر القول في خلق الافعال

قال الله عز وجل ذلكم الله ربكم خالق كل شيء فدخل فيه الاعيان والافعال من الخير والشر وقال ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء فنفى ان يكون خالق غيره ونفى ان يكون شيء سواه غير مخلوق فلو كانت الافعال غير مخلوقة لكان الله سبحانه خالق بعض الاشياء لا جميعها وهذا خلاف الآية ومعلوم ان الافعال اكثر من الاعيان فلو كان الله خالق الاعيان والناس خالق الافعال لكان خلق الناس اكثر من خلقه ولكانوا اقوى منه واولى بصفة المدح من ربهم سبحانه ولان الله تعالى قال والله خلقكم وما تعملون فاخبر ان اعمالهم مخلوقة لله قال قتادة اي خلقكم وخلق ما تعملون بايديكم وقال في قوله سبحانه اتعبدون ما تنحتون يعني الاصنام ولان الله

قال وخالق كل شيء وهو بكل شيء عليم فامتدح بالقولين جميعا فكما لا يخرج شيء من علمه لا يخرج شيء من خلقه ولانه قال واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور فلا يعلم من خلق فاخبر ان قولهم سرهم وجهرهم خلقه وهو يجمع ذلك عليهم وقال وانه اضحك وابكى كما قال وانه هو اماتوا حيى فلما كان مميتا محييا بان خلق الموت والحياة كان مضحكا ومبكيا بان خلق الضحك والبكاء وقد يضحك الكافر سرورا بقتل المسلمين وهو منه كفر وقد يبكي حزنا بظهور المسلمين وهو منه كفر فثبت ان الافعال كلها خيرها وشرها صادرة عن خلقه واحداثه ايانا ولانه قال فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وقال أأنتم تزرعونه ام نحن الزارعون فسلب عنهم فعل القتل والرمي والزرع مع مباشرتهم اياه واثبت فعلها لنفسه ليدل بذلك على ان المعنى المؤثر في وجودها بعد عدمها هو ايجاده وخلقه وانما وجدت من عباده مباشرة تلك الافعال بقدرة حادثة احدثها خالقها على ما اراد مني من الله سبحانه خلق على معنى هو الذي اختر عها بقدرته القديمة وهي من عباده كسب على معنى بفعل قدرة حادثة عباشرتهم التي هي اكتسابهم ووقوع هذه الافعال او بعضها على وجوه تخالف فعل مكتسبها تدل على موقع اوقعها على ما اراد غير مكتسبها وهو الله ربنا خلقا وخلق اعمالنا لا شريك له في شيء من خلقه تبارك الله رب العالمين وكان الامام ابو الطيب يعبر عن هذا بعبارة حسنة فيقول فعل القادر القدير خلق وفعل القادر المحدث كسب فتعالى القديم عن الكسب وجل وصغر المحدث عن الخلق ودل وقد اثبت الله سبحانه كسب العباد وخلق كسبهم ما ذكرنا من الآيات في هذا الموضع وذكرها البيهقي في كتاب القضاء والقدر فلم نذكرها هاهنا ومثل ذلك جاءت السنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يصنع كل صانع وصنعته وعن ابي موسى يرفعه الخير والشر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة وفي رواية ابي داود والذي نفسي بيده ان المعروف والمنكر خليقتان تنصبان للناس يوم القيامة فاما المعروف فيعد اهله الخير واما المنكر فيقول البكر البكر وما يستطيعون له الا لزوما وعن ابي امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله جل ثناؤه يقول انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وقدرته فطوبى لمن خلقته للخير وخلقت الخير له واجريت الخير على يديه انا الله لا اله الا انا خلقت الشر وقدرته فويل لمن خلقت الشر له وخلقته للشر واجريت الشر على يديه واما ما ذكر

في حديث دعاء الاستفتاح والخير في يديك والشر ليس اليك فانما معناه الارشاد الى استعمال الادب في الثناء على الله عز وجل والمدح له بان يضاف اليه ما هو من الامور دون مساويها ولم يقصد به ادخال شيء في قدرته ونفي ضده عنه فقد قال في هذا الحديث انه المهدي من هديت وفي حديث آخر والمعصوم من عصمت الله وفي ذلك دلالة على انه يهدي قوما دون قوم ويعصم قوما دون آخرين ومن لم يعصمه فقد خذله ومن خذله لم يرد به خيرا قال الله عز وجل اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وكان النضر بن شميل يقول معنى الشر لا يتقرب به اليك وعن عمران بن حصين قال قيل يا رسول الله اعلم اهل الجنة من اهل النار قال نعم قال ففيم يعمل العاملون قال كل ميسر لما خلق له وفي رواية ابن علية قال اعملوا فكل ميسر كما قال قال الخطابي في هذا الحديث ان العلم السابق في امرهم واقع على معنى تدبير الربوبية وان ذلك لا يبطل تكليفهم العمل بحق العبودية الا انه اخبر ان كلا من الخلق ميسر لما دبر له في الغيب فيسوقه العمل الى ما كتب له من سعادة او شقاوة فيثاب ويعاقب على سبيل المجازاة فمعنى العمل التعرض للثواب والعقاب وبه وقعت الحجة وعليه دارت العاملة وكان الشيخ ابو الطيب يقول اعملنا اعلام العقاب والثواب قلت وليس لقائل ان يقول اذا خلق كسبه وميسره لعمل اهل النار ثم عاقبه عليه كان ذلك منه ظلما كما ليس له ان يقول اذا امكنه منه وعلم انه لا يتاتى منه غيره ثم عاقبه كان ذلك منه ظلما لان الظلم في كلام العرب مجاوزة الحد والذي هو خالق الخلق وخالق الاكساب لا امر فوقه ولا حاد دونه وكل من سواه خلقه وملكه فهو يفعل في ملكه ما يشاء لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن ابي الاسود الدئلي قال قال لي عمران بن حصين ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق او فيما يستقبلونه مما اتاهم به نبيهم صلى الله عليه وسلم وثبتت به الحجة عليهم فقلت بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم قال فقال فلا يكون ظلما ففزعت من ذلك فزعا شديدا وقلت كل شيء خلق الله وملك يده فلا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فقال لي يرحمك الله اني لم ارد بما سألتك عنه الا احرز عقلك ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا يا رسول الله ارأيت ما يعمل الناس اليوم ويكدحون فيه أشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر قد سبق الى قوارير فيهم يعمل فيه قال من كان الله خلقه لواحدة من المنزلتين فيسره لها وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل

ونفسي وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعن ابي الدرداء قال وقع في نفسي شيء من القدر فاتيت ابي بن كعب فقلت انا المنذر وقع في نفسي شيء من القدر فخفت ان يكون فيه هلاك ديني او امر فقال يا ابن اخي ان الله عز وجل لو عذب اهل سمواته واهل ارضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم ولو رحمهم لكانت الرحمة خيرا لهم من اعمالهم ولو ان لك مثل احد ذهبا انفقته في سبيل الله ما قبله الله منك حتى تؤمن بالقدر الى قوله وانك ان مت على غير هذا دخلت النار ولا عليك ان تاتي اخي ابن مسعود فسأله فاتيت عبد الله بن مسعود فسألته فقال مثل ذلك فقال لي لا عليك ان تاتي حذيفة بن اليمان فسأله فاتيت حذيفة فسألته فقال لي مثل ذلك وقال ائت زيد بن ثابت فسله فاتيت زيد بن ثابت فسألته فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكر مثل ذلك اخرجه البيهقي بسنده وعن معمر قال بلغني ان عمرو بن العاص قال لابي موسى الاشعري وددت اني اجد من الخاصم اليه فقال ابو موسى انا فقال عمرو يقدر علي شيئا ويعذبني عليه فقال ابو موسى نعم قال لانه لا يظلمك فقال صدقت وعن اياس بن معاوية يقول لم اخاصم بعقلي كله من اهل الاهواء غير اصحاب القدر قيل اخرجه عن الظلم في كلام العرب ما هو قال ان ياخذ الرجل ما ليس له قلت فان الله له كل شيء قال البيهقي الظلم عند العرب هو فعل ما ليس للفاعل فعله وليس من شيء فعله الله الا وله فعله الا ترى انه فاعل للاطفال والمجانين والبهائم ما شاء من انواع الملاء فقال اغرقوا فادخلوا نارا فاغرقهم صغيرهم وكبيرهم وقال في حاد اجار سلنا عليهم الريح العقيم وغير ذلك من الآيات الواردة في تعذيب الصغير والكبير والاطفال والمجانين بانواع البلاء

ذكر القول في الهداية والاضلال

قال الله تعالى من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وقال من يشأ الله يضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم وقال انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال معناه في غير اية من كتابه قد كتبتها في كتاب القدر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال لولا ان تعيرني نساء قريش لاقررت بها عينيك فانزل الله عز وجل انك لا تهدي من احببت الاية وعن النواس بن سمعان الكلابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا بين اصبعين من اصابع الرحمن

ان شاء اقامه وان شاء ازاغه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع اقواما ويخفض اخرين الى يوم القيامة وقد اثنى ربنا على الراسخين في العلم الذين يقولون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وفيها وفي السنة دلالة على ان الله تعالى ان شاء هداهم وثبتهم وان شاء ازاغ قلوبهم واضلهم نعوذ بالله من زيغ القلوب وفي رواية رافع الزرقي في دعائه صلى الله عليه وسلم يوم احد لا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت وفيه اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم توفنا مسلمين واحينا مسلمين والحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين اللهم قاتل الكفرة الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك واجعل عليهم رجزك وعذابك الهالحق وعن ابن عباس في قوله افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه قال قد دعا الله عز وجل الى توبته ولكن لا يقدر العباد ان يتوب حتى يتوب الله عليه فذكرهم تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فبدء التوبة من الله عز وجل وعنه رضي الله عنه في قوله يحول بين المرء وقلبه قال يعني يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول بين الكافر وبين الايمان وقال في قوله ونقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة يعني لو ردوا الى الدنيا لحيل بينهم وبين الهداية كما حيل بينهم اول مرة في الدنيا وقال في قوله تعالى ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم يعني فاستجاب الله لموسى عليه السلام وحال بين فرعون وبين الايمان حتى ادركه الغرق فلم ينفعه الايمان وقوله رب بما اغويتني اي اضللتني وقوله انكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم اي لا تضلون انتم ولا اضل منكم الا من قضيت له انه صال الجحيم وقوله وكذلك زينا لكل امة عملهم يعني زين لكل امة عملهم الذي يعملون حتى يموتوا وقوله ولقد ذرأنا لجهنم اي خلقنا لها كثيرا من الجن والانس وقوله كما بدأكم تعودون فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة يعني ان الله بدء خلق ابن آدم مؤمنا وكافرا كما قال هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن ثم يعيدهم يوم القيامة كما بدء خلقهم مؤمنا وكافرا وقال في قوله واما ثمود فهديناهم يقول بينا لهم وقوله وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي امر وقوله كل من عند الله اي من الحسنة والسيئة اما الحسنة فانعم الله بها عليك واما السيئة فابتلاك الله بها وقوله ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك قال الحسنة ما فتح الله عليه

يوم بدر وما اصاب من الغنيمة والفتح والسبية ما اصاب يوم احد ان شيخ في وجهه وكسرت رباعيته هذا لفظه عن ابن عباس ورويناه عن سعيد بن المسيب انه قال في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الا ليعبدني ما خلقت من يعبد في الا يعذبه وفي قوله وان من شيء الا يسبح بحمده

ذكر القول في وقوع افعال العبد بمشيئة الله عز وجل

قال تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاخبر انا لا نشاء شيئا الا بان يكون قد شاءه

چاہا جسنے وہ ہے نچاہا تو نے ۔ تیرا چاہا ہوا چاہا ہوا ہے اللہ

قال الشافعي رحمه الله في هذه الاية اعلم الله خلقه ان المشيئة له دون خلقه وان مشيئتهم لا تكون الا ان يشاء وقال ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا وقال ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها وقال وما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله وقال فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وقال ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وايات القرآن في معنى هذه الايات كثير ذكرها البيهقي في كتاب الاسماء والصفات وكتاب القدر والسيد ابو الخير حافاه الله تعالى في كتاب الجواهر والصلات وعن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء فلان رواه البيهقي بسنده وعن كرز بن علقمة الخزاعي قال سأل رجل النبي صلى الله عليه وسلم هل للاسلام من منتهى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايما اهل بيت من العرب والعجم اراد الله بهم خيرا ادخل عليهم الاسلام فقال ثم ماذا قال ثم تقع الفتن كانها الظلل رواه البيهقي باسناده وعن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عليكم ان لا تعجبوا باحد حتى تنظروا بما يختم له فان العامل يعمل زمانا من عمره او برهة من دهره بعمل صالح لو مات عليه دخل الجنة ثم يتحول فيعمل عملا سيئا وان العبد ليعمل قبل موته زمانا من دهره بعمل سيئ لو مات عليه لدخل النار ثم يتحول فيعمل عملا صالحا واذا اراد الله بعبده خيرا استعمله قبل موته قالوا يا رسول الله وكيف يستعمله قال يوفقه لعمل صالح ثم يقبضه عليه رواه البيهقي بسنده وعن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار اوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني الا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله عز وجل للجنة انما انت رحمتي ارحم بك

من اشاء من عبادي وقال للنار انما انت عذابي اعذب بك من اشاء من عبادي ولكل واحد منكما ملؤها وعنه يرفعه المؤمن القوي خير من المؤمن الضعيف وفي كل خير فاحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجزن وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كذا وكذا ولكن قل قدر الله وما شاء فعل فان لو تفتح عمل الشيطان رواهما البيهقي واسنده ما واصلهما في السنن قال عمر بن عبد العزيز لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتاب الله عز وجل وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها اما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم وقد روي فيه خبر مرفوع اسنده البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس وقال ابن عباس من يرد الله فتنته اي ضلالته فلن تملك له اي تغني عنه من الله شيئا وقال لا يرضى لعباده الكفر وهم عباده المخلصون وقال واذا اردنا ان نهلك قرية امرنا مترفيها يقول سلطنا شرارها فعصوا فيها فاذا فعلوا ذلك اهلكناهم بالعذاب وهو قوله وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها وقال ولو نشاء لطمسنا على اعينهم اي اضللنا هم عن الهدى فكيف يهتدون وقال مرة اعميناهم عن الهدى وقال في قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر يقول من شاء الله له الايمان آمن ومن شاء الله له الكفر كفر وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله رب العالمين وفي قوله سيقول الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا قال كذلك كذب الذين من قبلهم ثم قال ولو شاء الله ما اشركوا وقال فلو شاء لهداكم اجمعين يقول لو شئت لجمعتهم على الهدى وقال ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا وفي هذا في القرآن كثير وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرص على ان يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى فاخبره الله انه لا يؤمن الا من سبق له من الله السعادة في الذكر الاول ولا يضل الا من سبق له من الله الشقاء في الذكر الاول ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم فلعلك باخع نفسك ان لا يكونوا مؤمنين ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين اسنده البيهقي وقال وقد روينا في حديث زيد بن ثابت وفي حديث ابي الدرداء وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن وهذا كلام اخذته الصحابة عن رسول رب العزة واخذه الله يعون عنهم ولم يزل يأخذه الخلف عن السلف من غير نكير فصار ذلك

احياء اسمهم على ذلك وفي كتاب الله سر وحيل ما شاء الله لا قوة الا بالله وقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لا املك لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله وهو ان يملك العبد كسبا يعمه او يصرفه الا بمشيئة

وقد نبه ربي معنى ذلك ما انشده الشافعي رحمه

ما شئت كان وان لم اشأ ... وما شئت ان لم ترد لم يكن

خلقت العباد على ما علمت ... في العلم يجري الفتى والمسن

على ذا مننت وهذا خذلت ... وهذا اعنت وذا المرتمس

منهم شقي ومنهم سعيد ... ومنهم قبيح ومنهم حسن

وعلى هذا قول الشافعي رضي الله عنه وتنوع افعال العباد مشيئة الله تدرج اعلام الصحابة والتابعين والى مثل ذلك ذهب فقهاء الامصار الاوزاعي ومالك بن انس وسفيان والليث واسحق وغيرهم رضي الله عنهم اجمعين وحكاه عن ابي حنيفة رحمه الله قال ابو عصمة سألت ابا حنيفة عمن افضل الصحابة قال من نصلي ابا بكر وعمر واحب عليا وعثمان وامسك القدر جيرة وشره من الله وصهر على الخمسين ولم يكفر مؤمنا بذنب ولم يتكلم في الله بشيء رواه البيهقي واسنده

ذكر القول في الاطفال

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه كما تنتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء قالوا يا رسول الله افرأيت من يموت وهو صغير قال الله اعلم بما كانوا عاملين رواه البيهقي بسنده وقال اخر هذا الخبر يدل على ان المراد بالاول بيان حكمهم في الدنيا كما قال الشافعي هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق فحملهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يصفوا بالقول فيختار واحدا القولين الايمان او الكفر لاحكم لهم في الصغر انما الحكم لهم بابائهم فما كان آباؤهم يوم يولدون فهم بحالهم اما من صلى ايمانه او كافر صلى كفره والذي يؤكد هذا ما روي عن ابي هريرة مرفوعا في هذا الحديث بان كانا مسلمين فمسلم وان حكمهم في الاخرة حكم اباهم بيانه في الخبر الخر وهو قوله الله اعلم بما كانوا عاملين وحكمهم في الدنيا في المناكح والموارثات واحكام الدنيا حكم اباهم حتى يعبروا عن انفسهم باحد هما وحكمهم

في الآخرة موكول الى علم الله عز وجل فيهم وعلى عمل هذا يدل حديث عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في اطفال المسلمين ولفظه قالت أتي النبي صلى الله عليه وسلم بصبي من الانصار ليصلي عليه قالت فقلت
يا رسول الله طوبى لهذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل سوءا ولم يدركه فقال أو غير ذلك يا عائشة ان الله
خلق الجنة وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم وخلق النار وخلق لها اهلا خلقهم لها وهم
في اصلاب ابائهم فهذا الحديث يمنع من قطع القول بكونهم في الجنة وحديث ابي بن كعب معروف غاية
الغلام الذي قتله الخضر انه طبع كافرا يدل على ذلك فقد كان ابواه مؤمنين وقد رددنا اخبارا في ان
اولاد المشركين مع اباءهم في النار واولاد المسلمين مع اباءهم في الجنة واخبارا غير قوية في اولاد المشركين
انهم خدام اهل الجنة وما صح من ذلك يدل على ان امرهم موكول الى الله تعالى والى ما علم الله من كل واحد
منهم وكتب له من السعادة او الشقاوة وقد قيل في اولاد المسلمين ان الله تبارك وتعالى اكرم هذه الامة
بان الحق بهم ذرياتهم في الجنة عن ابن عباس في قوله سبحانه الحقنا بهم ذريتهم قال ان الله عز وجل
يرفع ذرية المؤمن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل لتقر عينه والذين امنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم اي ما نقصناهم من عملهم من شيء رواه البيهقي بطرق
عنه في قوله وان ليس للانسان الا ما سعى قال فانزل الله سبحانه بعد ذلك الحقنا بهم ذريتهم يعني بايمان
فادخل الله عز وجل الابناء بصلاح الاباء الجنة قال البيهقي فيحتمل ان يكون خبر عائشة في ولد الانصار
قبل نزول الاية فجرى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاصل المعلوم في جريان القلم بسعادة كل نسمة وشقاوتها
فمنع من القطع بكونه في الجنة ثم اكرم الله امته بالحاق ذرية المؤمن به وان لم يعمل عمله فجاءت اخبار
بدخولهم الجنة فعملنا بها اجريان القلم بسعادتهم فمنها حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
صغارهم دعاميص الجنة اورد عاميص اهل الجنة وفي حديث ابي هريرة ايضا يرفعه اولاد المسلمين في
جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة عليهما السلام فاذا كان يوم القيامة دفعوا الى ابائهم وحديث
معاوية بن قرة عن ابيه يرفعه في قصة الرجل الذي هلك ابن له قال فعزاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا فلان ايما احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تاتي غدا بابا من ابواب الجنة الا وجدته قد
سبقك اليه يفتحه لك فقال يا نبي الله لا بل يسبقني الى ابواب الجنة احب الي فقال فذاك لك فقام
رجل من الانصار فقال يا نبي الله جعلني الله فداك اهذا له خاصة ام لمن هلك له طفل من المسلمين

كان ذلك له قال بل من هلك له طفل من المسلمين كان ذلك له ولسائر هذه الاحاديث شواهد ذكرها البيهقي في كتاب الصبر من كتاب الجامع وكل ذلك فيمن وافاه ابواه يوم القيامة مؤمنين او احدهما فيلحق بالمؤمن ذريته كما جاء به الكتاب ويستفتح له كما جاءت به السنة ويحكم لهما بانها كانت ممن جرى له القلم بالسعادة وقد ذكر الشافعي في كتاب المناسك ما دل على صحة هذه الطريقة في اولاد المسلمين فقال ان الله عز وجل بفضل نعمته اثاب الناس على الاعمال اصغارها ومن عليه المؤمنين بان الحق بهم ذرياتهم وقرت عليهم اعمالهم فقال الحقنا بهم ذريتهم وما التناهم من عملهم من شيء فلما من على الذراري بادخالهم الجنة بلا عمل كان ان من عليهم بان يكتب لهم البر في الحي وان لم يجب عليه مرذلك في المعنى قال وقد جاءت الاحاديث في اطفال المسلمين انهم يدخلون الجنة قال البيهقي وهذه طريقة حسنة في جملة المؤمنين الذين يوافون يوم القيامة مؤمنين والحاق ذرياتهم بهم كما ورد به الكتاب وجاءت به الاحاديث الا ان القطع به في احد من المؤمنين بعينه عند ممكن لما يخشى من تغير حاله في العاقبة ورجوعه الى ما كتب له من الشقاوة فلذلك قطع القول به في حديث عائشة لهذا المعنى فنقول بما ورد به الكتاب والسنة في جملة المؤمنين وذرياتهم ولا نقطع القول به في احادهم لما ذكرنا وفي هذا جمع بين جميع ما ورد في هذا الباب والله اعلم ومن قال بالطريقة الاولى من التوقف في امرهم جعل امتحانهم وامتحان اولاد المشركين في الاخرة محتجا بما روي عن الاسود بن سريع ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اربعة يوم القيامة يعني يدلون على الله بحجة رجل اصم لا يسمع ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في فترة فاما الاصم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اسمع شيئا واما الاحمق فيقول رب لقد جاء الاسلام والصبيان يحذفوني بالبعر واما الهرم فيقول رب لقد جاء الاسلام وما اعقل شيئا والذي مات في فترة فيقول رب ما اتاني لرسول فيأخذ مواثيقهم ليطيعنه ويرسل اليهم ان ادخلوا النار فوالذي نفس محمد بيده لو دخلوها لكانت عليهم بردا وسلاما اخرجه البيهقي بسنده وبه نحو هذا عن ابي هريرة يرفعه ايضا وهذا اسناد صحيح وعن انس يرفعه يوتى يوم القيامة بمن مات في الفترة فالشيخ الفاني والمعتوه والصغير الذي لا يعقل فيتكلمون بحجتهم وجدرهم فيأتيهم عنق من النار فيقول لهم ربهم اني كنت ارسل الي الناس رسلا من انفسهم واني رسول نفسي اليكم ادخلوا هذه النار

فاما من كتب عليه الشقاء فيقولون ربنا منا فرنا واما اهل السعادة فينطلقون حتى يدخلوها فيدخل هؤلاء الجنة ويدخل هؤلاء النار فيقول الذين لم يطيعوه قد امرتكم ان تدخلوا النار فصيروني وقد عاينتموني فانتم لرسلي اشد تكذيبا رواه البيهقي بسنده بطرق وقال هكذا ينبغي ان يقول من قال بالطريقة الثانية في اولاد المسلمين فمن لم يرد احد ابويه يوم القيامة موقنا يجعل امتحانه في الآخرة حين لم يجد متبعا يلتحق به في الجنة والله اعلم وعلمه اتم واحكم

ذكر القول في الآجال والارزاق

قال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون والاجل عبارة عن الوقت الذي ينقطع فيه فعل الحياة كما ان اجل الدين عبارة عن الوقت الذي يحل فيه الدين فالمقتول اوالميت اجلهما عند خروج روحهما وقوله يغفر لكم من ذنوبكم يعني ما عدا الشرك ويؤخركم الى اجل مسمى يعني بغير عقوبة والله اعلم ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر يعني الموت وقال يحيى بن زياد انما ارهو المسمى عندكم ومثله قوله وهو الذي يبدؤ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه عندكم في معرفتكم وقال في الرزق وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وقد علمنا ان جميع المكلفين لم يأكلوا حلالا فلو كان لم يرزقهم الحرام كانه لم يرزق اكثر الانام لاكلهم الحرام وفي ذلك دلالة على ان جميع ما تغذى به الحيوان من حلال او حرام فهو رزقه فقد دخل فيه ما يأكله المكلفون من حلال او حرام وما يأكله الاطفال من لبن لا يملكونه وغيره وما تأكله البهائم وان لم يكن لها ملك اخرج البيهقي بسنده عن حذيفة بن اسيد يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال يوكل الملك على النطفة بعد ما يستقر في الرحم باربعين او خمس واربعين ليلة فيقول اي رب ماذا اشقي او سعيد فيقول الله عز وجل فيكتبان ثم يقول اي رب اذكر ام انثى فيقول الله عز وجل فيكتبان ويكتب عمله واجله ورزقه واثره ثم ترفع الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص وفي الباب روايات مطولة ومختصرة وعن ابن مسعود قال قالت ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله لآجال معلومة وارزاق مقسومة وآثار مبلوغة لا يعجل شيء منها قبل حله ولا يؤخر شيء منها بعد حله فلو كنت

الله ان يعافيك او سأل الله ان يعيذك او يعافيك من عذاب النار او عذاب القبر كان حرا
او لكان افضل اخرجه البيهقي باسناد ضعيف وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لا يستطيع احد مكر رزقه فان جبريل عليه السلام القى في روعي ان احدا منكم لن يخرج
من الدنيا حتى يستكمل رزقه فاتقوا الله ايها الناس واجملوا في الطلب رواه ابو نعيم عن جابر عن عبد الله
وجبره عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر القول في الايمان

قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون اولئك
هم المؤمنون حقا فاخبر ان المؤمنين هم الذين جمعوا هذه الاعمال التي بعضها يقع بالقلب
وبعضها باللسان وبعضها بهما وسائر البدن وبعضها بهما او باحدهما وبالمال وبما ذكره الله
من هذه الاعمال سببه على ما لم يذكره واخبر بزيادة ايمانهم بتلاوة ايات الله عليهم وفي كل ذلك
دلالة على ان هذه الاعمال وما شابهها عليه من جوامع الايمان وان الايمان يزيد واذا قبل
الزيادة قبل النقصان وهذه الاية وما في معناها من الكتاب والسنة دهش اكثر اصحاب
الحديث وقالوا ان اسم الايمان لجميع هذه الطاعات فرضها ونفلها وانها على ثلاثة اقسام
قسم يكفر بتركه وهو اعتقاد ما يجب اعتقاده والاقرار بما اعتقده وقسم يفسق بتركه ولا
يكفر به ادام يجحده وهو معروض الطاعات كالصلوة والزكوة والصيام والحج واجتناب المحارم
وقسم يكون تركه محطا الافضل غير فاسق ولا كافر وهو ما يكون من العادات تطوعا واحتفافا
بكيفية تقيية جميع ذلك ايمانا منهم من قال جميع ذلك ايمان بالله تعالى وبرسوله
صلى الله عليه وسلم لان الايمان في اللغة هو التصديق وكل طاعة تصديق لان احدا لا
يطيع من لا يثبته ولا يثبت امره ومنهم من قال الاعتقاد والاقرار ايمان بالله وبرسوله وسائر
الطاعات ايمان لله ولرسوله يكون التصديق بالله اثباته والاعتراف بوحدته والتصديق
له بقبول شرائعه واتباع فرائضه على انها صواب وحكمة وعدل وكذلك التصديق للنبي

صلى الله عليه وسلم والتصديق له وقد ذكر بيانه ودليله البيهقي في كتاب الايمان وفي كتاب الجامع
ونحن نذكر ههنا طرفا من ذلك عن ابن عباس قال قبل النبي صلى الله عليه وسلم الذين ماتوا وهم يصلون
الى بيت المقدس فانزل الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم ورواه ايضا البراء بن عازب ثم ضعفه
واخرجه البيهقي وفي هذا دلالة على انه سمى صلاتهم الى بيت المقدس ايمانا واذا ثبت ذلك في الصلوة ثبت
ذلك في سائر الطاعات وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور ايمانا فقال في حديث ابي مالك
الاشعري الطهور شطر الايمان وسمى في حديث عبد القيس كلمتي الشهادة واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصوم رمضان وحج البيت واعطاء الخمس ايمانا وهذا الحديث رواه البيهقي بسنده وهو في السنن ايضا
وسمى شعب الايمان كلها ايمانا في حديث ابي هريرة بلفظ الايمان بضع وستون شعبة الحديث
رواه البيهقي باسناده وعن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اي المؤمنين اكمل
ايمانا قال رجل يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله ورجل يعبد الله في شعب من الشعاب قد كفى الناس شره
وفي حديث ابي هريرة يرفعه اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا قال البيهقي اراد به والله اعلم ان من اكملهم
ايمانا من جمع بينه وبين سائر ما ورد في هذا المعنى وهذا لفظ شائع في كلام العرب يقولون اكمل و
افضل مرادهم من اكمل ومن افضل وفي حديث ابي امامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب
لله وابغض لله واعطى لله ومنع لله فقد استكمل الايمان وزاد في رواية وانكح لله وفي حديث ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فان استطاع ان يغيره
بيده فليفعل فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذاك اضعف الايمان وفي حديث
انس يرفعه يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه من الايمان ما يزن برة ورواه ابو سعيد
الخدري ايضا مرفوعا وقال من كان في قلبه مثقال حبة خردل من ايمان روى هذه الاخبار البيهقي
باسانيده والاحاديث في تسمية شرائع الاسلام ايمانا وان الايمان والاسلام عبارتان عن دين واحد
اذا كان الاسلام حقيقة ولم يكن بمعنى الاستسلام وان الايمان يزيد وينقص سمى ما ذكرنا كثيرة
وفيما اشرنا اليه ههنا كفاية وقد روينا في ذلك عن الخلفاء الراشدين ثم عن ابن رواحة ومعاذ
بن جبل وابن مسعود وعمار وابي الدرداء وابن عباس وابي هريرة وعثمان بن حنيف وعمير
بن حبيب وجندب وعقبة بن عامر رضي الله عنهم ثم من التابعين واتباعهم عن جماعة كثير

تعداد بهم وهو قول فقهاء الامصار رحمهم الله تعالى مالك بن انس والاوزاعي وسفيان وحماد
والشافعي واحمد واسحق الحنظلي وغيرهم من اهل الحديث ورويناه عن ابي يوسف القاضي وكذلك
مذكور في كتاب الايمان للبيهقي رح وعن علي كرم الله وجهه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الايمان قول باللسان عمل بالاركان معرفة بالقلب رواه البيهقي بسنده ثم اسند عن الشافعي انه
قال الايمان قول وعمل يزيد وينقص قال البيهقي واما الاسماء في الايمان فقد كان يستنكرها
من الصحابة والتابعين وانما ترجع اسماؤهم الى كمال الايمان والى نقائضهم على ما يصير في تالي
الحال فاما اصل الايمان فكانوا لا يشكون في وجوده في الحال وان تغير حال انسان في الايمان لم يمنع كونه
مؤمنا في الحال قلت البعر والله اعلم وسئل رجل الحسن البصري عن الايمان فقال الايمان ايمانان
فان كنت تسألني عن الايمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والحشر والنار والبعث والحساب فانا
مؤمن وان كنت تسألني عن قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا فوالله ما ادري امنهم انا ام لا فلم يثبت الحسن في اصل الايمان
في الحال وانما توقف في كماله الذي وعد الله عز وجل لاهله الجنة تولهم رجاء عبد يهتم معرفة
ورزق كبير قال الثوري وذاك العالم رحمه في تلك الحين يقول الايمان قول وعمل وهم يقولون الايمان
قول لا عمل ونحن نقول يزيد وينقص وهم يقولون لا يزيد ولا ينقص ونحن نقول اهل الصلاة عندنا
مؤمنون واما عند الله فالله اعلم وهم يقولون نحن عند الله مؤمنون قال السفي سفيان الثوري رح
اخبرني اهل السنة انهم لا يقطعون بكونهم مؤمنين عند الله يعني في الحال لان الله تعالى يعلم الغيب
فهو عالم بما يصير اليه حال العبد ثم يموت عليه ونحن لا نعلمه فكل الامر فيما لا نعلمه الى عالمه حوف من
سوء العاقبة ونستدل على هذا المعنى ورجوعه ان الله ان يستثنا في القول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة
والاحاديث التي وردت في جريان القلم بما هو كائن ورجوع كل انسان الى ما كتب له من الشقاوة والسعادة
وموته عليه مانعة من قطع القول بان يكون في العاقبة حاملة على الاستثناء وسئل الحسن عن رجل من
الخوارج يعمل عمل اهل الجنة وانه مكتوب في الكتاب انه من اهل النار فاذا كان عند موته تحول فعمل

بعمل اهل النار فمات فدخل النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار وانه لمكتوب في الكتاب انه من اهل الجنة فاذا كان عند موته تحول فعمل بعمل اهل الجنة فمات فدخل الجنة اخرجه البيهقي بسنده وقال شواهد هذا الحديث كثيرة من حديث ابن مسعود وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث سهل بن سعد الساعدي يرفعه انما الاعمال بالخواتيم وفي حديث اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة الجنة قالوا نحن المشمرون لها يا رسول الله قال قولوا ان شاء الله تعالى

ذكر القول في مرتكبي الكبائر

قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك بلا عقوبة وقد يعاقب بعضهم على ما اقترف من الذنوب ثم يعفو عنه ويدخله الجنة بايمانه لقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا وقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما وعن عبادة بن الصامت قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس فقال بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا وقرء عليهم الاية وقال فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب به فهو كفارة له ومن اصاب من ذلك شيئا فستره الله عليه فهو الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه فبايعناه على ذلك وفي حديث عبادة بن الصامت في قصة المخرجي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضع منهن شيئا استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة رواه البيهقي بسنده وعن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار وعن انس بن مالك يرفعه ثلاث من اصل الايمان الكف عمن قال لا اله الا الله لا تكفره بذنب ولا تخرجه من الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل الى ان يقاتل آخر امتي الدجال لا يبطله جور جائر ولا عدل عادل والايمان بالاقدار اخرجها البيهقي باسانيده وقال ولهذه الاحاديث شواهد ذكرناها في كتاب الايمان وفي كتاب البعث والنشور وعلى هذا درج من مضى من الصحابة والتابعين واتباعهم رضي الله عنهم

من اهل البيت والجماعة وقال النسائي في كتاب الوصية وصل الآخرة دار قرار وجزاء بما عمل والا
من حيا وتران لم يعفه حل ساؤه والى مسلم ذهب فقهاء الامصار وقالوا في ايات الوعيد انها
جزاؤه وان شاء الله ان يعفو عن جزائه يجاوز لسرك فعل وعن ابي محلز في قوله ومن يقتل مؤمنا
متعمدا فجزاؤه جهنم قال هي جزاؤه وان شاء الله ان يتجاوز عن جزائه فعل وقرء وجعل الآية المذكورة
عند محمد بن سيرين حتى حتها تعصت محمد وقال ابن عباس عن هذه الآية ان الله لا يغفر ان يشرك بالآية
فهي اخر شيء انزل وعن ابن عمر قال ما زلنا نمسك عن الاستغفار لاهل الكبائر حتى سمعنا من نبينا
صلى الله عليه وسلم يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية وانه قال ادخرت شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
يوم القيامة قال وايم الله ما كان في انفسنا ونظنها به ورجونا وعن عوف بن عبد الله قال قال
لقمان لابنه يا بني ايح الله رجاء لا تأمن منه مكره وخف الله مخافة لا تيئس بها من رحمته قال نا اسماء
وكيف استطيع ذلك وانما قلبك واحد قال الذي من له قلبان فلم يرجو به ويخاف به

ذكر القول في الشفاعة وبطلان قول من قال بتخليد المؤمنين في النار

قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وقال ولسوف يعطيك ربك فترضى وقال
وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعن انس بن
مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول شفيع يوم القيامة وانا اكثر الانبياء تبعا يوم القيامة
ان من الاسناد لمن يأتي يوم القيامة ما معه مصدق غيرها اخرجه البيهقي مسندا وفي حديث جابر بن
عبد الله رفعه انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم النبيين ولا فخر وانا اول شافع ومشفع ولا فخر وعن انس
رفعه ان لكل نبي دعوة قد دعا بها لامته واني اختبأت دعوتي شفاعة لامتي اخرجها البيهقي وقال وبعضها
روى ابي بن كعب وابو هريرة وعبد الرحمن بن ابي عقيل وغيرهم عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيهمون ذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا على ربنا فيريحنا من مكاننا هذا
فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو الناس خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك اسماء كل شيء
واسكنك الجنة حتى يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم لست هناكم ويذكر لهم خطيئته التي اصاب ولكن ايتوا
نوحا اول رسول بعثه الله الى الارض فيأتون نوحا فيقول لست هناكم ويذكر لهم خطيئته ولكن ايتوا ابراهيم

خليل الرحمن فيأتون ابراهيم فيقولون لست هناكم ويذكر لهم خطيأته التي اصاب ولكن ايتوا موسى عبدا اتاه الله التوراة وكلمه تكليما فيأتون موسى فيقول لهم لست هناكم ويذكر خطيئته التي اصاب ولكن ايتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ايتوا محمدا عبدا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فأنطلق معهم فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع واحمد ربك بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا فادخلهم الجنة ثم ارجع الثانية فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا ثانيا فادخلهم الجنة ثم ارجع فأستأذن على ربي فيؤذن لي فاذا رأيت ربي عز وجل وقعت له ساجدا فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول لي يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فاحمد ربي عز وجل بمحامد علمنيها ثم احد لهم حدا ثالثا فادخلهم الجنة حتى ارجع فاقول يا رب ما بقي الا من وجب عليه الخلود وحبسه القرآن اخرجه البيهقي بسنده وقال وروى حديث الشفاعة بطوله ابو هريرة وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة قال هشام ذرة وقال شعبة ذرة قال البيهقي رواية هشام الدستوائي اصح وكذلك قاله سعيد بن ابي عروبة وعن عمران بن حصين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار بشفاعة محمد فيدخلون الجنة يسمون الجهنميين رواه البيهقي واسند عن جابر بن عبد الله قال سمعت باذني هاتين من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل يخرج قوما من النار فيدخلهم الجنة ورواه حماد بن زيد عن عمرو بن دينار وزاد بالشفاعة وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اهل النار الذين هم اهلها فانهم لا يموتون فيها ولا يحيون ولكن اناسا تصيبهم النار بذنوبهم حتى اذا كانوا فحما اذن في الشفاعة فجيء بهم ضبائر ضبائر فبثوا على انهار الجنة ثم قيل يا اهل الجنة افيضوا عليهم من الماء فانبتون نبات الحبة تكون في حميل السيل قال البيهقي وفي هذا الحديث بيان حال من يبقى في النار ومن يخرج منها قلت وله حديث طويل في ذكر جسر جهنم وشفاعة اهل النار اخرجه البيهقي بسنده وفيه هل بقي الا ارحم الراحمين فيأخذ قبضة من النار قال فيخرج قوما قد عادوا حمما لم يعملوا لله عملا خيرا قط

تبطرحون في نهر في الجنة يقال له نهر الحياة فينبتون فيه كما تنبت الحبة في حميل السيل الحديث وفيه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج قوم من النار قد احترقوا فيدخلون الجنة فيتطلقون الى نهر يقال له الحياة فيغتسلون فيه فينصرفون كما ينصرف الغود فيمكثون في الجنة حينا فيقال لهم تشتهون شيئا فيقولون ان يرفع عنا هذا الاسم قال فيرفع عنهم رواه البيهقي وفي حديث ابي هريرة في ذكر رؤية الله تعالى كذلك يجمع الله الناس فيقول من كان يعبد شيئا فليتبعه قال فيتبع من كان يعبد الشمس الشمس ويتبع من كان يعبد القمر القمر ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت وتبقى هذه الامة فيذكر المنافقين وقال ويضرب جسر جهنم فاكون اول من يجيزه ودعوى الرسل يومئذ اللهم سلم سلم وبه كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم يا رسول الله قال فانها مثل شوك السعدان غير انه لا يعلم قدر عظمها الا الله عز وجل قال فتخطف الناس باعمالهم منهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ثم ينجو حتى اذا فرغ الله من القضاء بين عباده واراد ان يخرج من النار من اراد ان يرحم ممن كان يشهد ان لا اله الا الله امر الملائكة ان يخرجوهم قال فيعرفونهم بعلامة آثار السجود يخرجونهم قد امتحشوا فيصب عليهم من ماء يقال له ماء الحياة فينبتون نبات الحبة في حميل السيل قال فيبقى رجل مقبل بوجهه على النار فيقول يا رب قد قشبني ريحها واحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار قال فلا يزال يدعو الله فيقول لعلي ان اعطيتك ذلك ان تسألني غيره فيقول لا وعزتك لا اسألك غيره فيصرف وجهه عن النار ثم يقول بعد ذلك قربني الى باب الجنة فيقول الله اوليس قد زعمت ان لا تسألني غيره ويلك يا ابن آدم ما اغدرك فلا يزال يدعو الله الحديث الى قوله فيقضي حتى تنقطع به الاماني فيقال له هذا لك ومثله معه قال ابو هريرة وذلك الرجل آخر اهل الجنة دخولا الجنة قال وابو سعيد الخدري جالس مع ابي هريرة لا يغير عليه شيئا من حديثه حتى انتهى الى قوله هذا لك ومثله معه فقال ابو سعيد سمعت رسول الله صلعم يقول هذا لك وعشرة امثاله فقال ابو هريرة حفظت ومثله معه اخرجه البيهقي بطوله واسنده وفي حديث انس بن مالك يرفعه يقول الله عز وجل اخرجوا من النار من ذكرني يوما او خافني في مقام وعنه يرفعه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وذوي جرحه مرفوعا عن مالك بن دينار وتلا هذه الآية ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما وعن ابن عمر رفعه خيرت بين الشفاعة

وبين ان يدخل شطر امتي الجنة فاخترت الشفاعة لانها اعم واكفى اترونها للمؤمنين المتقين لا
ولكنها للمذنبين المتلوثين الخطائين روى هذه الاحاديث البيهقي باسانيده وسمع حذيفة بن اليمان
رجلا يقول اللهم اجعلني فيمن تصيبه شفاعة محمد صلعم فقال ان الله يغني المؤمنين عن شفاعة
محمد صلعم ولكن الشفاعة للمذنبين المؤمنين والمسلمين وعن ابن عباس في قوله تعالى لا يشفعون الا
لمن ارتضى اي الذين ارتضاهم بشهادة ان لا اله الا الله وعن ابن مسعود في قوله تعالى وان منكم
الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يرفعه بيرد الناس النار ثم يصدرون باعمالهم فاولهم
كلمع البرق ثم كمر الريح ثم كالراكب ثم كعضة الفرس ثم كالكوكب ثم كشد الرجال ثم كمشيهم وعنه قال
الصراط على جهنم وعن ابن عباس قال الورود الدخول واستشهد بقوله انتم لها واردون وبقوله
فاوردهم النار وبئس الورد المورود وعن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الورود الدخول
ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا رواها البيهقي وقال وقد ذكرناه في كتاب الجامع وفي
كتاب البعث مع سائر الروايات فيه انتهى قلت والكلام على معنى الورود يطول وقد حققناه في تفسيرنا
فتح البيان في مقاصد القرآن فارجع اليه

ذكر الايمان بما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والحساب والميزان والجنة والنار وانهما مخلوقتان معدتان لاهلهما وبما اخبر عنه من حوضه ومن اشراط الساعة قبل قيامها

قال الله عز وجل امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله وقال
زعم الذين كفروا ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن وقال الا يظن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وقال فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله
مسرورا واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا وقال ويضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وقال والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون وقال الايات في مثل هذه الكثيرة

وقال في الحجة اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين والمعدة لا تكون الا مخلوقة موجودة وقال في الحجة عرضها السموات والارض والمعدوم لا عرض له وقال في الخصوص انا اعطيناك الكوثر وقال في اسراء الساعة يوم ما في بعض اياك ربك لا يسع نعسا ما ذا عالم لكل امة من مثل اركسوا في اعمالها حزبل اسطروا اما مسطورون وفي حديث عمر بن الخطاب في قصة جبريل عليه السلام برمته قال فمتى الساعة قال سبحان الله ما المسئول عنها باعلم بها من السائل ان شئت انبأتك باماراتها قال افعل قال اذا رأيت العالة الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البناء وكانوا ملوكها قال ما العالة الحفاة العراة قال العريب قال واذا رأيت الامة تلد ربتها وربها فذالم من اشراط الساعة الخمس وهذا جبريل اتاكم يعلمكم دينكم فجعل ذلك كله احرجه الذهبي بطوله واسناده وفي هذا الحديث فسر الايمان هو صريح فيه بلفظ الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وتؤمن بالجنة والنار والبعث وتؤمن بالبعث بعد الموت وتؤمن بالقدر خيره وشره قال فاذا فعلت هذا فانا مؤمن قال نعم قال صدقت وهذا نص الصديق وفسر الاسلام بما سمي امارة له وان كان اسم صريح سأول امارته واما ريه يتأول صريحه وهو لفظه صلى الله عليه وسلم الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان تقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتحج البيت وتصوم رمضان قال فان فعلت هذا فانا مسلم قال نعم قال صدقت فهذا كما فصل بينهما وبين الاحسان وكان الايمان والاسلام احسانا والاحسان الذي فسره بالاخلاص في النفس بكونه ايمانا وهو قوله قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعمل لله كانك تراه فانك ان لا تكن تراه فانه يراك قال فان فعلت هذا فانا محسن قال نعم فقال صدقت وقال الذهبي قوله تلد الامة ربتها وربها يريد به اتساع الاسلام وكثرة السبايا حتى يستولد الناس الجواري فتلد الامة من سيدها اخا او اختا فتكون ولدها في معنى سيدها اذ هو ولد مولاها وقوله النبي صلى الله عليه وسلم واتساع سريعته من اشراط الساعة يعني انه ليس بينه وبين الساعة نبي اخر لا يعلم احد متى تقوم الساعة الا الله عز وجل وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله عز وجل رواه الذهبي بسنده وبعد فما اراد الله تعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن ولم يسم رسمه في صحابته انه يدعى منه محفوظا

يتغير عليه زيادة ولا نقصان كما وعد الله بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وهو كما قال والله لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال الحسن البصري خلطه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه حقا وفي حديث ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم الناس يوم القيامة لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه وعن عائشة قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من نوقش الحساب هلك قلت يا رسول الله ان الله عز وجل يقول فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض وعنها رضي الله عنها انها ذكرت النار فبكت فقال رسول الله صلى الله ما يبكيك قالت ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة قال اما في ثلاثة مواطن فلا يذكر احد احدا عند الميزان حتى يعلم ايخف ميزانه ام يثقل وعند الكتاب حتى يقال هاؤم اقرءوا كتابيه حتى يعلم اين يقع كتابه افي يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره وعند الصراط اذا وضع بين ظهراني جهنم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلمتان خفيفتان على اللسان حبيبتان الى الرحمن ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وهذه الاحاديث اخرجها البيهقي بسنده وقال فالايمان بالميزان واجب بما ذكرنا ثم كيفية الوزن فقد قيل توضع صحف الحسنات في احدى كفتي الميزان وصحف السيئات في الكفة الاخرى وقد ورد في بعض الاخبار ما يدل عليه وقد يجوز ان يحدث الله تعالى اجساما مقدرة بعدد الحسنات والسيئات بحيث يتميز احداهما من الاخرى ثم توزن كما توزن الاجسام والله اعلم وما ورد به خبر الصادق نؤمن به ونحمله على وجه صحيح وعن ابي هريرة يرفعه يقول الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ثم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وعن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فذكر الحديث الى ان قال والذي نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا يا رسول الله وما رأيت قال رأيت الجنة والنار وعن ابن عمر يرفعه ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة عن انس يرفعه قال لما عرج بي الى السماء اتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ المجوف فقلت ما هذا يا جبريل فقال هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فاهوى الملك بيده فاستخرج من طينه مسكا

انفرد في حديث ابي هريرة يرفعه لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت ورآها
الناس آمنوا اجمعون وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها الخ وعنه قال قال رسول الله صلعم ثلاث اذا خرجن
لا ينفع نفسا ايمانها الخ طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض وعن عبد الله بن عمرو قال قال
رسول الله صلعم يخرج الدجال في امتي فيمكث فيهم اربعين لا ادري اربعين يوما او اربعين شهرا او
اربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم عليهما السلام كانه عروة بن مسعود الثقفي فيطلبه فيهلكه
ثم يلبث الناس بعده سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا
يبقى احد في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته حتى لو ان احدكم كان في كبد جبل لدخلت عليه
قال سمعتها من رسول الله صلعم ويبقى شرار الناس في خفة الطير واحلام السباع لا يعرفون معروفا
ولا ينكرون منكرا الحديث بطوله وعن زينب زوج النبي صلعم قالت استيقظ النبي صلعم من نوم محمرا وجهه
وهو يقول لا اله الا الله ثلاث مرات ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل
هذه وحلق حلقة باصبعيه قلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث رواه
هذا كلها البيهقي باسناده وقال قد روينا في كتاب البعث قصة الدجال ونزول عيسى بن مريم وخروج
ياجوج وماجوج وهلاكهم وقيام الساعة من حديث النواس بن سمعان وغيره وفي حديث علي
كرم الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لم يبق من الدنيا الا يوم لاحد لطول الله ذلك
اليوم حتى يبعث رجلا من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي وذكر في رواية يملأها عدلا
كما ملئت جورا وقال ابن مسعود مضت الآيات غير اربع طلوع الشمس من مغربها والدجال والدابة
وياجوج وماجوج وبوا تخاتم الاعمال ثم قرء يوم ياتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل يعني الآيات الكبار وفي حديث ابي هريرة يرفعه يقول الله عز وجل كذبني ابن آدم ولم ينبغ له
ان يكذبني وشتمني ابن آدم ولم ينبغ له ان يشتمني فاما تكذيبه اياي قوله لن يعيدني كما بدأني وليس
اول الخلق باهون علي من اعادته واما شتمه اياي قوله اتخذ الله ولدا وانا الاحد الصمد الذي لم ألد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وفي حديث ابي رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله كيف يحيي الله الموتى
وما آية ذلك في خلقه قال اما مررت بوادي اهلك محلا ثم مررت به يهتز خضرا ثم مررت به محلا
ثم مررت به يهتز خضرا قال نعم قال كذلك يحيي الله الموتى وذلك آيته في خلقه رواها البيهقي بسنده

وقد ورد ذلك في كتاب الله عز وجل قال تعالى وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج ذلك بان الله هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وايات القرآن في الاعادة كثيرة لا يحتملها هذا المقام وقد جمعنا في كتاب يحجر الكرام كل ما ورد في اشراط الساعة واما ورد من الكتاب والسنة ثم لخصنا ذلك في الرسالة المسماة بالاذاعة لما كان وما يكون بين يدي الساعة وبهما فردان في بابيهما خطيبان في محرابيهما ان شئت ان تعلم بها كلها وتطلع عليها بقتها وجلها فعليك بهما تجدهما ان شاء الله تعالى لا يغادران شيئا ٭ ٭ ٭ ٭

ذكر الايمان بعذاب القبر نعوذ بالله وسائر المؤمنين من عذاب النار

قال الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وما بعدها من الاية قال مجاهد ذلك عند الموت وقال في الكفار ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم وذوقوا عذاب الحريق اي ويقولون لهم هذا فعلكم بانفسكم فان الله ليس بظلام للعبيد وقال ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون فدلت الايتان على ان الكفار يعتقد عليهم في نزع ارواحهم وانهم يجزون بما هم قادمون عليه من عذاب الهون خلاف المؤمنين الذين يؤمنون ويبشرون بالجنة التي كانوا يوعدون وقال في ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب وقال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين وعن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المؤمن اذا شهد ان لا اله الا الله وعرف محمدا في قبره فذلك قول الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وفي رواية اخرى عنه بلفظ ان المسلم اذا سئل في القبر فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قول الله يثبت الله الذين امنوا الحديث وفي خبر ابي هريرة يرفعه ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند راسه وكان الصيام عن يمينه وكانت الزكوة عن يساره وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والاحسان الى الناس عند رجليه فيوتى

من قبل راسه فتقول الصلوة ما قبل من حل ثم يؤتى عن يمينه فتقول الصيام ما قبل من حل ثم يؤتى
عن يساره فتقول الزكوة ما قبل من حل ثم يؤتى من قبل رجليه فتقول فعل الخيرات من الصدقة والصلة
والمعروف والاحسان الى الناس ما قبل من حل فيقال له اجلس فيجلس قد تمثلت له الشمس قد دنت للغروب
فيقال له هذا الرجل ما تقول فيه وما تقول في دعوته اصلي فيقولون انك ستفعل اخبرنا عما نسالك
عنه قال عما تسالوني والواما تقول في هذا الرجل الذي فيكم وما تشهد عليه فيقول اشهد انه رسول
الله وانه جاء بالحق من عند الله فيقال له صلى ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله
تعالى ثم يفتح له باب من ابواب الجنة فيقال انظر الى مقعدك منها وما اعد الله عز وجل لك فيها فيرداد
غبطة وسرورا ثم يفتح له في قبره سبعون ذراعا ويبيض له ويعاد الجسد كما بدئ ويجعل نسمته
من النسيم الطيب وهي طائر تعلق في شجر الجنة قال محمد وسمعت عمر بن الحكم بن ثوبان قال فيقام في
العروس لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله ثم عاد الى حديث ابي هريرة قال وهو قول الله عز
وجل بيت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا الخ وان كان كافرا اتي من قبل راسه
فلا يجد شيئا ثم اتي عن يمينه فلم يجد شيئا ثم اتى عن يساره فلم يجد شيئا ثم اتي من قبل رجليه
فلم يجد شيئا فيقال له اجلس فيجلس حائفا مرعوبا فيقال له ارايتك هذا الرجل الذي كان فيكم
اي رجل هو وما تقول فيه وما تشهد به عليه فيقول اي رجل فيقال الذي كان فيكم فلا اهتدي
لاسمه حتى يقال له محمد فيقول ما ادري سمعت الناس يقولون فيه قولا فقلت كما قال الناس فيقال له
على ذلك حييت وعلى ذلك مت وعلى ذلك تبعث ان شاء الله تعالى ثم يفتح له باب من ابواب
النار فيقال له ذلك مقعدك من النار وما اعد الله لك فيها فيرداد حسرة وثبورا ثم يفتح له باب
من ابواب الجنة فيقال له ذلك كان مقعدك من الجنة وما اعد الله لك فيها لو اطعته فيرداد
حسرة وثبورا ثم يضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه قال ابو هريرة وذلك قول الله عز وجل فان
له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة اعمى رواه البيهقي واسنده وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر كيف لك اذا كنت في اربع من الارض في دار هين فرات
مسكا وبكرا قال وما مسكر وبكر قال ما ان الفرات نهارها كالدرق الخاطف واصواتها كالرعد القاصف
معها مزربة لو اسقع عليها اهل مدر ما استطاعوا ربعها وهي اهون عليهم من عصاي هذه

واستحياك ان تعايت او تلوثت ضربا لك بها ضربة تصير بها رمادا قال يا رسول الله واني على حالتي هذه قال نعم قال اردوان اكفيكهما اخرجه البيهقي بسنده وقال غريب بهذا الاسناد وتفرد به مفضل هذا وقد رويناه من وجه اخر عن ابن عباس ومن وجه اخر صحيح عن عطاء بن يسار عن النبي صلعم مرسلا في قصة عمر قائلا فلانة اذرع وشبر ولم يذكر المزربة ورويناه في حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قصة عذاب القبر قال فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فاقعدا فيه قال البيهقي واعادة الروح في جزء واحد وسؤال جزء واحد وتعذيب جزء واحد مما يجوز في العقل فليس في تفريق الاجزاء استحالة وردت بها الاخبار في عذاب القبر وهو كما شاء الله ولمن شاء الله والى ما شاء الله نعوذ بالله من عذاب الله والاخبار في عذاب القبر كثيرة وقد افردنا لها كتابا مشتملا على ما ورد فيه من الكتاب والسنة والآثار وقد استعاذ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر امته بالاستعاذة منه انتهى قلت ولي شرح بسيط لابيات التثبيت فيه بيان ما ورد في هذا الباب وللسيوطي كتاب سماه شرح الصدور في احوال الموتى في القبور اشتمل على احوال كثيرة وحكايات ثابتة في عذاب القبر وما جريات الاموات في الاجداث ولا بد لمن يؤمن بالله وبرسوله وباليوم الآخر ان يعتني بمطالعة هذه الكتب وما فيها من القرآن والاخبار ويتعظ بها ولكن ارى الناس عالمهم جاهلهم مشتغلين بالدنيا وزخارفها وحطامها غافلين بل معرضين عن رفع الراس ومد النظر الى الآخرة وامورها وعواقبها فهم كالابل المأبة لا تكاد تجد فيها راحلة فاياك ان تغتر بما هم فيه من شغل غير الكتاب والسنة وطلب العلو والجاه في الخلق بما لم يعط من العلم والفهم وبطر الحق وغمط الناس وعليك بما قال ربك في كتابه العزيز قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون هذا وعن عايشة رضي الله عنها ان يهودية دخلت عليها فذكرت عذاب القبر فقالت لها اعاذك الله من عذاب القبر قالت عايشة فسألت النبي صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر فقال عذاب القبر حق قالت فما سمعته يصلي صلوة بعد الا تعوذ فيها من عذاب القبر وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ احدكم من صلوته فليدع باربع ثم ليدع بعد بما شاء اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم وعذاب القبر وفتنة المحيا والممات وفتنة المسيح الدجال وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن يقول

قولوا اللهم انى اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال واعوذ بك من فتنة المحيا والممات روى هذه الاحاديث الثلثة البيهقي قال الشافعي ان عذاب القبر مسلم به اهل العلم بالحديث والسير والحسان والحجة والمأثور وعذاب القبر مما جاءت به السنن وطهرت عليه السنة العلماء وانا عهم من بلاد المسلمين حتى اشتهى قلت نعم ذلك كله حق وبه قال جمهور اهل السنة ولا اعلم في ذلك خلافا لاحد منهم ما عدا اهل البدعة الذين لا اعتداد بخلافهم في شرائع الاسلام الوارد بها الكتاب ولكن الذي يجمعهم اهل الهوى وقلة اقتداء المسلمين بل عدم توجههم الى حفظ امتثال تلك المسائل والانواس من الدين وقيام اهل الكفر والموبقات وشغلهم بالمهلكات كان احكام الشريعة رسم الاخرة صارت مدروسة ولم تكن مدلة بها الكتاب والسنة وقد قيل

كان لم تكن بين الحجون الى الصفا ... انيس ولم يسمر بمكة سامر

ذكر الاعتصام بالسنة واجتناب البدعة

قال الله عز وجل لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقال فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول قال الشافعي سمعت بعض من ارضى من اهل العلم بالقرآن يقول الحكمة سنة رسول الله صلعم وقال البيهقي رويناه عن الحسن البصري وقتادة ويحيى بن ابي كثير وقوله ان تنازعتم قال الشافعي يعني ان اختلفتم فردوه الى ما قال الله وقال الرسول قال ميمون بن مهران رد هذه الحكومة الى الله الرد الى كتابه والرد الى الرسول اذا قبض الرد الى سنته وفي حديث ابن عباس مرفوعا ايها الناس اني قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا ابدا كتاب الله وسنة نبيه رواه البيهقي بطوله وسنده وعن ابي نافع عن ابيه صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر من امري مما امرت به او نهيت عنه فيقول ما ادري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه رواه البيهقي بسنده قلت هذا قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسنة الى القرآن فكيف بترك من امره عند اراء الرجال وافهام الاشخاص وقد اثبت احاديثهم بل اكثرهم يأتيه الامر من اهوائه السخيفة الحكمة الصريحة النابعة او بعض من نصوص الكتاب الناطق بالحق والصواب

فبقول ما ادري ما وجدناه في فقه ابي حنيفة او الشافعي او مالك او احمد اتبعناه ونترك قول الرسول المعصوم بقول احد من امته وهذا كثير في فقهاء زماننا واين من يعتصم بالحديث ويتمسك بالقرآن في هذا الزمان واني له التناوش من مكان بعيد الا من رحمه الله تعالى وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وعن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد وفي حديث جابر بن عبد الله يرفعه ان اصدق الحديث كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار وفي حديث العرباض بن سارية يرفعه فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من اتبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من اتبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا وفي حديث جرير بن عبد الله يرفعه من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها لا ينقص من اجورهم شيء ومن سن في الاسلام سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص من اوزارهم شيء هذه الاحاديث رواها البيهقي باسانيده واصلها في الصحاح والسنن وفي معناها اخبار كثيرة طيبة لا يحتملها المقام وفي هذه دليل على وجوب الاتباع وترك البدع وكونها ضلالة وفي النار على الاطلاق ولم يثبت هذا الاطلاق راسخة التقييد في شيء من الاحاديث فكانت تلك الكليات عامة في جميع انواعها واقسامها وان ذهب اليه ذاهب من المتقدمين او المتاخرين فان هذه الادلة ترد ما ذهبوا اليه من قسمتها الى الحسنة والسيئة والمحرمة والمستحبة وغير ذلك فان كلام الرسول صلى الله عليه وسلم لا يرفعه كلام احد من الناس ومن ذا الذي يقول البدعة اقسام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل بدعة ضلالة هذه مسئلة فيها خلاف بين النبي صلى الله عليه وسلم وفقهاء الرأي من اي مذهب كانوا واينما اجتمعوا او كانوا فسبحان الله وبحمده قال الامام الرباني والمجتهد المطلق اليماني شيخنا القاضي العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله عنه في شرحه للمنتقى تحت حديث ما ليس عليه امرنا فهو رد ما نصه هذا الحديث من قواعد الدين لانه يندرج تحته من الاحكام ما لا يأتي عليه الحصر وما اصرحه وادله على ابطال ما فعله الفقهاء من تقسيم

البدعة الى الاسلام وتخصيص الرد ببعضها لا تخصص من عقل ولا نقل فعليك اذا سمعت من يقول هذه بدعة حسنة بالقيام في مقام المنع صد الله عن الكلية وما يشابهها من شعوذاته صلم كل بدعة ضلالة طالبا الدليل تخصص تلك البدعة التي وقع النزاع في تسميتها بعد الاتفاق على ان كل بدعة وان حاكت به قبله وان كاع كيت قل القمته تحرا واستراحت من الحاحاة ومن مواطن الاستدلال هذا الحديث كل بعمل او ترك وقع الاتفاق بينك وبين خصمك على انه ليس من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وحالفك في انتفائه المطالب او العناد متمسكا بما تقرر في الاصول من انه لا يقتضي ذلك الا عدم امر يرجع عنه في العدم كالنزاع وجودا سرين يرد وجوده في العدم كالمانع فعليك منع هذا التخصص الذي لا دليل عليه الا مجرد الاصطلاح مسددا لهذا المنع ما في حديث الباب من العموم لكل رد من افراد الامور التي ليست من ذلك القبيل قائلا هذا امر ليس من امرنا فهو رد فهذا رد وكل رد باطل فهذا باطل والصلوة مثلا التي ترك فيها ما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل فيها ما كان يتركه ليست من امره فتكون باطلا بعين هذا الدليل سواء كان ذلك الامر المفعول او المتروك مما يعبأ باصطلاح اهل الاصول او شرطا او عبرة فليكن مثل هذا على ذكر منك قال في الفتح وهذا الحديث معدود من اصول الاسلام وقاعدة من قواعده فان معناه من اخترع في الدين ما لا يشهد له اصل من اصوله ولا يلتفت اليه وقال النووي هذا الحديث مما ينبغي ان يحفظ استعماله في ابطال المنكرات واشاعة الاستدلال به كذلك وقال الطوفي هذا الحديث يصلح ان يسمى نصف ادلة الشرع لان الدليل يتركب من مقدمتين والمطلوب بالدليل اما اثبات الحكم او نفيه وهذا الحديث مقدمة كبرى في اثبات كل حكم شرعي ونصف لان منطوقه مقدمة كلية سلبية تقال في الوصول بها نحس هذا النفس من امر الشرع وكل ما كان كذلك فهو مردود وهذا العمل مردود والمقدمة الثانية هي نتيجة هذا الدليل وانما ينفع النزاع في الاولى ومفهومه ان من عمل عملا عليه امر الشرع فهو صحيح فلو اتفق ان يوجد حديث يكون مقدمة اولى في اثبات كل حكم شرعي ونفيه لاستغنى المجتهدان بحمع ادلة الشرع لكن هذا النادر لا يوجد فاذن هذا الباب نصف ادلة الشرع اسمع كلام شرح السمع حرسه الله مؤلفه عاجز الجزاء قال ان مسعودا تعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم قال البيهقي واذا لزم اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سن وكان لزومه فرضا واما دلالته على اتباع سنته الا بعد معرفتها ولا سبيل الى معرفتها الا بقبول خبر الصادق عنه ليزم قبوله

ليمكننا متابعته ولذلك امر بتعليمها والدعاء اليها انتهى وقد شهدت التجربة بانها لا تخلو فرقة من فرق الاسلام المفترقة على ثلاث وسبعين فرقة من بدعة في اصولها او فروعها ما خلا اهل الحديث الذين هم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم اصحاب الكتب الامهات الست الصحاح والسنن ومن تابعهم من سلف الامة وخلفها وحداحن وهم من حرب الارض وعجمها واما من اغتر بحكاية الاجماعات وقنع بالقياسات المصادمة للكتاب والسنة وابتدع بدعا لا يرضاها الله ورسوله وصار امعة تذروه رياح الاراء وتقوي به في مكان تحيق الاهواء فهو من حالة الاتباع وشأن الاقتداء بمعزل صلى الله عليه وسلم بعيد اللهم احشرنا في زمرة اصحاب الحديث وجنبنا عن كل حزب خبيث وبالله التوفيق

ذكر النهي عن مجالسة اهل البدع ومكالمتهم

عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم وعن ابن عمر برفعه القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تعودوهم وان ماتوا فلا تشهدوهم وروي من وجه آخر عنه موقوفا عليه وروي عن حذيفة وجابر وابي هريرة مرفوعا قال البيهقي وانما سموا قدرية لانهم اثبتوا القدر لانفسهم ونفوه عن الله سبحانه وتعالى ونفوا عنه خلق افعالهم واثبتوه لانفسهم فصاروا باضافة بعض الخلق اليه دون بعض مضاهين للمجوس في قولهم بالاصلين النور والظلمة وان الخير من فعل النور والشر من فعل الظلمة وعن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا وفي امته قدرية ومرجئة يشرشون عليه امر امته الا وان الله قد لعن القدرية والمرجئة على لسان سبعين نبيا روى هذه الاحاديث كلها البيهقي باسناده وقال روي هذا يعني الحديث الاخير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا بنحو من معناه وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من امتي ليس لهم في الاسلام نصيب المرجئة والقدرية قال ابو عمر سألت وكيعا عن المرجئة فقال الذين يقولون الايمان قول رواه البيهقي باسناده وقال هذا يعد في افراد نزار بن حيان عن عكرمة وقد اخرجه ابو عيسى الترمذي في كتابه انتهى قلت ومن هنا قد الشيخ القدوة عبد القادر الجيلاني قدس سره في كتابه الغنية الحنفية من المرجئة وكذا غيره في غيبوة لاشك انهم قائلون بذلك القول ولا يدخل عندهم العمل في الايمان لاما ذهب اليه بعضهم مقتديا باهل الحديث

والصديقة التابعة في هذا العصر المسماة بالسيفرية المسلمة في العلانية والمنصرفة في السر وكذا الصادق
هذا الزمان من مذهبهم مذهب القدر ثم قال البيهقي ورواه ايضا يعني الترمذي عن محمد بن رافع عن محمد
بن بشر عن سلام بن ابي عمرة عن عكرمة وقال او قلابة لا تجالسوا اهل الاهواء فاني لا امن ان يغمسوكم
في ضلالهم او يلبسوا عليكم بعض ما تعرفون وعن ابن سيرين قال المراء في العلم يقسي القلب ويورث الضغائن
وعنه قال لان يلقى الله العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير من ان يلقاه بشيء من الهوى ؛ ؛ ؛ ؛

ذكر ما على الوالي من مراعاة امر الرعية

عن ابي المليح ان عبيد الله بن زياد عاد معقل بن يسار في مرضه فقال له معقل اني محدثك حديثا لولا اني في الموت لم احدثك به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امير يلي امر المسلمين ثم لا يجهد لهم ولا ينصح لهم الا لم يدخل معهم الجنة وعن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالامير الذي على الناس راع عليهم وهو مسئول عنهم والرجل راع على اهل بيته وهو مسئول عنهم والمرأة راعية على بيت بعلها وولدها وهي مسئولة عنهم وعبد الرجل راع على مال سيده وهو مسئول عنه فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وروى شهر بن حوشب عن ابي امامة يرفعه الى الخليفة من بعدي تقوى الله واوصيه بجماعة المسلمين ان يعظم كبيرهم ويرحم صغيرهم ويوقر عالمهم وان لا يضربهم فيذلهم ولا يوحشهم فيفرهم وان لا يجمرهم فينقطع وان لا يغلق بابه دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم قال البيهقي وروي ما في هذا الحديث في احاديث متفرقة قد ذكرناها في غير هذا الموضع اسفل ؛ ؛ ؛ ؛

ذكر طاعة الولاة ولزوم الجماعة وانكار المنكر بلسانه وكراهيته عليه والصبر على ما يصيبه من سلطانه

قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال ابن جريج هذه الآية في عبد الله بن حذافة بن قيس بن عدي السهمي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقال

ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وفي حديث ابي هريرة اخرجه البيهقي بسنده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن يعصني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني وعن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة وعن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون عليكم امراء تعرفون منهم وتنكرون فمن انكر بلسانه فقد برئ ومن كره بقلبه فقد سلم ولكن من رضي وتابع فقيل يا رسول الله افلا نقاتلهم وفي رواية اولا نقاتلهم قال لا ما صلوا وفي لفظ من انكر فقد برئ ومن كره فقد سلم قال الحسن من انكر بلسانه فقد برئ وقد ذهب زمان هذا ومن كره بقلبه فقد جاء زمان هذا وقال قتادة من انكر بقلبه وكره بقلبه وعن ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يستعمل عليكم امراء بعدي تعرفون وتنكرون فمن كره فقد برئ ومن انكر فقد سلم ولكن من رضي وتابع قالوا يا رسول الله الا نقاتلهم قال لا ما صلوا روى هذه الاحاديث الثلاثة البيهقي باسانيده وفي حديث ابن مسعود يرفعه ما من نبي بعثه الله في امة قبلي الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بامره ثم انه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل وعن ابن عباس يرويه مرفوعا من رأى من امير شيئا يكرهه فليصبر فانه ليس احد يفارق الجماعة شبرا فيموت الا مات ميتة جاهلية وقال زيد بن ثابت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره فرب حامل فقه الى من هو افقه منه ورب حامل فقه ليس بفقيه ثلاث لا يغل عليهن قلب مسلم اخلاص العمل لله ومناصحة ولاة الامر ولزوم الجماعة فان دعوتهم تحيط من ورائهم وهذه الاخبار كلها مسندة عند البيهقي ولها شرح بسيط في كتب السنة ذكرت منها طرفا في اخر كتابي الروضة

ذكر معرفة جمل ما كلف المؤمنون ان يعتقدوه ويعملوه

ويعطوا من انفسهم واموالهم وان يكفوا عنه بما حرم عليهم منه
قال الله جل ثناؤه واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وقال فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقال واتموا الحج والعمرة
لله وعلمه بالاستطاعة في ايه لحرى وهي الزاد والراحلة وتخلية الطريق وامره بالحج
وحثه عليه حتى يعزم به من فيه الكفاية في سبيله من كتابه العزيز وحرم الفواحش والربا
والقتل وقطيعة الرحم في غير موضع جدب عكرمة بن خالد طاوسا فقال جاء رجل الى ابن عمر
فقال يا ابا عبد الرحمن الا تغزو فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام
على خمس شهادة ان لا اله الا الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان رواه
البيهقي مسندا وعن ابن الحصاصية قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لابايعه على الاسلام
فاشترط علي تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وتصلي الخمس وتصوم رمضان وتؤدي
الزكوة وتحج البيت وتجاهد في سبيل الله قال قلت يا رسول الله اما اثنتان فلا اطيقهما اما الزكوة
فما لي الا عشر ذود هن رسل اهلي وحمولتهم واما الجهاد يزعمون انه من ولى فقد باء بغضب
من الله واخاف اذا حضرني قتال كرهت وجشعت نفسي قال فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده ثم حركها ثم قال لا صدقة ولا جهاد فبم تدخل الجنة قال فقلت يا رسول الله انا يبايعك على هؤلاء
كلهن وعن ابي ايوب الانصاري ان رجلا قال يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة وقال القوم
ماله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه وقال بعد الله لا تشرك به شيئا وتقيم
الصلوة وتؤتي الزكوة وتصل الرحم دعها قال كأنه كان على راحلته قال ابو عمر والنسائي اخبرني
صاحب هذه الدار وأومأ بيده الى جار عبد الله قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم اي العمل احب الى
الله قال الصلوة لوقتها قلت ثم اي قال بر الوالدين قلت ثم اي قال الجهاد في سبيل الله قال وحدثني بهن و
لو استزدته لزادني وعن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكبائر فقال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس وشهادة الزور وقال قول الزور وعن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اجتنبوا السبع الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات المؤمنات وعن ابن هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لا يسرق سارق وهو حين يسرق مؤمن ولا يزني زان وهو حين يزني مؤمن ولا يشرب الخمر وهو حين يشربها مؤمن والذي نفس محمد بيده لا ينتهب احدكم نهبة ذات شرف يرفع اليه المؤمنون اعينهم فيها وهو حين ينتهبها مؤمن ولا يغل احدكم حين يغل وهو مؤمن فاياكم واياكم رواه هذه الاحاديث كلها البيهقي باسانيده وقال انما اراد والله اعلم ان هذه الافعال ليست من افعال من يكون مؤمنا مستكمل الايمان وكان الزهري يقول من الله الرسول وعلى الرسول البلاغ وعلينا التسليم قال ايضا كانوا يجرون الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاءت تعظيما لحرمات الله ولا يعدون الذنوب شركا ولا كفرا وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الا اي شهر تعلمونه اعظم حرمة قالوا شهرنا هذا قال اي بلد تعلمونه اعظم حرمة قالوا بلدنا هذا قال اتعلمون اي يوم اعظم حرمة قالوا يومنا هذا قال فان الله تعالى حرم عليكم دماءكم واموالكم واعراضكم الا بحقها كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهركم هذا الا هل بلغت ثلاثا كل ذلك يجيبونه الا نعم وعن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم وعن امية الشيباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت كيف تصنع بهذه الاية قال اي اية قال قلت قوله يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا موثرة واعجاب كل ذي راي برايه ورايت امرا لا يدان لك به فعليك نفسك ودع عنك امر العوام فان من ورائكم ايام الصبر الصبر فيهن مثل قبض على الجمر للعامل فيهن كاجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله هذه الاخبار رواها البيهقي باسانيده وقال واما ما يذهب العباد من فروع الفرائض وما يخص من الاحكام وغيرها فما ليس فيه نص كتاب ولا في اكثره نص سنة وان كانت في شيء منه سنة كانما هي من اخبار الخاصة وما كان منه يحتمل التاويل ويستدل قياسا فقد قال الشافعي هذه درجة من العلم ليس تبلغها العامة واذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يخرج غيره ممن تركها ان شاء الله تعالى واحتج في ذلك بقول الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون

وجعل بمثال ذلك الجهاد في سبيل الله والصلوة على الجنازة ودفنها وزد السلام وغير ذلك من فرائض الكفايات انتهى قلت ويرجع هذا الكلام الى اقتداء الائمة من اهل الحديث فيما لم يرد به نص من الكتاب والسنة وهم ائمة المتقين ويحب الله في الارضين لا يقلدون في شيء برأيهم ولا يرضون بتقليد رأي من احل فعليك باسرتحم في الدين والتوفيق بذلك من رب العالمين قال البيهقي واذا عرف العبد ما تعبد به فحق عليه ان يطلب موافقة الامر فيما تعبد به ويخلص له النية فيما يعمل من العبادات ويدعه من المنكرات حتى يكون مطيعا للامر ممتثلا للامر قال الله عز وجل وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين وقال النبي صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله والى رسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه رواه البيهقي بسنده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر القول في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم

وهو ابو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم سماه الله محمدا واحمد صلى الله عليه وسلم وسماه باسماء اخر قال البيهقي ذكرناها في كتاب الدلائل انتهى قلت وذكر القسطلاني في المواهب اللدنية والزرقاني في شرحه والقاضي عياض في الشفاء والخفاجي في شرحه والسيد الصالح ابو الخير القنوجي في كتاب الجواثر والصلات قال البيهقي ودلائل النبوة كثيرة والاخبار بظهور المعجزات ناطقة وهي وان كانت في احاد اعيانها غير متواترة ففي جملتها متواترة متظاهرة من طريق المعنى لان كل شيء منها مشاكل لصاحبه في انه امر معجز للخواطر ناقض للعادات وهذا احد وجوه التواتر الذي ثبتت به الحجة ويقطع به العذر وقد جمعناها في كتاب مع بيان ما جرى عليه احوال صاحب المعجزة ايام حياته صلى الله عليه وسلم في خمسين جزءا انتهى قلت والكتب في دلائل النبوة كثيرة من قديم اهل العلم وهذا اجمعها ومنها ما هو بالفارسي كالدلائل للشيخ عبد الرحمن الجامي ومنها ما هو في الخصائص كالخصائص الكبرى للسيوطي ومنها ما هو باللسان الهندي كالكلام المبين وكلها كاف شاف لمن يريد العلم ببعضها او بكلها ولا بد للمسلم المؤمن المحسن المتقن من العلم بها ومعرفتها فانها تزيد في الايمان ونحن نشير هاهنا ان شاء الله تعالى من معجزاته ودلائل نبوته الى ما يليق بهذا المختصر على طريق الايجاز لا كوني ممن حررها وضبطها وان كانت يسيرة كما قال سبحانه وتعالى

فانه لم يكن واصل فطن والله تعالى يقبل من العبد المخلص عمله ولا يضيعه وان نقص وقل فاقول
من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم التي استدل بها اهل الكتاب على صحة نبوته ما وجد في التوراة
والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وان كان كثير منهم قد حرفوها
عن مواضعها روى البيهقي بسنده عن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا انجد صفة رسول الله
صلى الله عليه وسلم يعني في التوراة انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي
ورسولي سميته المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي السيئة بمثلها ولكن يعفو
ويتجاوز ولن اقبضه حتى يقيم الملة المعوجة بان يشهدوا ان لا اله الا الله يفتح بها اعينا عميا
واذانا صما وقلوبا غلفا واخبر الليثي انه سمع كعب الاحبار يقول مثل ما قال عبد الله بن سلام
فهذان عالمان من اهل الكتاب شهدا ببعض ما وجدا في كتبهم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم
ولهذا شواهد عنهما وعن غيرهما ذكرها البيهقي في كتاب الدلائل ورويناه عن زيد بن عمرو بن
نفيل انه خرج يبغي الدين حتى اتى حبرا بالجزيرة فاخبره بالذي خرج له فقال من اين قال من اهل
بيت الله قال فانه قد خرج في بلدك نبي او هو خارج قد اطل زمنه فارجع وصدقه وآمن به ورويناه في
حديث سلمان الفارسي وغيره ومنها ما حدث بين يدي ايام مولده ومبعثه صلى الله عليه وسلم
من الامور الغريبة والاكوان العجيبة القادحة في سلطان ائمة الكفر والموهية لكلمتهم المؤيدة
لشان العرب المنوهة بذكرهم كامر الفيل وما احل الله بجزيه من العقوبة والنكال ومنها خمود نار
فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة ورويا الموبذان وغير ذلك
ومنها ما سمعوه من الهواتف الصارخة بنعوته واوصافه والرموز المتضمنة لبيان شانه ومنها
انتكاس الاصنام المعبودة وخرورها لوجهها من غير دافع لها من آلهتها يرى او يظن بها شائر
ما روي ونقل من الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضانته وبعدها الى ان
بعث نبيا وبعد ما بعث وهي في كتاب الدلائل مذكورة يتبع بعضها بعضا قال الخطابي ومنها انه وجد
في بدء امره يتيما ضعيفا عائلا فقيرا ليس له مال يستميل به القلوب ولا له قوة يقهر بها الرجال ولا كان له
في ادنى ملك فتتوب اليه الآمال طمعا في درك الحال المتقدمة وجود الملك الموروث ولا كان له
انصار ولا اعوان يطاوعونه على الرأي الذي اظهره والدين الذي دعا اليه فخرج على مثل امر الجماعة

الى العرب قاطبة والى الشعوب والقبائل كافة وحيدا طريدا محقورا وهم مجمعون على عبادة
الاصنام وتعظيم الاوثان مقيمون على عادة الجاهلية في الحمية والعصبية والتعادي والتفاني و
سفك الدماء وشن الغارات وانتهاك الحرم لا يجمعهم الة دين ولا تمعهم دعوة امام ولا تكفيهم
اطاعة ملك لا يحذرهم من سوء عاقبتهم نظري عاقبة ولا خوف عقوبة على اول الامر فالف قلوبها وجمع
كلمتها حتى اتفقت الاراء وتناصرت القلوب وتوادت الابدي وصاروا يدا واحدة في نصرته عنقا
واحدا الى طاعته وسخر البلاد لهم واوطانهم وحولها قوامهم وعشائرهم في محبته وسدوا الاصنام
المعبودة وتركوا السفاح وكان مستحلهم بينهم الخمر وكان دين طاعتهم الربا وكان معظم اموالهم
الحرام فدلوا محجتهم وارواحهم في نصرته وبصوا وجوههم لوقع السيوف بهاني اعزاز كلمته بلاد
بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا عرض من العاجل اطمعهم في بذله من مال يجوزونه او ملك
او شرف في الدنيا يحرزونه بل كان من شانه ان يحمل الملك منهم سوقة والغني فقيرا والشريف
اسوة الوضيع فهل يلتام مثل هذه الامور ويتفق محمودها لاحد هذا سبيله من فضل الاختيار العقلي
والتدبير الفكري او من جهة الاجتهاد ومن باب الكسب والاتفاق لا والذي بعثه بالحق وسخر له هذه
الامور ما يرتاب عاقل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي وشيء عالي سماوي ناقض للعادات تحير عن بلوغ
قوى البشر ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين وقد انتظم جملة ما ذكرنا من
هذه الفضائل في قوله سبحانه والف بين قلوبهم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بينهم انه عزيز حكيم قال ومنها انه كان رجلا اميا لا يحسن كتابة ولا يقرأه ولد في قوم
اميين ونشأ بين ظهرانيهم في بلد ليس بها عالم يعرف اخبار المتقدمين وليس فيه مجموعة يتعاطى علم
الكوائن والامم ولا مهندس يعرف التقدير ولا فيلسوف يمصر الطبائع ولا متكلم يهتدي لرسوم الجدل ووجوه
المحاجة والمناظرة والاستدلال بالحاضر على الغائب ولم يخرج في سفر صار بالى عالم يعكف عليه يأخذ
منه هذه العلوم وكل هذا معلوم عند اهل بلده مشهور عند ذوي المعرفة والخبرة بشانه يعرفه
العالم والجاهل والخاص والعام منهم فجاءهم بما حار التوراة والانجيل وسائر الامم الماضية وقد كان
درس من معالم تلك الكتب ودثرت وحرفت عن مواضعها وقل من المتمسكين بها واهل المعرفة
لصحيحها ممن سبقها الا القليل ثم جاء كل فريق من اهل الملل المخالفة له فاحتج له بحذاق المتكلمين

وجهابذة المحابين لم يتهيأ لهم نقض شيء منه فكان ذلك من ادل شيء على انه امر جاء من عند الله عز وجل هذا هو معنى قول الله عز وجل اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون ففيه اشارة الى ما قصصنا من حاله ووصفنا من امره في انه امي لا يكتب ولا يقرأ ولم يعرف لدرس الكتب وطلب الاخبار وانما هو شيء انزله الله عليه فتلوه عليهم وكفى به دلالة على صحة امره وصدق دعواه

يتيمي كه ناكرده قرآن درست ... كتب خانه چند ملت بشست
بنكاه من كه بمكتب نرفت وخط ننوشت ... بغمزه مسئله آموز صد مدرس شد

ومنها ما جاء به من عند الله سبحانه من القرآن العظيم وانه تحدى الخلق بما في القرآن من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان بسورة مثله فنكلوا عنه وعجزوا عن الاتيان بشيء منه واختلف اهل العلم في اعجاز القرآن فمنهم من قال اعجازه من جهة البلاغة وحسن اللفظ دون النظم ومنهم من قال اعجازه في اخباره عن الحوادث وانذاره بالكوائن في مستقبل الزمان ووفوعها على الصفة التي انبأ عنها ومنهم من قال اعجازه في نظمه دون لفظه فان العرب قد تكلمت بالفاظه ومنهم من قال اعجازه في ان الله سبحانه اعجز الناس عن الاتيان بمثله وصرف الهمم عن معارضته مع وقوع التحدي وتوفر الداعي اليه ليكون اية للنبوة وعلامة لصدقه في دعواه وقد ذهب بعض العلماء الى اثبات الاعجاز القرآن من جميع هذه الوجوه ولا معنى لقول من زعم ان الاعجاز في لفظه لان الفاظه مستعملة في كلام العرب ومتداولة في خطابها لان البلاغة ليست في اعيان الاسماء ومفردات الالفاظ حتى دون ان يكون هذه الاوضاع معتبرة بمحالها ومواضعها المصرفة اليها والمستعملة فيها وبيان ذلك ان العرب قد تعرف لفظ الصدع في انواعها وتتكلم بها في خطابها ثم انك لا تجده مستعملا لهم في مثل قوله فاصدع بما تؤمر وتستعمل اسم الضرب ثم لا تجده لهم مستعملا في مثل قوله تعالى فضربنا على اذانهم في الكهف سنين عددا وكذلك لفظ النبذ ثم لا تجده لهم مستعملا في مثل قوله تعالى فانبذ اليهم على سواء الى ما يجمع هذا الكلام من الوجازة والاختصار وحذف المقتضى واعمال الضمير والاقتصار على الوحي المفهم وكقوله اية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون اذ اخراج الشيء مسلابسه وعريانا عنه لا لتباسه به وذلك بما يعرف الليل ومثاله وكقوله جل وعز عذاب يوم عقيم اي يوم لا يعقب المعذبين غدا ولا ينتج لهم خيرا وقد استحسن الناس توهم في الاعجاز

القتل الذي للقتل وبينه وبين قول الله سبحانه ولكم في القصاص حيوة تفاوت في البلاغة والابجاز وبيان
ذلك ان في هذا الكلام كل ما في قولهم المذكور وزيادة معان ليست فيه منها الابانة عن الغرض
القصاص ومنها الابانة عن الغرض المرغوب فيه لذكر الحياة ومنها بعده من التكليف وسلامته من تكرار
اللفظ الذي فيه على النفس مشقة وعلى السمع مثوبة وفي قوله القصاص حياة ايجاز في العبارة فانه عشرة
احرف وقولهم القتل انفى للقتل اربعة عشر حرفا قال واذا تاملت هذه المعاني وتتبعتها منه كثر وجوك
لها واما ذكرنا هذا القدر ليكون مثالا مرشدا الى ما وراءه واما اعجازه من جهة النظم فالمعجز منه نظم
جنس الكلام الذي باين به القرآن سائر اصناف الكلام التي تكلمت بها العرب فان اجناس كلام
العرب التي تكلمت بها خمسة المنثور الذي تستعمله العرب في محاورة بعضهم بعضا والشعر الموزون
والخطب والرسائل والسجع وكل نوع منها نمط غير نمط صاحبه ونظم كلام القرآن المبين مباين
لهذه الوجوه الخمسة مباينة لا تخفى على من يسمعه من عربي صحيح ادى معرفة بلسان العرب من غيرهم
حتى اذا سمعه ايقن ان لا شبيه لنظمه لشيء من هذه الانواع من الكلام والحجة انما قامت على قريش
وسائر العرب لوقوفهم على ذلك من امره وان هذا الفرق بينه وبين سائر الكلام هو موضع الحجة
وذلك ضارب بجزء الخلق وقائم مقام البيضة التي بعث الله بها رسله واحتج بها على الناس مثل فلق البحر
واحياء الموتى ومنع النار من الاحراق ولذلك قال سبحانه وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا
فاتوا بسورة من مثله الى ان قال تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار الاية قال وقال
بعض العلماء ان الذي اورده المصطفى صلى الله عليه على العرب من الكلام الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله
اعجز في الاية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص لانه اتى اهل البلاغة
وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمتقدمين في اللسن بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان
عجزهم اعجب من عجز من شاهد المسيح عن احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء
الاكمه والابرص ولا يتعاطون عمله وقريش كانت تتعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والخطابة فدل
على ان العجز عنه انما كان لان يصير علما على رسالته وصحة نبوته وهذا حجة قاطعة وبرهان
ساطع فان قيل ان وجه ما ظهر به بلاغة القرآن من سائر انواع الكلام هو ما يقع من البيع في مقاطع
كلام او منثوره الآيات نحو قوله سبحانه والطور وكتاب مسطور وقوله والبحر اذا هوى ما ضل صاحبكم

صاحبكم وما غوى وقوله والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها وما اشبه هذا من سور القرآن فالسجع في كلام العرب كثير غير عديم ولا غريب فكيف جعلتم ذلك علما للاعجاز قيل ليس شيء من هذا سجعا وانما هي فواصل تفصل بين الكلامين بحروف متشاكلة في المقاطع تعين على حسن افهام المعاني و الفواصل بلاغة والسجع عيب وذلك ان الفواصل تابعة للمعاني واما الاسجاع فالمعاني تابعة لها والسجع تكلف وليس فيه شيء اكثر من تاليف اواخر الكلام على نمط وهو ماخوذ من سجع الحمامة وهو ولاؤها الصوت على نمط لا يختلف فمن شبه الفواصل التابعة لمعاني الكلام المفيدة حسن الافهام بالسجع الخالي عن المعنى المستتبع له التكلف على سبيل الاستكراه فقد ذهب عن الصواب واخطأ مذهب القياس واما من ذهب الى ان اعجازه لما فيه من الاخبار الصادقة عن الامور الكائنة فوجهه بين وشواهده كثيرة كقوله سبحانه الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون فكان الامر كما نطق به القرآن وظهرت فارس على الروم فاغتم المسلمون وسر به المشركون فوعدالله المسلمين بظهور الروم على فارس في بضع سنين فظهروا عليها التسع سنين وقيل لسبع وفرح المؤمنون بنصرة الله اهل الكتاب وقال عز وجل في قصة بدر واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله ان يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين فكان الامر كما وعد من الظفر باحدى الطائفتين دون الاخرى وهو انه اظفر بالمشركين الذين خرجوا من مكة ببدر وانفلت ابو سفيان بن حرب بالعير عن ابن عباس قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من القتال يعني يوم بدر قيل له عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه انه لا يصلح لك قال لم قال لان الله عز وجل وعدك احدى الطائفتين وقد اخبرك ما وعدك قال البيهقي بعد ما اخرجه و حين التقى هو والمشركون ببدر قال وهو في قبته اللهم اني انشدك عهدك ووعدك اللهم ان شئت لم تعبد بعد اليوم فاخذ ابو بكر بيده وقال حسبك حسبك يا رسول الله قد الححت على ربك وهو في الدرع فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر فلما كان قد نزل عليه من اخبار الله تعالى اياه بهزيمة المشركين فكان كما اخبر وقال تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فدخلوا المسجد الحرام على الصفة التي نطقت بها الآية في

عمرة القضية وكان ما فعله الله في هذه السنة من الفتح العزيز هو فتح خيبر وصلى الصلح بالحديبية وقال ابن اسحاق
بلغهم ان اصحابه قد ساءهم ما اصابهم وما ترك كثيرة ما حدوا وما امل هو فتح خيبر واخرى لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها لكم وكان الله بكل شيء قديرا وقال تعالى ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وقوله تعالى والعاقبة
للمتقين وقوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا
محمد الذي بعثه رسوله صلى الله عليه وسلم على الاديان بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة والدلائل
الواضحة والبينات الجلية فظهر على جميع اديان اهل الكتاب وغيرهم من الامم شرقا وغربا برا وبحرا سهلها
وجبلها بحكمه صلى الله عليه وسلم وهذا ظهوره الدين كله وقال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم
وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون
فوعدهم في حال الخوف والشدة وعلمه اهل الكفر ظهورا وتمكنا واستخلافهم في الارض
وتمكينهم من الدين الذي ارتضى لهم وتبديلهم من الخوف الامن فعل به ما وعد به اصحابه
اضعافه جميع ما وعدهم به وفي ذلك دليل على صحة نبوته وصدقه في دعوته صلى الله عليه وسلم وعن ابي بن كعب
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة واواهم الانصار رمتهم العرب عن
قوس واحدة فكانوا لا يمسون الا بالسلاح ولا يصبحون الا فيه فقالوا ترون لنا نعيش حتى يمسي احدنا
مطمئنا لا يخاف الا الله عز وجل فانزلت يعني هذه الآية الى آخرها رواه النسائي بسنده وقال بعضهم
هذا المعنى قوله عز وجل والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة
ولاجر الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون زعم بعض اهل السير
بايزيد في العدد من مكة حتى هاجروا الى المدينة بعد ما ظلموا فوعدهم الله في الدنيا حسنة يعني
هاالرزق الواسع فاعطاهم ذلك فروى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا اعطى الرجل عطاءه
من المهاجرين يقول خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما ادخر لك في الآخرة افضل
وحتى امتنع ابو لهب من الاسلام وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال ابن الله عز وجل فيه
فسيصلى نارا ذات لهب وما اغنى عنه ماله وما كسب سيصلى نارا ذات لهب فمات ابو لهب على شركه
بعد بدر بسبع ليال وقيل بعشر وقيل بثمان عشرة وقيل بسبعة عشر يوما وتركته ثلاثة ايام حتى انتن
وذلك انهم كرهوا دفنه ولما مات ابو لهب بقي بمكة مع حرصه على تكذيب رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونقض كلمته ان يظهر الاسلام ليشكك الناس في امر صلى الله عليه وسلم وهذا كان ابو جهل يسره
من شانه وكان يجب ان يقع هذا الامر على الاتفاق وتستمر على الصدق فلا يختلف شيء منها الا ان يكون
من قبيل علام الغيوب وآية النبوة والتعجيز مع توهم القدرة منهم على الاتيان بمثله فانما يعلم ذلك
بعدم المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة اليه وذلك مما لا يجوز ان يشك فيه عاقل فمن اجل
انهم لو كانوا قادرين عليه لبادروا اليه مع حرصهم على ابطال دعوته ونقض كلمته وما خرجوا
في امره الى نصب القتال والتعريض بالانفس والاموال ومفارقة الاهل والاوطان لكون ذلك
ايسر عليهم من مباينة هذه الخطوب ومقاساة هذه الشدائد والكروب فلما لم يفعلوا دل على عجزهم
عن ذلك وسبيل هذا سبيل رجل عاقل اشتد به العطش وبحضرته ماء فجعل يتلوى من شدة
الظمأ ولا يشرب الماء فلا يشك شاك انه عاجز عن شربه او ممنوع بسبب يعوقه عنه وانه لم يتركه
بخلا مع توفر الدواعي له وشدة الحاجة منه اليه وهذا بين والحمد لله ومن دلائل صدقه
انه كان من عقلاء الرجال عند اهل زمانه وقد قطع العقول فيما اخبر به عن ربه عز وجل بانهم
لا يأتون بمثل ما تحداهم به فقال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فلو لا علمه بان ذلك من علام الغيوب
وانه لا يقع فيما اخبر عنه خلاف لم يأذن له عقله في ان يقطع القول في شيء بانه لا يكون بفرض
ان يكون وقد رويا في كتاب الدلائل للبيهقي من الاخبار التي وردت في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بعض ما
انزل الله عليه على المشركين الذين كانوا من اهل الفصاحة والبلاغة واقرارهم بالعجز عنه ما يكشف
عن جملة ما اشرنا اليه وفي قصة عتبة قال والله لقد سمعت قولا ما سمعت بمثله قط والله ما هو بالشعر
ولا بالسحر ولا بالكهانة الحديث وعن ابن عباس في قصة الوليد بن المغيرة انه قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم اقرأ علي فقرأ عليه ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغي يعظكم لعلكم تذكرون قال اعد فاعاد النبي صلى الله عليه وسلم فقال والله ان له لحلاوة وان
عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وما تقول هذا بشر وقال لقومه والله ما فيكم رجل
اعلم بالاشعار مني ولا اعلم برجزه ولا بقصيده منى ولا باشعار الجن ما سمعت هذا الذي يقول شيئا
من هذا وانه ليحلو وما يعلى عليه وانه ليحطم ما تحته وروينا في حديث ام سلمة في قصة دخول
جعفر بن ابي طالب على النجاشي وقوله للنجاشي بعث الله الينا رسولا نعرف نسبه وصدقه وعفافه

ونلا عليه اثر يلا يشفيه حتى غيره روى هذا كله البيهقي والاخبار الصحيحة المشهورة المروية من
طرق شتى في معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة وهي في كتابات الدلائل النبوة مكتوبة والمعرفة
بها لمن وقف عليها ومعن النظر فيها حاصلة وانما نذكر في هذا المختصر من الدلائل اطرافها ومن الآيات
والمعجزات ما يكون بلغة لمن لم يصل الى معرفة جميعها فمنها ما رويناه عن انس بن مالك انه قال ان
اهل مكة سألوا نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين رواه البيهقي بسنده
وعن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة حتى صار فرقتين فقال كفار اهل مكة هذا سحر سحركم به
ابن ابي كبشة انظروا السفار فان كانوا رأوا ما رأيتم فقد صدق وان كانوا لم يروا ما رأيتم فهو سحر
سحركم به قال فسئل السفار وقدموا من كل وجه فقالوا رأينا اخرجه البيهقي والكلام على هذه المعجزة
بطول ذكره وقد حررنا ما ينبغي تحريره في ذلك في تفسيرنا فتح البيان والشيخ بدر الدين الدهلوي
في هذا رسالة فارسية اتى فيها في اثبات هذه المعجزة بما يشفي ويكفي لكل احد ولوالده الشيخ الاجل
مسند الوقت احمد ولي الله المحدث الدهلوي طريقة اخرى انيقة في بيان هذا الاعجاز تفرد
بها رحمه في كتابه التفهيمات وحيث اوضحه بكلام بليغ في غاية المتانة واللطافة والتحقيق والترقيق
لم يشعر به بعض من يدعي الفضل الذي هو من الفضول لا من الفضيلة ونسب الى جنابه العلي انكار تلك
المعجزة وحاشا بابه العلي ان يرمى بامثال هذه المساءة في الفهم والعقل بل اني لاابي به من قبيل نفسه
الامارة بالسوء كما قيل في المثل السائر رمتني بدائها وانسلت فكان قوله رد عليه مضروبا به على
وجهه عند من يرجع في تلك العلوم والاعتناء بمنطوقه والمفهوم اليه وعلى نفسها براقش تجني وبيان
ذلك ان حضرة الشيخ رحمه نفسه اوضح هذا المقام وحرر في كتابه تاويل الاحاديث ما يشفي الاوام ويبرد
الاسقام وهو قوله قدس سره وبالجملة فتحدث هذه الحوادث بجعلها الله تعالى معجزة لنبي من الانبياء
بوجه من الوجوه مثل ان يخبر بحدوثها قبل ان تحدث او تكون موافقة لما انزل الله عليه من
سنة الجبارة ونحو ذلك كما اهلك الله عادا وثمود بمعاصيهم المستوجبة للاهلاك فجعلها الله
معجزة لهود وصالح عليهما السلام ومن هذا القبيل انشقاق القمر فانه حادثة قليل الوقوع جعلها
الله امارة لقرب القيامة كما جعل الخسف والزلازل والملاحم آيات له وجعلها معجزة لنبينا صلى
الله عليه وسلم من حيث انهم سألوه آية فاخبر ان الله تعالى سيريهم اياه فلما انشق القمر اراهم ذلك فبهت

يجب ان يكون انشقاقه البتة انشقاقا لعين القمر بل يمكن ان يكون ذلك بمنزله الدخان وانقضاض الكوكب والكسوف والخسوف مما يظهر في الجو لاعين الناس فيستعمل بازائها في اللغة العربية الفاظ وضعت لما يقع على انفس هذه الاشياء وانما نزل القرآن على لغة العرب ونظير ذلك ما ذكر عبد الله بن مسعود وناهيك به انهم اصابهم قحط فكانوا كلما نظروا ابصروا دخانا في السماء وفي ذلك نزلت يوم تاتي السماء بدخان مبين وقال ابن الماجشون وهو امام من ائمة الهدى ان الله تعالى لا يتحول يوم القيامة من صورة الى صورة ولكن يراه الناس في صورتي وادى ان سبب هذه الحادثة اجتماع اجزاء مائية صقيلة ملتئمة كالسطح الواحد وراءها جبل او سحاب غليظ فيصير بمنزلة المرآة وينطبع فيها القمر فيرى الناس في البر قمرين وربما كان المنطبع دون الذي في السماء وربما استتر عين القمر وظهرت فلقتان في البحر ومثل ذلك كله مثل الخسوف والكسوف وانقضاض الكوكب وقد جاء النص بانها كلها ايات وهذا ذكره على الامكان والا فقدرة الله تسع الكل والعلم عند الله ولا يذهب عليك ان الطريق المستعمل في هذه المسئلة وما يشبهها من التشبيهات كاليد والرجل ومن المعاديات وغيرها ان يمرها الانسان على ظواهرها ولا يشتغل بكيفية وجودها ويعتقد في الجملة ان ما اراد الله ورسوله فهو حق ولا يقول بما اراد هذا ولم يرد هذا ونحو ذلك ولذلك لا نرى النبي صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه ولا التابعين لهم باحسان يشتغلون بشيء من ذلك وانما جاء الاشتغال به من المعتزلة حين استرقوا من الفلاسفة ثم استرق اهل السنة من المعتزلة وقد رجعنا استراق المعتزلة من الفلاسفة واستراق اهل السنة من المعتزلة بما لا مزيد عليه في بعض كلامنا فراجع لتعلم المقصود منه واول هذا الكلام تاويل لا شك فيه واخره تفويض لا ريب فيه فثبت من هذا ان المراد من التاويل المذكور كون المعجزة في هذا الامر هو الاخبار بانشقاق القمر اية لقرب الساعة فوقع كما اخبر وهذا اعجاز للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد من التفويض ان غير العالم انشقاق القمر نفسه على ظاهره ولا يكيف ولا يؤول بل يقول به كما وردت به الاحاديث الصحيحة في الصحيح وغيره وكما نطقت به اثار الصحابة ومن تبعهم باحسان فانهم رووا معجزة شق القمر من دون تاويل ولا تكييف ولم يرد منهم في ذلك شيء وعليه درج جمهور اهل العلم سلفا وخلفا ولم يخالف فيه احد منهم الى الان والذي يظهر لي في هذا المقام ان الاخبار

نسى الصوم قبل وقوعه حرج عن العيب والحرج عن العيب تا علام الله تعالى لاحد من انبيائه معجزة ايضا
وشرط المعجزة نفسه وظهوره على يد احد من الرسل ايضا معجزة فليس بما ذهب اليه الساء ولي الله
المحدث الدهلوي وتفرد به عن غيره فما ذكر في العمدة او انكر لهذه المعجزة وانما قال به ساء على
ما ظهر عنده من طرق المعجزات وسبل الخوارق والكرامات للانبياء والرسل جميعا ما التحامل عليه
في هذا الامر تحامل من جاهل عسوم على عالم معلوم علمه وفضله ومزيته على اهل عصره وناهيك
في ذلك الى ما لا سبيل لاحد من نظرائه واهل عصره اليه ولو تعلقت ما اتاه الله سبحانه وتعالى
وقد كان اماما من ائمة الهدى جامعا بين العلوم الظاهرة والعلوم الباطنة كاملا في كليهما
مكملا لغيره من العباد لاصلحاء الطلباء للدين والمعرفة والاحسان والقرب موصلا لهم الى اتباع
الشريعة والى سبل الله رب العالمين والله اعلم ومنها ما رويناه عن ابي عمران رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر سمع الجذع فاتاه والزمه رواه البيهقي بسنده
وروى ايضا بنحو طريق عمرو بن العلاء نحوه وقال فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه فسكن
واخرج عن جابر بن عبد الله انه قال كان المسجد في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسقوفا
على جذوع من نخل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب يقوم الى جذع فلما وضع المنبر
قام عليها فسمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار حتى جاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع يده عليها فسكت وروى من طريق اخرى مثله وقال في اخره فنزل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضمها اليه كانت تأن انين الصبي الذي يسكت كانت تبكي على ما كانت تسمع من الذكر عندها وفي
حديث سهل بن سعد الساعدي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزنوا من حجر هذه
الخشبة ولكن الناس عليها وقواص حيثها حتى كثر بكاؤهم وما احسن مخلص اراد ذلك
المقام من قصيدته في مدحه صلى الله

اخ شوقا الى المداسه حنين جذع الى الخشيب

وفي حديث ابي عباس عن النبي صلى قال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيامة وروي عن انس مرفوعا معنى
قول ابن عباس ايضا وفي حديث جابر في هذه القصة فلما بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم حن الجذع حنين
العود حتى اتاه فاحتضنه فجعل يئن انين الصبي الذي يسكت حتى استقر وفي حديث ام سلمة فلما فقده تغير الخشبة حار كما يحور الوحي منها

باب المعجزات وهي ذكر كلام البيهقي رحمه الله تعالى قال واصل المعجزة ما ذكره ابن الصلاح
المباشرة التي امتنع المخالف عن السلف بروية الاحاديث فيه كالتكلم قال الشافعي رحمه ما اعطى الله
عز وجل نبيا ما اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم وقيل اعطي عيسى عليه السلام احياء الموتى فقال اعطي
جذع الذي كان يخطب الى جنبه حتى جعل له المنبر فلما هيأله المنبر حن الجذع حتى سمع له صوت
فهذا اكبر من ذلك ومنها ما رويناه عن ابن مسعود قال لكم تعدون الايات عذابا وكنا نعدها بركة
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا نأكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطعام ونحن
نسمع تسبيح الطعام وأتى النبي صلى الله عليه وسلم بانا فجعل الماء ينبع من بين اصابعه فقال صلى الله
عليه وسلم حي على الطهور والبركة من الله والبركة من السماء حتى توضأنا كلنا قال البيهقي بعد اخراجه ورويناه
في تسبيح الحصا انه في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رئي بعد ابي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان
رضي الله عنهم ومنها ما روى البيهقي بسنده عن سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر كم كنتم يوم الشجرة
قال كنا الفا وخمسمائة وذكر عطشنا اصابهم قال فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بماء في تور فوضع يده
فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه كانه العيون قال فشربنا وسعنا وكفانا قال قلت كم كنتم قال
لو كنا مائة الف لكفانا كنا الفا وخمسمائة وزاد في رواية فشربنا وتوضأنا وفي لفظ قال ابجي صلى الله
عليه وسلم حي على الوضوء والبركة من الله فاقبل الناس فتوضؤا وشربوا وفي رواية ابن عباس قال
فرايت العيون تنبع من بين اصابعه قال فامر بلالا ينادي في الناس الوضوء المبارك قال البيهقي بعد
اخراجه وهذا يكون في وقت آخر فان ابن عباس لم يشهد الحديبية ورواه انس بن مالك عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه صنع ذلك ولا شبه ان ذلك كان في المدينة وعن انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا بانا من ماء فاتي بقدح رحراح فيه شيء من ماء فوضع اصابعه فيه قال انس
فجعلت انظر الى الماء ينبع من بين اصابعه قال انس فحزرت من توضأ منه فما بين السبعين الى الثمانين
وفي رواية خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى قبا وروي عن انس ايضا بلفظ حضرت الصلوة فقام من
كان قريب الدار الى اهله يتوضأ وبقي قوم فذكر الحديث وذكر عدد الثمانين وزيادة وفي ذلك دلالة على
انه كان في وقت آخر سوى ما رواه جابر ومن تابعه وعن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
كانوا بالزوراء والزوراء بالمدينة عند السوق والمسجد فدعا بقدح فذكر الحديث غير انه قال كانوا زهاء

ثلثمائة ويشبه ان يكون هذا مرة اخرى وعن زياد بن الحارث الصدائي انه كان مع النبي صلى الله عليه
وسلم في بعض اسفاره فذكر الحديث وفيه فرأيت بين اصبعين من اصابعه عينا تفور فهذا يكون
خبرا عن قصة اخرى وهذه الادلة ترد ما تقدم من تاويل الجزائري وكونها من الحوادث فمثل
ومنها ما رواه البيهقي عن العباس في قصة غزوة حنين قال فوجدنا الناس قد رجعوا يعني بعد حنين
فلم يسوقها قطرة ولم يذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عباد لو فقد
منها شيء لخذ منه بقيته فجهد بها ودعا الله بكثرما شاء الله حتى صلد ربا وركايتنا ونحن اربع عشرة مائة وروا
ايضا سلمة بن الاكوع والمسور بن مخرمة وقد صنع مثل هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبادية وقد
جمعه هذا البيهقي لكل واحدة منها في كتاب الله الا قليل ومنها ما رويناه عن عمران بن حصين قال سرينا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سفر وذكر اصحابه قال فاصابهم عطش شديد فاقبل رجلان من اصحابه قبل
احسبه عليا والزبير او غيرهما قال انكما ستجدان بمكان كذا وكذا امرأة معها بعير عليه مزادتان
فاتيا بها قال فاتوا المرأة فوجدوها قد ركبت بين مزادتين على البعير فقالا لها اجيبي رسول الله صلى
الله عليه وسلم قالت ومن رسول الله اهذا الصابي قالا هو الذي تعنين وهو رسول الله حقا فجاءا بها
فامر النبي صلى الله عليه وسلم فجعل في اناء من مزادتيها شيء ثم قال فيه ما شاء ان يقول وفي رواية
اسحق فقال ما شاء الله ان يقول ثم اعاد الماء في المزادتين ثم امر بعزالي المزادتين فعزلتا ثم امر
الناس فملأوا اسقيتهم فلم يدعوا يومئذ اناء ولا سقاء الا ملؤه قال عمران فكان يخيل الينا انها
لم يزدادا الا امتلاء قال فامر النبي صلى الله عليه وسلم بثوبها فبسط ثم امر اصحابه فجاؤا من زوادهم
حتى ملأ لها ثوبها ثم قال لها اذهبي فانا لم ناخذ من مائك شيئا ولكن الله سقانا قال فجاءت اهلها
فاخبرهم فقالت جئتكم من عند اسحر الناس او انه لرسول الله حقا قال فجاء اهل ذلك الحي حتى
اسلموا كلهم اخرجه البيهقي باسناده ورواه من طريق اخرى ومعناه بزيد وينقص وقال في اخره
وكان المسلمون يغزون على من حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه فقالت يوما
لقومها ما ان هؤلاء القوم عمدا يدعونكم هل لكم في الاسلام فاطاعوها فجاؤا جميعا فدخلوا في
الاسلام قال البيهقي وهذا لانه صلى الله عليه وسلم كان يرجو اسلامهم بما يرى المرأة منهم من معجزاته واخبرهم
بذلك فعلموا تصديقه فاسلموا وحديث البيضاة الذي رواه عمران وابو قتادة الانصاري من هذا

انباء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي قتادة اسكر ماء قال قلت نعم ومعي مزادة فيها شيء من ماء فتوضأ القوم وبقي فاتى الميضاة جرعة فقال ازدهر يا ابا قتادة فانه سيكون لها شان فذكر الحديث في سيرهم فلما اشتد بهم الظمأ قالوا يا رسول الله هلكنا عطشا قال لا هلاك عليكم ثم قال يا ابا قتادة ائتني بالميضاة فاتيته بها فقال حل لي غمري يعني قدحه فحللته فاتيته به فجعل يصب فيه ويسقي الناس ويقول احسنوا الملأ فكلكم سيصدر عني فشرب القوم حتى آخر من شرب وغيره فصب لي فقال اشرب يا ابا قتادة قلت اشرب انت يا رسول الله فقال ان ساقي القوم آخرهم شربا فشربت ثم شرب بعدي وبقي في الميضاة نحو ما كان فيها وهم يومئذ ثمانمائة وفي رواية ثبت من طريق اخرى قال فما زال الناس ماتين الميضاة يكابون عليها فقال احسنوا الملأ كلكم سيروى ومنها ما روي عن سلمة بن الاكوع قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابنا جهد شديد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعنا بعض ما وذكره فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بنطع فمد قال فجاء القوم بشبع في جرابهم فنبذوه قال فطاولت احزره حتى كربضة الشاة وحزرت ربع عشرة مائة فاكلنا حتى شبعنا اجمعين قال ثم طاولت له بعد ما شبع القوم احزره كربضة الشاة قال فحشونا جرابنا منه ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنطفة في اداوة فصبها في قدح فرغنا منها حتى تطهرنا باجمعنا ثم جاء بعد ذلك ثمانية نفر قال هل من وضوء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء وروي نحوه عن عكرمة بن عمار وقال في الحديث فتوضأنا كلنا اربع عشرة مائة وروى ابو هريرة قصة الازواد وقال قد عاد عليها حتى ملأ القوم آنيتهم وروي في مثل ذلك عن ابي عبرة الانصاري وعن ابي خنيس الغفاري وعن ابن عباس كلهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قاله البيهقي ومنها رواية جابر بن عبد الله في شهادة ابيه ودينه وفيها طاف حول اعظمها بيدر ثلاث فراث ثم جلس عليه ثم قال ادع اصحابك فما زال يكيل لهم حتى ادى الله امانة والدي وانا والله راض ان يؤدي الله امانة والدي ولا ارجع الى اخواتي بتمرة فسلم الله البيادر كلها حتى اني لانظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينقص من تمرة واحدة رواه البيهقي بطوله واسمنده ومنها قصة ضيافة ام سليم ودعوتها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ان انسا قال قال ابو طلحة لام سليم لقد سمعت صوت النبي صلى الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فقالت نعم فاخرجت اقراصا من شعير ثم اخذت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

جالسا في المسجد ومعه اناس فشخصت عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة
قال قلت نعم فقال طعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله قوموا فانطلق
قال انس فانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد
جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة
معه حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هلمي ما عندك يا ام سليم فجاءت بذلك الخبز فامر
به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت وعصرت عليه عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا حتى خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة حتى اكل القوم كلهم وشبعوا والقوم سبعون رجلا او ثمانون وفي رواية قال ثم
هيأها فاذا هي مثلها حين اكلوا منها وفي رواية اخرى واكل منها بضع وثمانون رجلا وفضل منها
فضلة فرفعها الى ام سليم فقال كلي يا طعمي جيرانك رواه البيهقي وباسناده وفي حديث جابر بن عبد الله
انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاع من شعير وعناق فدعا الله على القدر وعلى الكلى فاكلوا
وهم ثلثمائة قال فاكلنا واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك اخرجه
البيهقي بسنده وقال ربو الطعام بتبريكه فيه حتى اكل منه على كثير وزيادة الماء بن عائشة قد
رويناهما من اوجه وفي حديث سمرة والقصعة التي كانت تمد من السماء وفي حديث ابي ايوب فيما
صنع من الطعام وفي الشاة التي اشتراها من الاعرابي وفي اللبن الذي دعا عليه اهل الصفة
وفيما خلف على عائشة من التمر وفيما اعطى الرجل من التمر وفيما بقي عند المرأة من السمن في العكة
وغير ذلك وسائر هذه الاحاديث وغيرها مما في معناها باسانيدها مما يطول به الكتاب وفيما
اشرنا اليه كفاية وبالله التوفيق ومنها ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت ارعى غنما لعقبة
بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه فقالا لي يا غلام هل من لبن قال
قلت نعم ولكني مؤتمن قال فرسل من شاة لم ينز عليها الفحل قال فاتيته بشاة فمسح ضرعها فرسل لبن فحلب
في اناء وتربب وسقا ابا بكر ثم قال للضرع اقلص فقلص ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا
القول قال فمسح راسي وقال يرحمك الله فانك علم معلم وفي رواية عاصم فقال هل حدث من خبزه

لم يزل عليها الشحل بعد قال فاتيتهما فاعتقلها ابو بكر واخذ رسول الله الضرع فدعا فحلب الضرع بدر رواه
البيهقي وقال وقد صنع مثل هذا في غير موضع وصنع ذلك بشاة ام معبد حين مر بها في الحجرة حتى قال
فيها الهاتف الابيات المذكورة في قصتها ومنها ما رواه البيهقي عن العازب عن ابي بكر الصديق في قصة الحجرة
بطولها وفيها قال ابو بكر فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة بن مالك بن جعشم على
فرس له فقلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله قال لا تحزن ان الله معنا فلما ان دنا منا وكان بيننا
وبينه قيد رمحين او ثلاثة قلت هذا الطلب قد لحقنا يا رسول الله وبكيت فقال ما يبكيك فقلت اما
والله ما على نفسي ابكي ولكني انما ابكي عليك قال فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم
اكفناه بما شئت قال فساخت به فرسه في الارض الى بطنها فوثب عنها ثم قال يا محمد قد علمت ان هذا
عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه فوالله لاعمين على من ورائي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها
سهما فانك ستمر بابلي وغنمي بمكان كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
حاجة لنا في ابلك وغنمك ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلق راجعا الى اصحابه ومضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا المدينة ليلا وفي رواية عن البراء عن ابي بكر رضي الله عنه
قال واتبعنا سراقة بن مالك ونحن في جلد من الارض فقلت يا رسول الله اتينا فقال لا تحزن ان الله معنا
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتطمت فرسه الى بطنها رواه البيهقي وقال روي عن سراقة قصة
خروجه خلف النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى سمعت قراءة رسول الله صلى الله وهو لا يلتفت وابو بكر
يكثر الالتفات فساخت يدا فرسي الارض حتى بلغت الركبتين فخررت عنها فزجرتها فنهضت فلم تكد
تخرج يداها الحديث والاحاديث في دعائه على احاد المشركين ودعائه لاحاد المسلمين رسما
بالحبس واجابة الله تعالى اياه فيما سأل كثيرة وهي في كتاب الدلائل للبيهقي باسانيدها مذكورة ومنها
ما رواه البيهقي باسناده عن ابي الزبير عن جابر قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا اراد البراز تباعد حتى لا يراه احد فنزلنا بخرقة من الارض ليس فيها علم
ولا شجر فقال لي يا جابر خذ الاداوة وانطلق بنا فقلت اذا وقع ماء وانطلقنا فمشينا حتى لا نكاد نرى
فاذا شجرتان بينهما اذرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر انطلق فقل لهذه الشجرة يقول لك رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تأخذ حتى اجلس خلفك فعلت فوثبت حتى لحقت بصاحبتها فجلس خلفهما حتى قضى حاجته

ثم رحمها وبركة وأحسن سرها كان عليها الطير تظلها وذكر أن امرأة قد عرضت لرسول الله صلى
معها صبي يحمله فقالت يا رسول الله ان ابني هذا به لمم وقد كاد كل يوم يلمه مرات فهل ترى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فناولته صبيه بيده وبين معدة الرجل وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اخسأ عدو الله انا رسول الله فاعاد ذلك ثلاث مرات ثم دعا لها بالماء فلما رحمها وكما بلت
الماء عرضت لها المرأة سخابا كان يقودهما والصبي يحمله فقالت يا رسول الله اقبل مني هديتي فوالله
يعلك ما الحي ان ساداليه بعيرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبل واحد هما سربا وورد والآخر
بعيرا ورسول الله صلى الله عليه وسلم سائر فجاء حمل بادي فلما كان بين السماطين خر ساجدا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اترون الناس من صاحب هذا الحمل فقال منه من لا نصادر هو لنا يا رسول
الله قال فما شأنه قال سرنا عليه بعيد عشرين سنة فلما كبرت سنه وكانت عليه شحمة وارد بالحرة
لنعمله بين علينا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعوه به قالوا يا رسول الله هو لك قال فاحسنوا اليه حتى يأتي
اهله قالوا يا رسول الله نحن احق ان نهديك من الها ثم قال لا بيع لبعير ولو كان ذلك كذا
للساء لاردا حتى وقد روى عن جابر بن عبد الله قصة انقياد الشجرتين لنبينا صلى الله وانحنائهما
حتى استترى بهما ثم افترقتا وهما روى عن يعلى بن مرة وقيل عن ابيه انه شهد هذه المعجزات الثلاث
من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما شهد من جابر وروينا في حديث ابن عباس دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورده له من الضحاة ومسيه اليه ورجوعه الى مكانه وفي حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
دعاء الشجرة واتيانها اليه حتى ما تمت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت له كما قال ثم رجعت
الى منبتها وفي حديث سلمان الفارسي حين كانت نومه على بكر اركبا اصحابه تعريسها الهم وتقوم بهما
حتى تطلع فجاء النبي صلى الله عليه وسلم تعريس الليل كلها الا اصحابه واحدة عرسها غيره فاطلعت عليه من سنمة الناقة
الضحاة وفي حديث جابر وغيره في قصة جبر احبار الذراع اياه بانها مسمومة وفي حديث ابي سعيد
الخدري شهادة الذئب لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث النعمان بن بشير وسعيد بن المسيب شهادة
البدن حاز جزء الانصاري بعد ما مات لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث رؤي عن عمرو عيرة في
شهادة البعير لنبينا صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث ربعي بن حراش شهادة ضبه بعد ما مات لنبينا
صلى الله عليه وسلم بالرسالة وفي حديث الاخنس عن شمر بن عطية عن اسيا ضبه شهادة الضب الذي شتم تكلم

لنبينا صلعم بالرسالة وفي حديث معيقيب شهادة الرضيع لنبينا صلعم بالرسالة وفي قصة احد ان
نبينا صلعم اعطى عبد الله بن محصن عسيبا من نخل وكان قد ذهب سيفه فرجع في يد عبد الله سيفا
وفي مغازي محمد بن اسحاق بن يسار ثم الواقدي في قصة بدر ان عكاشة بن محصن انقطع سيفه فاعطاه
رسول الله صلى الله عليه وسلم عودا فاذا هو سيف ابيض طويل القامة فلم يزل عنده حتى هلك وفي
كتاب الواقدي انه انكسر سيف سلمة بن اسلم فاعطاه رسول الله صلعم قضيبا كان في يده فقال اضرب
به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل وفي قصة بدر وقيل احد عن قتادة بن النعمان انه
اصيبت عينه فسالت حدقته على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسن صدقته
براجته فكان لا يدرى اي عينه اصيبت وعن رفاعة بن رافع انه رمي يوم بدر بسهم ففقئت
عينه فبصق فيها رسول الله صلعم ودعا له فما اذاه وبصق في عيني علي رضي الله عنه يوم خيبر
من رمد كان بهما ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع قط لم يشك عينيه بعد وله من دعواته واستشفائه
واستشفائه واجابة الله اياه في جميع ذلك ايات كثيرة ودلالات واضحة ومعجزاته اكثر من ان تحصى
واشهر من ان تخفى وانما اشرنا اشارة هنا من كل جنس الى مقدار ما يتضح به ما قصدناه في هذا المختصر
وقد روينا ان جماعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رأوا جبريل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي ودحية غائب ورأى جماعة من المشركين جماعة من الملائكة الذين أمد بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم بدر ورأى سعد بن ابي وقاص يوم احد رجلين احدهما عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم والاخر عن يساره عليهما ثياب بياض يقاتلان عنه اشد القتال ما رآهما قبل ذلك ولا بعده
واذاهما ملكان واما اخبار النبي صلعم عن الكوائن ايام حياته وبعد وفاته وظهور صدقه في جميع
ذلك فهي كثيرة وهي في كتاب الدلائل للبيهقي منقولة فانه صلعم اخبر حين كان بمكة عما افسدت الارضة
من صحيفة قريش فاتي بها فوجدت كما قال وحين اخبر عن مسراه الى بيت المقدس ثم الى السموات السبع
وكذب به واخبر عن عيرهم التي رآها في طريقه وعن قدومها وعن بناء بيت المقدس فكان كما
قال واخبر اصحابه بما وقع لزيد بن حارثة وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن رواحة بمؤتة ونعاهم
قبل ان يجيء خبرهم ونعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه واخبر عن كتاب حاطب بن ابي بلتعة و
اخبر عن اشياء وجل تصديقه في جميعها ورواية جميع ذلك هاهنا يطول ويخرجنا الكتاب وعزة المفتوح

التي وجدت بعده وحذر هو الفتن التي بدت في آخر خلافة عثمان وظهرت عند قتله وبعده واخبر بمدة الخلافة بعده واشار الى الملوك الذين يكونون بعد ستة من بني امية ثم من بني العباس فكانوا كما قال وسمى جماعة من اصحابه شهدوا له فاذكروا الشهادة بعده واخبر عن البلاء الذي اصاب عثمان بن عفان وعن قتل عمار بن ياسر وقتل ابن ابنته الحسين بن علي واصلاح الحسن بن علي ابن ابنته بين فئتين عظيمتين من المسلمين فوجد تصديقه في جميع ذلك ونعا نفسه الى ابنته فاطمة واخبر بانها اول اهله لحوقا به فكان كما قال وبشر امته بكفاية الله شر الاسود العنسي ومسيلمة الكذابين فكانا كما اخبر وذكر اويس القرني ووصفه بما وجد تصديقه بعده وارتد رجل من الانصار ولحق بالكفار وكان قد قرأ البقرة وآل عمران ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقبله الارض فدفن مرارا فلم تقبله الارض ولكل جنس من اجناس الدلائل صدقه اشباه ذكرها البيهقي في كتابه دلائل النبوة ومن اراد معرفتها باسانيدها فارجع اليها ان شاء الله تعالى ولتبيننا صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة ومنزلة شريفة تميز بها عن غيره من خاتم النبوة وكانت علامة ظاهرة في كتفه عرفه بها اهل الكتاب وبأوصافه التي وجدوها مكتوبة بها في كتبهم وملكان من شق قلبه واستخراج حظ الشيطان منه وغسله وكان امرا ظاهرا شاهده جماعة كانوا معه وكان انس بن مالك يقول كنت ارى اثر المخيط في صدره ثم بما كان له من المعراج ليلة اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به الى السدرة المنتهى وكان ذلك في اليقظة وكلما اخبر عنه من رؤية من رآه تلك الليلة من الملائكة والنبيين والجنة والنار وغير ذلك من آيات ربه كان رؤية عين قال ابن عباس في قوله عز وجل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس هي رؤيا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به وقد ذكر الامام البيهقي رضي الله عنه قصة المعراج وشق الصدر وصفة خاتم النبوة في كتاب دلائله واما قول الله عز وجل ولقد رآه بالافق المبين ولقد رآه نزلة اخرى فقد قالت عائشة انا اول هذه الامة سأل عن هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل لم اره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطا من السماء سادا عظم خلقه ما بين السماء الى الارض وفي حديث ابن مسعود في هذه الآية فكان قاب قوسين او ادنى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت جبريل عليه السلام له ستمائة جناح وعنه في قوله سبحانه ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبريل له ستمائة جناح وعن ابي هريرة مثل ذلك وذهب ابن عباس الى انه رأى ربه مرتين وحمل الآيتين على رؤية ربه عز وجل والله اعلم وقد مضى ذكر

اقاويلهم واقاويل غيرهم في كتاب الاسماء والصفات وكتاب الرؤية للبيهقي وكتاب الجوائز والصلات لاهل الخير عافانا الله تعالى وكتاب المواهب اللدنية وشرحه وعندي ان التوقف والسكوت في هذه المسئلة اولى واحرى وان كان ولابد فما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير الآيات والاحاديث الصحيحة فالقول بها متعين ودع عنك اختلاف السلف والخلف فيها فان كل احد يؤخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجة في قول احد غيره كائنا من كان ومهما كان وفي اي شيء كان وبالله التوفيق ٥

وهذا الحق ليس به خفاء ✣ قد عني عن بنيات الطريق

قال البيهقي والانبياء عليهم السلام بعد ما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء وقد رأى نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم ليلة المعراج وامر بالصلوة عليهم والسلام واخبر وخبره صدق ان صلاتنا معروضة عليه فان سلامنا يبلغه وان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء وقد افردنا لاثبات حياتهم كتابا فنبينا صلى الله عليه وسلم كان مكتوبا عند الله عز وجل قبل ان خلق نبيا رسولا وهو بعد ما قبض نبي الله ورسوله وصفيه وخيرته من خلقه والذين يبلغون عنه اوامره ونواهيه خلفاؤه فرسالته باقية وشريعته ظاهرة حتى ياتي امر الله عز وجل صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وسلم تسليما كثيرا ٥

ذكر القول في كرامات الاولياء

قال تعالى في قصة مريم عليها السلام كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وقال في قصة سليمان عليه السلام قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك واصف لم يكن نبيا وانما لا يجوز ظهور الكرامات على الكاذبين فاما على الصادقين فانه يجوز ويكون ذلك دليلا على صدق من صدقه من انبياء الله عز وجل وقد حكى نبينا صلى الله عليه وسلم من الكرامات التي ظهرت على جريج الراهب والصبي الذي ترك السحر وتبع الراهب والنفر الذين اووا الى الغار من بني اسرائيل فانحطت عليهم الصخرة وغيرهم مما يدل على جواز ذلك وقد ظهر على اصحابه في زمانه وبعد وفاته ثم على الصالحين من امته ما يوجب اعتقاد جوازه وروى ابو هريرة في قصة عاصم بن ثابت وقد بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عشرة رهط عينا وامر عليهم عاصما الحديث وفيه فقال عاصم اما انا فوالله لا انزل في ذمة كافر اللهم
بلغ عنا نبيك السلام فقاتلوهم فقتل منهم سبعة الخ وفيه فلما اجمعوا على قتله يعني خبيبا قال اللهم عددهم
اصلي ركعتين فصلى ركعتين وقال لولا ان تحسبوا ان بي جزعا لزدت فكان خبيب اول من سن الصلاة
لمن قتل صبرا وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تبق منهم احدا **شعر**

فلست ابالي حين اقتل مسلما ... على اي شق كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

رواه البيهقي بطوله واسناده وله طرق وفي بعضها فاستجاب الله لعاصم يوم اصيب فاخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصحابه يوم اصيبوا وذكره ابن اسحق في المغازي عن عاصم وزاد فلما حال بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى نمسي فنأخذه فبعث الله الوادي فاحتمل عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا
لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك ابدا في حياته قال ابن اسحق فكان عمر بن الخطاب يقول يحفظ الله المؤمن فمنعه الله بعد وفاته
كما امتنع منهم في حياته وروينا عن بريدة بن سفيان استجابة الله دعاء خبيب على الذين قتلوه فلم يحل الحول وبقي منهم
احد غير رجل لبد بالارض حين رآه يدعو وفي هذا الحديث الصحيح كرامات ظهرت على من سمي فيه وعن انس ان اسيد بن
حضير الانصاري ورجلا آخر من الانصار تحدثا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة
الظلمة فخرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبان وبيد كل واحد منهما عصية فاضاءت عصا
احدهما لهما حتى مشيا في ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه فمشى كل واحد
منهما في ضوء عصاه حتى اتى اهله رواه البيهقي بسند وله طرق وفي بعضها كان عباد بن بشر واسيد
بن حضير ورواه قتادة عن انس فلم يسم الرجلين قال ومعهما مثل مصباحين يضيئان بين ايديهما
وقد روينا عن حمزة بن عمرو الاسلمي وابي عبس بن جبر انهما كانا بقريب من ذلك فاضاءت اصابع حمزة
ونور عصا ابي عبس وفي حديث قتادة قال كان مطرف بن عبد الله بن الشخير وصاحب له سريا في ليلة
مظلمة فاذا طرف سوط احدهما عند ضوء فقال لصاحبه اما انا لو حدثنا الناس بهذا لكذبونا قال
مطرف المكذب نعمة الله اكذب ومطرف كان من كبار التابعين وانما اوردته عقب حديث الصحابة
لكونه شبيها بما اكرموا به وقد روينا نزول الملائكة للقرآن عند قراءة اسيد بن حضير وذلك انه رأى
مثل الظلة فيها امثال المصابيح فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم تلك الملائكة انت لصوتك وروينا تسليم

الملائكة على عمران بن حصين وروينا عن جماعة ان كل واحد رأى جبريل عليه السلام في صورة دحية
الكلبي وروينا في قصة اضياف ابي بكر الصديق رضي الله عنه ما كنا نأخذ من لقمة الا وربا من أسفلها
أكثر منها وشبعوا وصارت أكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فاذا هي كما هي او اكثر الحديث رواه البيهقي
بسنده وقال قد روينا كرامات ظهرت على عدة من الاولياء في حياة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ولها شواهد
كثيرة ذكرناها في كتاب دلائل النبوة وغيره وقد روينا في فضائل الصحابة كرامات ظهرت على بعضهم
بعد وفاة نبينا صلى الله عليه وسلم واعادتها في هذا الكتاب مما يطول به الكتاب فاقتصرنا منها على
بعضها وفيه كفاية عن ابن عمر ان عمر بن الخطاب بعث جيشا وامر عليهم رجلا يدعى سارية
قال فبينا عمر يخطب قال فجعل يصيح وهو على المنبر يا سارية الجبل يا سارية الجبل يا سارية الجبل
قال فقدم رسول الجيش فسأله فقال يا امير المؤمنين لقينا عدونا فهزمونا وان الصائح ليصيح يا سارية
الجبل فاسندنا ظهورنا بالجبل فهزمهم الله تعالى فقيل لعمر انك كنت تصيح بذلك اخرجه البيهقي وبسنده
وقال ابن عجلان حدثني اياس بن معاوية بذلك وقد روينا من غير وجه عن علي كرم الله وجهه
انه قال ما كنا ننكر ونحن متوافرون ان السكينة تنطق على لسان عمر وعن ابن مسعود ما رأيت عمر قط
الا وكان بين عينيه ملك يسدده وقال ابن عمر كان عمر يقول القول فننتظر متى يقع قال البيهقي وكيف
لا يكون وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد كان في الامم قبلكم محدثون فان يكن في هذه
الامة فهو عمر بن الخطاب وهذا الحديث اصل في كرامات الاولياء وفي قراءة ابي بن كعب وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وقرأها ابن عباس كذلك ثم في بعض الروايات عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قيل كيف يحدث قال تتكلم الملائكة على لسانه وذلك يوافق ما رويناه عن
علي وعبد الله في عمر رضي الله عنهم وفي حديث انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كم ضعيف متضعف ذو طمرين لو اقسم على الله لابره منهم البراء بن مالك وان البراء
لقي زحفا من المشركين فقالوا له يا براء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو اقسمت على الله لابرك فاقسم
على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم ثم اقبلوا على قنطرة السوس فمنحوا
المسلمين فقالوا اقسم يا براء على ربك قال اقسم عليك يا رب لما منحتنا اكتافهم فمنحوا اكتافهم
وقتل البراء شهيدا رواه البيهقي واسنده وعن سفينة مولى النبي صلى الله عليه وسلم قال ركبت سفينة

في البحر فانكسرت بي فركبت لوحا منها فاخرجني الى امة فيها اسد اذا قبل الاسد فلما رأيته قلت يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل نحوي حتى ضربني بمنكبه ثم مشى معي حتى اقامني على الطريق ثم قال فهمهم ساعة وضربني بذنبه فرأيت انه يودعني وروى مثله عن ابن المنكدر ايضا.

ذكر القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال الله تبارك وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار قال البيهقي اثنى عليهم بهم فاحسن الثناء عليهم ورفع لهم ذكرهم في التوراة والانجيل والقرآن الكريم ثم وعدهم المغفرة والاجر العظيم فقال وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة واجرا عظيما واخبر في آية اخرى برضاه عنهم ورضاهم عنه فقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه ثم بشرهم بما اعد لهم فقال واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعفو عنهم والاستغفار لهم فقال فاعف عنهم واستغفر لهم وامره بمشاورتهم تطييبا لقلوبهم وتنبيها لمن بعده من الحكام على المشاورة في الاحكام فقال وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله وندب من جاء بعدهم الى الاستغفار لهم وان لا يجعل في قلوبهم غلا للذين آمنوا فقال والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف رحيم واثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وشبههم بالنجوم ونبه بذلك امته على الاقتداء بهم في امور دينهم كما يهتدون بالنجوم في ظلمات البر والبحر في مصالحهم فقال ابو موسى الاشعري صلينا مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم المغرب فقلنا لو انتظرنا حتى نصلي معه العشاء قال فجعلنا نحرس الينا فقال ما زلتم ههنا فقلنا نعم يا رسول الله نصلي معك العشاء فقال اصبتم او احسنتم ثم رفع راسه الى السماء فقال النجوم امنة للسماء فاذا ذهبت النجوم اتى اهل السماء ما يوعدون وانا امنة لاصحابي فاذا ذهبت انا اتى اصحابي ما يوعدون واصحابي امتي لا يزال امتي بخير ما دام في امتي ما يوعدون رواه البيهقي بسند ضعيف وقال روي عن

حديث موصول باسناد غير قوي وفي حديث آخر منقطع انه قال مثل اصحابي كمثل النجوم في السماء من اخذ بشيء منها اهتدى والذي رويناه هاهنا من الحديث الصحيح يؤدي بعض معناه وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى الحواريين والاصحاب الذين ينصرون دينه ويأخذون بسنته ويقتدون بأمره فقال في رواية عبد الله بن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم ما من نبي الا بعثه الله عز وجل في امة الا كان له من امته حواريون واصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انه صلى الله عليه وسلم شهد بكونهم خير امته فقال في رواية ابن مسعود عنه وفي رواية عائشة وعمران بن الحصين وابي هريرة خير الناس قرني وفي بعضها خير امتي القرن الذي بعثت فيهم وقال في رواية عمر بن الخطاب اكرموا اصحابي فانهم خياركم وفي رواية اخرى احفظوني في اصحابي وامر فيما روي عنه بمحبتهم ونهى عن سبهم واخبر امته بان احدا منهم لا يدرك محلهم ولا يبلغ درجتهم وان الله تعالى يغفر لهم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدكم انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر وعن عبد الله بن مغفل المزني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله يوشك ان يأخذه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة فاغرورقت عينا عمر وعن جابر يقول اخبرتني ام مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة وان منكم الا واردها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا وعن ابن مسعود قال ان الله تبارك وتعالى نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب الناس فاختاره لنفسه فابتعثه برسالته وانتجبه بعلمه ثم نظر في قلوب الناس بعده فاختار له اصحابه فجعلهم انصار دينه ووزراء نبيه فما رأى المؤمنون حسنا فهو عند الله حسن وما رأوه قبيحا فهو عند الله قبيح وعن عمرو بن ميمون قال كنا عند ابن عباس فقال اخبرنا الله في القرآن انه قد رضي عن اصحاب الشجرة فعلم ما في قلوبهم فهل علمت انه سخط عليهم بعد وعن الضحاك بن مزاحم قال

قال امر الله عز وجل بالاستغفار لهم يعني لاصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وهو يعلم انهم سيقتتلون
ما احد رأى عن ابن عمر انه قال لا تسبوا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فان مقام احدهم ساعة
افضل من عمل احدكم عمره وهذه الاخبار بالاسانيد الصحاح التي بقي باسانيدها وفيها دلالة على عظم
شان الصحابة قبل التابعين لهم باحسان وفيها خبر عن غيظ الكفار منهم وان حبهم من حب الله وبغضهم
من اذى الله وان الاقتداء بهم حسن والشي على طريقتهم يدب ويكون رؤيتهم لشيء حسنا
وقبحا على حسب رؤية الله اياه وان في ذهابهم رفع الامان عن الامة وقد وقع كما اخبر فقد فشى
الكذب وظهر الجهل وحلت البدع وعم الفتن في الدنيا والدين بعد ما ذهب صحابة نبينا خاتم
النبيين وسيد المرسلين واعجب كل امرء برايه واصر كل مبطل على باطله وحمد كل مقلد على
تقليده وانتصر كل صاحب محدث لصاحب محدث مثله وصار الدين غريبا وسبيل الهدى غريبا
وعاد المعروف منكرا والمنكر معروفا والسنة بدعة والبدعة سنة والتوحيد شركا والشرك توحيدا
والفسق صلاحا والصلاح فسقا والتحور هداية والهداية تحورا والظلم عدلا والعدل جورا وملك الدين
باضداد الشرائع وافات الزمان ولم يبق فيهم من الاسلام الا اسمه ومن الدين الا رسمه ثم والله اعلم ماذا
يكون بعدك اللهم احينا على الاسلام وامتنا عليه بحياة نبينا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ذكر القول في اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال البيهقي رحمه الله
الاية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتخييرهن لما اخترن الله ورسوله والدار الاخرة كان لهن ما
وعد الله لهن من الاجر العظيم ثم ميزهن عن نساء العالمين في العذاب فقال لا اجر لهن اذا هن مذنبات
التي لسن كاحد من النساء اذا اتقين ثم راجع الكلام الى قوله انما يريد الله الخ وانما ورد بلفظ الذكور
لادخال غيرهن معهن في ذلك ثم اضاف البيوت اليهن بقوله واذكرن ما يتلى في بيوتكن من ايات
الله والحكمة وجعلهن امهات المؤمنين فقال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم
وحرم نكاحهن بعده وفاته صلى الله عليه وسلم فقال وما كان لكم ان توذوا رسول الله ولا ان
تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ابرأ لي براءة عائشة بنت الصديق مما رميت به قوله ان الذين
جاؤا بالافك عصبة منكم الى اخره وبيان ذلك في تتلى في مساجد المؤمنين وفي صلواتهم وتكتب في مصاحفهم

والواحد مالى يوم الدين وفيها بيان عقبها وحصاتها وطهارتها وكبيرا ثم من رماها وعظيم عذابه
ولعنه في الدنيا والآخرة وكفى لها بذلك شرفا ولمن وقع فيها عذابا صعدا ولعنا متتابعا عاجلا
واجلا وعن زيد بن ارقم قال قام فينا ذات يوم رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا فحمد الله واثنى
عليه ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتي رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فاستمسكوا بكتاب الله وخذوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه
ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلاث مرات فقال له حصين يا زيد من اهل بيته اليس
نساؤه من اهل بيته قال بلى ان نساءه من اهل بيته ولكن اهل بيته من حرم الصدقة بعده قال و
من هم قال آل علي وآل جعفر وآل العباس وآل عقيل فقال كل هؤلاء حرم الصدقة قال البيهقي قد
بين زيد بن ارقم ان نساءه من اهل بيته واسم اهل البيت للنساء تحقيق وهو متناول للآل
واسم الآل لكل من حرم الصدقة من اولاد هاشم واولاد المطلب لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد واعطائه الخمس الذي عوضهم من الصدقة بني هاشم وبني المطلب
وقال لما بنو هاشم والمطلب شيء واحد وقد يسمى ازواجه الآل بمعنى التشبيه بالنسب فاراد زيد تخصيص
الآل من اهل البيت بالذكر ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم في الوصية بهم عام بتناول الآل والازواج
وقد امر بالصلوة على جميعهم فعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يكتال
بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين
وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وامر في حديث ابي حميد الساعدي
بالصلوة عليه وعلى ازواجه وذريته ويحتمل انه افردهن بالذكر من جملة اهل البيت على وجه التاكيد
كما افرد الذرية على وجه التاكيد ثم رجع الى التعميم في حديث ابي هريرة ليدخل فيها غير الازواج والذرية
من الذين يقع عليهم اسم اهل البيت والله اعلم وعن ام سلمة قالت في بيتي انزلت انما يريد الله
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فاطمة وعلي والحسن والحسين فقال هؤلاء اهلي قالت فقلت
يا رسول الله اما انا من اهل البيت قال بلى ان شاء الله تعالى رواه البيهقي بسنده وقال قال ابو عبد الله
هذا حديث صحيح بسنده ثقات رواته قال البيهقي وهذا يوكد ما ذكرنا من دخول الله وازواجه في اهل
بيته وعلينا محبة جميعهم وموالاتهم في الدين وعن ابن عباس يرفعه احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه

واخرج ابن عساكر واحمد اهل بيت الحجر وعن سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول على المنبر ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبل رحمه بل والله ان رحمي موصولة في الدنيا والآخرة وانا ايها الناس فرطكم على الحوض واذا جئتموني سألتكم عن الثقلين فانظروا كيف تخلفوني فيهما رواه الطبراني باسناد حسن وقال فقد بينا في فضائل اهل البيت واصحابه رضي الله عنهم وكتاب الفضائل ما تقر به عيون المؤمنين وبما روينا عن عائشة عن فاطمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها الا ترضين ان تكوني سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين وبما روى عن حذيفة وابي سعيد وغيرهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة زاد احدهما الا مريم بنت عمران وفي رواية ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم وفي حديث ابي موسى وانس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وقال لابنته فاطمة الست تحبين ما احب قالت بلى قال فاحبي هذه يعني عائشة وقال عمار بن ياسر شهد لي ثلاثة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عادى عائشة فقد عاداني وقال عمار بن ياسر شهدت لعائشة ثلاثا حسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انها زوجته رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وفي حديث ابي سعيد وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجميع ذلك مع عدة من فضائلهم مذكور في كتاب الفضائل للبيهقي باسانيد فمن اراده فليراجعها وحسبنا الله ونعم الوكيل

ذكر تسمية العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وعمن روى ذلك

اسند البيهقي ان المغيرة بن شعبة كان في المجلس الذي ذكر فيه عدة اهل الكوفة فقال سعيد بن زيد اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين انت عما روى عنه كذا سألوني عنه اذ لقيته انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وانا رابع المسلمين لو شئت لسميته قيل فخرج اهل المجلس يناشدونه يا صاحب رسول الله من التاسع قال نشدتموني بالله فانه عظيم اما تاسع المؤمنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم العاشر فمن اتبع ذلك وسنا

والله لمشهد شهده رجل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمل احدكم ولو عمر عمر نوح رواه البيهقي بسند وفي رواية ان سعيد بن زيد حدث في نفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عشرة في الجنة فذكر الحديث وقال فعد هؤلاء التسعة وسكت عن العاشر فقال القوم ننشدك بالله يا ابا الاعور من العاشر قال نشدتموني بالله فانا ابو الاعور في الجنة رواه البيهقي بسنده قلت وهو عند الترمذي عن عبد الرحمن بن عوف وعند ابن ماجة عن سعيد بن زيد بلفظ قال ابو بكر في الجنة الى قوله وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد في الجنة وابو عبيدة بن الجراح في الجنة ومن هذا الحديث لقبوا بالعشرة المبشرة بالجنة ووردت احاديث تدل على كون غيرهم في الجنة وفي بعضها ذكر ستة منهم وفي بعضها ذكر سبعة واقل واكثر قال البيهقي وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه شهد لجماعة سواهم بالجنة منهم وبينا قوله فيمن شهد بدرا وفيمن بايع تحت الشجرة انهم في الجنة قلت وفي حديث جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت الجنة فرأيت امرأة ابي طلحة وسمعت خشخشة امامي فاذا بلال رواه مسلم وفيه ان بلالا من اهل الجنة وعنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ وفي رواية قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ متفق عليه وفيه دلالة على كونه من اهل الجنة يوضحه حديث البراء مرفوعا وفيه اتعجبون من ابن هذا لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها والذي نفسي بيده متفق عليه وعن سعد بن ابي وقاص قال ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لاحد يمشي على وجه الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام متفق عليه وفي حديث انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة رواه مسلم وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للانصار ولابناء الانصار وابناء ابناء الانصار رواه مسلم وفي حديث علي في قصة حاطب بن ابي بلتعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية فقد غفرت لكم الحديث متفق عليه وهذا يشمل اهل بدر كلهم وفي حديث حفصة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان لا يدخل النار ان شاء الله احد شهد بدرا والحديبية الحديث وفي رواية لا يدخل النار ان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها رواه مسلم وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الجنة تشتاق الى ثلاثة علي وعمار وسلمان رواه الترمذي وفي حديث معاذ بن جبل

يقول انه يعني عبد الله بن سلام عاش عشرة في الجنة رواه الترمذي في حديث جابر في حق ابي
وقد اشتهد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يسرك انه احد الامن ترى حمائك واحي اباك فكلمه كما
يحب رواه الترمذي وهذا يدل على كونه من اهل الجنة وفي حديثه رضي الله عنه في حق حاطب
عند اله جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم شكوا حاطبا اليه فقال يا رسول الله ليدخلن حاطب النار فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت لا يدخلها فانه شهد بدرا والحديبية رواه مسلم وعن ابي عبيدة
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حالان سيف من سيوف الله عز وجل ونعم فتى العشيرة
رواه احمد وفي عند الترمذي من حديث ابي هريرة بلفظ نعم عبد الله وخالد بن الوليد سيف من سيوف
الله وسمي في مشكوة المصابيح اهل بدر على ما في صحيح البخاري فقط وفي صحيح اسمائهم رسائل مستقلة
وجمعها في الباب كتاب الجواهر والصلات للسيد السند ابي الخير الطيب فتح الله في مدته آمين

ذكر تسمية الخلفاء الذين نبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلافتهم بعده وعلى مدة بقائهم

عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلافة في امتي ثلاثون
ثم ملك بعد ذلك قال سعيد بن جمهان قال لي سفينة امسك خلافة ابي بكر وخلافة عمر وخلافة عثمان
وخلافة علي مطرها ها وجدناها ثلاثين سنة وفي رواية لخلافة النبوة ثلاثون سنة رواه البيهقي وعن
اسد بن ابي عنزة انه قال استخلف ابو بكر في شهر ربيع الاول سنة ثنتي عشرة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ومات لثمان بقين من جمادى الآخرة يوم الاثنين سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين واربعة اشهر
الا عشر ليال وقتل عمر يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة تمام سنة ثلاث وعشرين وكانت
خلافته عشر سنين وستة اشهر واربعة ايام وقتل عثمان بن عفان يوم الجمعة لثمان عشرة مضت من
ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثنا عشر يوما وقتل علي رضي الله عنه
في رمضان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان سنة اربعين وكانت خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر
وقيل الا شهرين عن سمرة بن خمر شمان رجلا قال يا رسول الله اي رأيت كان دلوا دلي من السماء فجاء ابو بكر
فاخذ بعراقيها فشرب شربا ضعيفا ثم جاء عمر فاخذ بعراقيها فشرب حتى تضلع ثم جاء عثمان فاخذ بعراقيها

فشرب حتى تصبح فوجد على أحد بعراقيها فانتطت واستضح عليه منه شيء رواه البيهقي بسنده وقال ضعف شرب ابي بكر قصر مدته ولا انتضاح منه على علي رضي الله عنه ما اصابه من المنازعة في ولايته والله اعلم وشواهد هذا الباب قد ذكرناها في كتاب الفضائل وفي كتاب دلائل النبوة انتهى قلت وفي حديث ابي بكرة ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايت كان ميزانا نزل من السماء فوزنت انت وابو بكر فرجحت انت ووزن ابو بكر وعمر فرجح ابو بكر ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فاستاء لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني فساءه ذلك فقال خلافة نبوة ثم يؤتي الله الملك من يشاء رواه الترمذي وابو داود قال الشافعي في الخلافة والتفضيل نبدأ بابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قال احمد بن حنبل وقد قيل له الى ما تذهب في الخلافة قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فقيل له كأنك تذهب الى حديث سفينة قال اذهب الى حديث سفينة والى شيء آخر رأيت علما في زمن ابي بكر وعمر وعثمان لم يتم بامير المؤمنين ولم يقم الجمع والحدود ثم رأيته بعد قتل عثمان قد فعل فعلمت انه قد وجب له في ذلك الوقت ما لم يكن له قبل ذلك ه

ذكر تنبيه رسول الله صلى الله عليه وسلم على خلافة ابي بكر الصديق بعده وبيان ما في الكتاب من الدلالة على صحة امامته وامامة من بعده من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم

عن ابي موسى قال مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق متى يقوم مقامك لا يستطيع يصلي بالناس قال فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فانكن صواحبات يوسف قال فصلى ابو بكر في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه البيهقي بسنده وعن عائشة قالت لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا اقرأ القرآن لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهيتان بتشاؤم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فراجعته مرتين او ثلاثا فقال ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف اخرجه البيهقي واسناده

وعن الزهري قال اخبرني انس بن مالك الانصاري وكان مع النبي صلى الله عليه وسلم عشر سنين وخدمه ان ابا بكر الصديق كان يصلي لهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن ونحن في الصلوة من فرح لرؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ونكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلوة قال فاشار الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا صلاتكم ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم وارسل الستر فتوفي من يومه ذلك رواه البيهقي بسنده وقال وهذا الذي رواه انس بن مالك من ارخائه الستر هذا ما نظر اليهم واظهر الفرح بكانهم صفوفا خلف ابي بكر كان في الركعة الاولى من صلوة الصبح ثم انه وجد في نفسه خفة فخرج فاراد الركعة الثانية فصلاها خلف ابي بكر فلما سلم ابو بكر اتم رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة الاخرة وتوفي من يومه ذلك هكذا ذكره موسى بن عقبة في مغازيه وكذلك ذكر عروة بن الزبير وبمعناه ذكره عبد الله بن ابي مليكة ويشهد له حديث ثابت البناني عن انس بن مالك انه قال اخر صلوة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم صلى في ثوب واحد متوشحا به خلف ابي بكر الصديق وعن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينا انا نائم رأيتني على قليب عليها دلو فنزعت منها ما شاء الله ثم اخذها ابن ابي قحافة فنزع منها ذنوبا او ذنوبين وفي نزعه ضعف والله يغفر له ثم استحالت غربا فاخذها ابن الخطاب فلم ار عبقريا من الناس ينزع نزع عمر بن الخطاب حتى ضرب الناس بعطن وكذلك رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه البيهقي بسنده قال الشافعي رؤيا الانبياء وحي وفي نزعه ضعف يعني قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة والذي بلغه عمر طول مدته وعن جبير بن مطعم قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة فتكلمت في شيء فامرها ان ترجع اليه قالت يا رسول الله ارايت ان جئت فلم اجدك كانها تعني الموت قال فان لم تجديني فاتي ابا بكر اخرجه البيهقي بسنده ثم قال وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة في قصة البصاة عموم قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يطيعوا ابا بكر وعمر يرشدوا وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمسكوا بعهد ابن مسعود رواه البيهقي بسنده وقد روي هذا عنه بطرق وعن عائشة قالت دخل

على رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بدئ به فقلت وانا اساءه قال لو ددت ان بذلك كان وانا حي فاصلي عليك واد فنك فقلت كاني بك في ذلك اليوم معرسا ببعض نسائك قال انا وارا ساءه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر رواه البيهقي بسنده وقال وقد روينا في حديث ابي سعيد الخدري وفي حديث ابن عباس جلوس النبي صلى الله عليه وآله وسلم على المنبر في ابتداء مرضه وقوله يا ايها الناس ان امن الناس علي بنفسه وماله ابو بكر وفي حديث ابي المعلى ما من الناس احد امن علينا في صحبته وذات يده من ابن ابي قحافة وفي حديث ابي الدرداء وغيره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدق وواساني بنفسه وماله فهل انتم تاركوا لي صاحبي قال فهذه الاخبار وما في معناها تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ان يكون الخليفة من بعده ابو بكر الصديق رضي الله عنه فنبه امته بما ذكر من فضله وسابقته وحسن اثره ثم بما امرهم به من الصلوة خلفه ثم بالاقتداء به وبعمر بن الخطاب رضي الله عنهما على ذلك وانما لم ينص عليه نصا لا يحتمل غيره والله اعلم لانه علم بالهام الله اياه ان المسلمين يجمعون عليه وان خلافته تنعقد باجماعهم على بيعته وقد دل كتاب الله عز وجل على امامة ابي بكر ومن بعده من الخلفاء قال الله عز وجل وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور فلما وجدت هذه الصفة من الاستخلاف والتمكين في امر ابي بكر وعمر وعثمان وعلي دل على ان خلافتهم حق ودل ايضا على امامة ابي بكر الصديق قول الله عز وجل في سورة براءة للقاعدين عن نصرة نبيه صلعم والمتخلفين عن الخروج معه في غزوة الحديبية فقال قل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا وقال في سورة اخرى سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله يعني قوله فقل لن تخرجوا معي ابدا ثم قال كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا بل كانوا لا يفقهون الا قليلا وقال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا الداعي لكم الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما والداعي لهم الى ذلك غير النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقال الله له

فمثل لهم بهوجوا من اول ما بدأوا من هذا وقال في سورة الفتح مرة وان يريدوا ان يبدلوا كلام الله فسيعيدهم
الى ما خرج من عنده صلى الله عليه وسلم فجعل خروجهم معه مثلا لكلامه وجعل مثل ذلك الداعي الذي يدعوهم
الى السلام في يوم من الايام بعد موته صلى الله عليه وسلم وقد قال محمد في رواية اول ما ارتد من ارتد من فارس
والروم وكذلك قال الحسن البصري وقال عطاء هم فارس في رواية عن ابن عباس مثله وفي رواية عنه هم
من حضره يوم اليمامة فان كانوا اهل اليمامة فقد تولوا بأن انكروا الصديق وهو الداعي الى الاسلام فسبيلهم
سبيل من حضره من اهل اليمامة وان كانوا اهل فارس فقد تولوا في ايام عمر وهو الداعي الى قتال كسرى واهل فارس
وان كانوا اهل فارس والروم فانه صلى الله عليه وسلم اراد بصحة اهل الروم عن ارض الشام وقد تولوا في ايام ابي بكر
بترغيبهم وتحضيضهم على الشام وفي ايام عمر مع بلال فارس فوجب بذلك اما ما في بكر وعمر وفي وجوب
امامة احدهما وجوب امامة الآخر وبعد احتجاجنا بما ذكرنا من الآيات على من يجعل بعض وجوه من علمائنا
في اثبات امامة الصديق رضي الله عنه ودلالتها على امامته قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فكان في علم الله سبحانه وتعالى ما يكون
بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم من ارتداد قوم في عهد ابي بكر الى الله تعالى رسوله ووعده صدق وعلمه ما يأتي
بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون
لومة لائم فلما وجد ما كان في علمه من ارتداد من ارتد بعد وفاة رسوله ووجد تصديق امره
بقيام ابي بكر الصديق عليهم يجاهدهم على اطاعته من العجاة من عصاة من الاعراب ولم يخف في الله
لومة لائم حتى ظهر الحق وزهق الباطل وصار تصديق وعده بعد وفاة رسوله صلى الله عليه وسلم
اية للعالمين ودلالة على صحة امامة الصديق رضي الله عنه عن الحسن في قوله من يرتد منكم عن دينه
قال هم الذين قاتلوا مع ابي بكر الصديق اهل الردة من العرب حتى رجعوا الى الاسلام بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قاله عكرمة وقتادة والضحاك ورويا عن عبد الله بن
الهيثم انه قال لعمر بن عبد العزيز ان ابا بكر الصديق قام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
الى سنته وتصدى على سبيله فارتد العرب ادبارا من امرهم بعد ما عرفوا عليه ان يقيموا الصلوة ويؤتوا
الزكوة بايمان بعد اسلامهم الايمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلا في حياته وانتزع السنوة
من اعماقها واوقد النيران في شعلها وركب باهل حق الله اكتافا اهل الباطل حتى قرروهم

بالذي نفر وامنه وادخلهم من الباب الذي خرجوا منه حتى قبضه الله اليه وعن ابي هريرة قال والذي لا اله الا هو لولا ان ابا بكر استخلف ما عبد الله ثم قال الثانية ثم قال الثالثة فقيل له مه يا ابا هريرة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه اسامة بن زيد في سبعمائة الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم وارتدت العرب حول المدينة واجتمع اليه اصحاب رسول الله صلعم فقالوا يا ابا بكر رد هؤلاء توجه هؤلاء الى الروم وقد ارتدت العرب حول المدينة فقال لا والذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلعم ما رددت جيشا وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حللت لواء عقده رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اسامة فجعل لا يمر بقبيل يريدون الارتداد الا قالوا لولا ان لهؤلاء قوة ما خرج مثل هؤلاء من عندهم ولكن دعهم حتى يلقوا الروم فلقوا الروم فهزمهم الله وقتلهم ورجعوا سالمين فثبتوا على الاسلام ٭ ٭

ذكر اجتماع المسلمين على ابي بكر الصديق وانقيادهم اماما

وهو ابو بكر عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب القرشي التيمي رضي الله عنه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وابو بكر بالسنح فقام عمر فقال والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله عز وجل فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله عز وجل الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله واثنى عليه ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت وقال انك ميت وانهم ميتون وقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افأن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية كلها فسيء الناس يبكون واجتمعت الانصار في سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة فقالوا منا امير ومنكم امير فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر فكان عمر يقول ما اردت بذلك الا اني قد هيأت كلاما قد اعجبني خشيت ان لا يبلغه ابو بكر فتكلم وابلغ وقال في كلامه نحن الامراء وانتم الوزراء قال الحباب المنذر لا والله لا نفعل ابدا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر لا ولكنا الامراء وانتم الوزراء وهم

يعني المهاجرين اوسط العرب دارا واعربهم احسابا فبايعوا عمر بن الخطاب وابا عبيدة بن الجراح
فقال عمر بل نبايعك انت حيرنا وسيدنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عمر بيده
فبايعه وبايعه الناس فقال قائل قتلتم سعد بن عبادة فقال عمر قتله الله رواه البيهقي بسند صحيح
وقال ورواه ابن عباس عن عمر بن الخطاب في قصته السقيفة معنى ما رويته عائشة وفيه من الزيادة
عن عمر قال فلم اكره مما قال عمر فيها كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك الى اثم احب الي
من ان اؤمر على قوم فيهم ابو بكر وزاد ايضا قال عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى اشفقت
الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط ابو بكر فبايعته وبايعه المهاجرون والانصار قال وقد ذكر ذلك
في كتاب الفضائل بالتمام وفي حديث انس بن مالك في ذكر سماعه خطبة عمر حين جلس ابو بكر على
منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الغد من يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال
انس فتشهد عمر وابو بكر صامت قال فذكر الحديث وفيه ثم ذكر عمر ابا بكر فقال ان ابا بكر صاحب رسول الله صلى
الله عليه وسلم وثاني اثنين وانه احق المسلمين بامرهم فقوموا فبايعوه وقد كانت طائفة منهم
بايعوه قبل ذلك في سقيفة بني ساعدة وكانت بيعة على المنبر بيعة العامة وعن عبد الله قال لما
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الانصار منا امير ومنكم امير قال فاتاهم عمر فقال يا معشر
الانصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم فايكم تطيب نفسه
ان يتقدم ابا بكر قالوا نعوذ بالله ان تتقدم ابا بكر وعن سالم بن عبيد قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث في امره ابا بكر بالصلوة بالناس ثم قبض وفاته ثم خروج الناس الى امر ابي بكر في وفاة
النبي صلى الله عليه وسلم ثم في الصلوة عليه ثم في دفنه ثم في موضع دفنه ثم في امرة بني عمه ثم
ثم في خروج المهاجرين الى الانصار قال وقال قائل من الانصار منا امير ومنكم امير وقال عمر واحد بيد
ابي بكر من له مثل قدره الثلاثة الا ابي بكر قال الله ثاني اثنين اذ هما في الغار من هما اذ يقول لصاحبه
لا تحزن ان الله معنا من كان الله معهما ثم بسط يد ابي بكر فبايعه وبايعه الناس بيعة حسنة
جميلة وعن ابي سعيد الخدري قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء الانصار فجعل
الرجل منهم يقول يا معشر المهاجرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم
قرن معه رجلا منا فرئي ان ينلي هذا الامر رجلان احدهما منكم والآخر منا قال فثابت خطباء

الانصار على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين
وان الامام يكون من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر
فقال جزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وثبت قائلكم ثم قال اما لو فعلتم غير ذلك لما صاحبناكم نتراخذ
زيد بن ثابت بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه ثم انصرفوا فلما غدا ابو بكر على المنبر نظر في وجوه
القوم فلم ير عليا فسأل عنه فقام ناس من الانصار فاتوا به فقال ابو بكر يا ابن عم رسول الله اوخنته تريد
ان تشق عصا المسلمين وقال لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه ثم لم ير الزبير بن العوام فسأل
عنه حتى جاؤا به قال يا ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحواريه اردت ان تشق عصا المسلمين
فقال مثل قوله لا تثريب يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعه رواه البيهقي بسند ثم اخرجه
بسند اخر بمعناه وقال فيه فقام عمر بن الخطاب فقال صدقت فانكم اما لو قلتم غير هذا لم نتابعكم
واخذ بيد ابي بكر فقال هذا صاحبكم فبايعوه وبايعه عمر وبايعه المهاجرون والانصار وعن
عبد الرحمن بن عوف في هذه القصة قال ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وجعل يلتفت الى علي
والزبير ومن تخلف وقال والله ما كنت حريصا على الامارة يوما وليلة قط ولا كنت فيها راغبا ولا
سألتها الله في سر ولا علانية ولكني اشفقت من الفتنة وما لي في الامارة من راحة ولكن قلدت امرا
عظيما ما لي به طاقة ولا يدان الا بتقوية الله ولو وددت ان اقوى الناس عليها مكاني عليها اليوم فقبل
المهاجرون منه ما قال وما اعتذر به وقال علي والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشاورة وانا
نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثاني اثنين وانا
لنعرف شرفه وكبره ولقد امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلوة بالناس وهو حي اخرجه البيهقي بسنده
وقال وكذلك رواه اسمعيل بن ابراهيم بن عقبة عن عمه موسى بن عقبة وكذلك ذكره محمد بن اسحق
بن يسار في مغازيه وقال في اعتذار ابي بكر الى علي وغيره ممن تخلف عن بيعته اما والله ما حملنا ابرام ذلك
دون من عاب عنه الا خافة الفتنة وتقاة ربنا وان كنت لها كارها فلا ذلك ما شهدها احد كما
احب الى ان يشهدها بنك الا من هو بمثل منزلتك ثم اشرف على الناس فقال هذا علي بن ابي طالب
فبايعه لي في عنفوة وهو باكيا رحيما في بيعتكم اياي فان رأيتم لها غيري فانا
اول من يبايعه فلما سمع ذلك علي من قوله تحلل عنه ما كان قد عقد له فقال لا احل لا نرى احدا غيرك لها فبايعه

هو والسفيانيان الذين كانوا معه وقال جميع الناس مثل ذلك فردوا الامر الى ابي بكر وقالوا خليفة رسول الله وذلك لانه استخلفه على الصلاة بعده فكانوا يسمونه خليفة رسول الله حتى هلك وذكر محمد بن اسحق قصة السقيفة ثم ذكر بيعة العامة من غد يوم السقيفة ثم ذكر ما نقلناه وابو بكر الصديق رضي الله عنه فيما خبرهم فيه من سايعته مذاهب التواضع واستبرأ قلوبهم في استخلافه حتى اذا عرف منهم الصدق سكن الى اجتماعهم على ذلك في السر والعلانية روى هذه الآثار كلها البيهقي باسانيده ثم قال وقد صح بما ذكرنا اجتماعهم على بيعته ومع علي بن ابي طالب لا يجوز لقائل ان يقول كان باطن علي وغيره بخلاف ظاهره وكان علي اكبر محلا واجل قدرا من ان يقدم على هذا الامر العظيم بغير حق او يظهر للناس خلاف ما في ضميره ولو جاز ادعاء هذا في اجماعهم على خلافة ابي بكر لم يصح اجماع قط ولا اجماع احدى بحجج الشريعة ولا يجوز تعطيله بالتوهم والذي روي ان عليا لم يبايع ابا بكر ستة اشهر ليس من قول عائشة انما هو من قول الزهري فادرجه بعض الرواة في الحديث عن عائشة في قصة فاطمة رضي الله عنهم وخطه معمر بن راشد فرواه مفصلا وجعله من قول الزهري منقطعا من الحديث وقد روينا في الحديث الموصول عن ابي سعيد الخدري ومن تابعه من اهل المغازي ان عليا بايعه في سعة العامة بعد البيعة التي جرت في السقيفة ويحتمل ان عليا بايعه بيعة العامة كما روينا في حديث ابي سعيد الخدري وغيره ثم تحجر بين فاطمة وابي بكر في كلام بسبب الميراث اذ لم تسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب الميراث ما سمعه ابو بكر وغيره فكانت معذورة فيما طلبته وكان ابو بكر معذورا فيما منع فتخلف علي عن صلح ابي بكر حتى توفت ثم كان منه تخديل البيعة والقيام بواجبها كما قال الزهري ولا يجوز ان يكون قعود علي في بيته على جهة الكراهية لامارته ففي رواية الزهري انه بايعه بعد وعظم حقه ولو كان الامر على غير ما ذكرنا وقلما كانت بيعته آخرا حطا ممن بايع عمر ان عليا بايعه ظاهرا وخالفه باطنا فقد اساء الثناء على علي وقال فيه اقبح القول وقد قال علي في امارته وهو على المنبر الا اخبركم بخير هذه الامة بعد نبيها صلعم قالوا بلى قال ابو بكر ثم عمر ومن زعم ان عليا كان لا يعد الامامة حقا ولا يقول الامامة هو صدق وقد فعل في مسايعة ابي بكر وموازرة عمر ما يليق بفضله وعمله وسابقته وحسن عقيدته وجميل نيته في اداء النصح للراعي والرعية قال في فضلهما ما نقلناه في كتاب الفضائل ولا معنى لقول من قال محلا فيما قال وفعل وقد فعل ابو بكر الصديق على فاطمة في مرض موتها وترضاها حتى رضيت عنه

فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي مولاة اهل البيت ثم يطعن على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجن من يواليه ويرميه بالضعف والعجز واختلاف السر والعلانية في القول والفعل وبالله العصمة والتوفيق وعن الشعبي لما مرضت فاطمة اتاها ابوبكر الصديق فاستاذن عليها فقال علي يا فاطمة هذا ابوبكر يستاذن عليك فقالت اتحب ان استاذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها يترضاها وقال والله ما تركت الدار والمال والاهل والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله و مرضات رسوله ومرضاتكم اهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت وعن زيد بن علي بن الحسين بن علي اما انا فلو كنت مكان ابي بكر لحكمت بمثل ما حكم ابو بكر في فدك واما حديث المولاة فليس فيه ان صح اسناده نص على ولاية علي بعد فقد ذكرنا من طرقه في كتاب الفضائل ما دل على قصد النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وهو انه لما بعثه الى اليمن كثرت الشكاة عنه واظهر ابغضه فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يذكر اختصاصه ومحبته اياه ويحثهم بذلك على مودته وموالاته وترك معاداته فقال من كنت وليه فعلي وليه وفي بعض الروايات من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه والمراد به ولاء الاسلام ومودته وعلى المسلمين ان يوالي بعضهم بعضا ولا يعادي بعضهم بعضا وهو في معنى ما ثبت عن علي رضي الله عنه انه قال والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انه لعهد النبي صلى الله عليه وسلم الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وفي حديث بريدة حين شكى عليا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اتبغض عليا فقلت نعم فقال لا تبغضه واحبه واتزدد له حبا قال بريدة فما كان من الناس احد احب الي من علي بعد قول رسول الله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وبارك وسلم قال الشافعي في معنى قوله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه يعني بذلك ولاء الاسلام وذلك قول الله عز وجل ذلك بأن الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم واما قول عمر بن الخطاب لعلي اصبحت مولى كل مؤمن يقول ولي كل مسلم وسأل رجل الحسن بن الحسن الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه قال بلى يا ابه لو يعني بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الامارة والسلطان لاخبرهم بذلك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان انصح للمسلمين وقال يا ايها الناس فلان ولي امركم والقائم عليكم من بعدي فاسمعوا له واطيعوا والله لئن كان الله ورسوله اختار علي لهذا الامر وجعله القائم به للمسلمين من بعده ثم ترك علي امر الله

ورسوله لكان علي اول من ترك امر الله وامر رسوله رواه البيهقي بطرق وفي طريق منها سمعت الحسن
ابن الحسن وهو يقول لرجل ممن يتولاهم وذكر قصة ثم قال لو كان الامر كما يقولون ان الله ورسوله
اختار علينا هذا الامر والقيام على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان علي اعظم الناس
خطيئة وجرما في ذلك اذ ترك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امره او يعذر فيه الى الناس
قال فقال له الرافضي لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه فعلي مولاه فقال اما والله
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان يعني بذلك الامر والسلطان والقيام على الناس بعده لافصح
لهم بذلك كما افصح لهم بالصلوة والزكوة وصيام رمضان وحج البيت ولقال لهم ان هذا ولي امركم من
بعدي فاسمعوا له واطيعوا فما كان من وراء هذا شيء فان افصح الناس كان للمسلمين رسول الله صلعم
وروي عن نصيل بن مرزوق مثله واما حديث سعد بن وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم خلف
عليا في غزوة تبوك فقال يا رسول الله اتخلفني في النساء والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة
هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي فانه لا يعني به استخلافه بعد وفاته وانما يعني به استخلافه
على المدينة عند خروجه الى غزوة تبوك كما استخلف موسى هارون عند خروجه الى الطور وكيف
يكون المراد به الخلافة بعد موته وقد مات هارون قبل موسى ثم الجواب عن هذا وعن جميع ما روي
في معناه ما روينا عن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب من تنزيه علي رضي الله عنه من كتمان
ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك قال اخوه عبد الله بن الحسن فانا روينا عنه انه قال
من هذا الذي يزعم ان عليا كان مقهورا وان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامور لم ينفذها
فكفى ازراء على علي ومنقصة بان يزعم قوم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بامر فلم ينفذه رواه
البيهقي بسنده وقال وقد اعترف امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه بان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم يستخلف احدا بعد وفاته في احاديث قد ذكرناها في مرض النبي صلى الله عليه وسلم في اخر كتاب
دلائل النبوة وفي كتاب الفضائل وعن الشعبي عن شقيق بن سلمة قال قيل لعلي استخلف علينا فقال ما
استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف ولكن ان يرد الله بالناس خيرا يجمعهم على خيرهم
كما جمعهم بعد نبيه صلى الله عليه وسلم على خيرهم وعن عمرو بن سفيان قال لما ظهر علي رضي الله عنه
على الناس يوم الجمل قال ايها الناس ان رسولا الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا

حتى رأينا من الرأي ان نستخلف ابا بكر فاقام واستقام حتى مضى لسبيله ثم ان ابا بكر رأى من الرأي
ان يستخلف عمر فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه ثم ان قوما طلبوا هذه الدنيا فكانت أمور
يقضي الله فيها وروى عنه بطريق اخرى مثله وعن الحكم بن جحل قال خطبنا علي بالبصرة فقال
الا لا يفضلني احد على ابي بكر وعمر لا اوتى باحد فضلني عليهما الا جلدته جلد المفتري وعن سالم
بن ابي حفصة قال سألت محمد بن علي وجعفر بن محمد عن ابي بكر وعمر فقالا لي يا سالم توليهما وابرأ
من عدوهما فانهما كانا امامي هدى قال سالم وقال لي جعفر بن محمد يا سالم ايسب الرجل جده
ابو بكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ان لم اكن اتولاهما وابرأ من عدوهما
قال ابو عيسى وكانت أم جعفر بن محمد ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق اخبرني بذلك
بعض ولد ابي بكر الصديق رضي الله عنه ۞

ذكر استخلاف ابي بكر عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما

وهو ابو حفص عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي عن ابي عبيدة قال قال عبد الله بن مسعود امر
الناس ثلاثة الملك حين تفرس في يوسف والقوم فيه زاهدون والمرأة التي تفرست في موسى فقالت
لابيها يا ابت استأجره ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر حين تفرس في عمر فاستخلفه رواه
البيهقي بسنده وقال رواه جماعة عنه وعن سعيد بن المسيب قال لما ولي عمر خطب الناس على منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا ايها الناس اني قد علمت انكم كنتم تخافون
مني شدة وغلظة وذلك اني كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت عبده وخادمه وكان كما
قال الله تبارك وتعالى بالمؤمنين رؤفا رحيما وكنت بين يديه كالسيف المسلول لا ان يغمدني او ينهاني عن
امر فاكف ولا اقدمت على الناس لما كان لنبيه فلم ازل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك حتى
توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وانا به اسعد ثم قمت ذلك المقام مع ابي بكر خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وكان من قد علمتم في كرمه ودعته ولينه فكنت خادمه كالسيف
المسلول على الناس بين يديه اخاطر شدتي بليته الا ان يتقدم اليّ فاكف ولا اخذمت فلم ازل على ذلك
حتى توفاه الله وهو عني راض فالحمد لله على ذلك كثيرا وانا به اسعد ثم ضارعت امركم اليّ اليوم وانا اعلم

ان سيقول قائل كان يستحل علينا ولا امر الى غيره فكيف به اذ صار اليه واعلموا انكم قد عرفتموني جربتموني وقد عرفت بحمد الله من سنة نبيكم صلى الله عليه وسلم ما عرفت وما احسبت نادما ما عوتبت بكون كنت احب ان يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وقد سألته واعلموا ان عندي التي كنز نرة مني قد زادت اضعافا فاحكام الامر الى على الظالم والمعتدي الا احد المسلمين لضعيفهم من قويهم وارد بعد شدتي ذلك واضع خدي بالارض ناهل الكفاف والكف منكم والتسليم واني لا اراني كان بقي من احد منكم شيء في اجسامكم اراه امشي معه الى من اجبتم منكم فنظر فيما بيني وبينه واتقوا الله عباد الله واعينوني على انفسكم بكفها عني واعينوني على نفسي بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر واحضار النصيحة فيما ولاني الله ثم نزل قال ابن السبب فوالله لقد رد فيما قال وزاد في موضع الشدة على اهل الريبة والظنة والرفق باهل الحق من كانوا وعن قيس الحارثي قال سمعت عليا يقول هذا على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلى ابو بكر وتلت عمر ثم اصابتنا فتنة فيصنع ما شاء الله عز وجل وكذلك رواه احمد بن حنبل عن علي قال فمه يعني الله عمن يشاء وعن ابي معشر عن ابراهيم قال ضرب علقمة هذا المنبر وقال خطبنا علي على هذا المنبر فحمد الله واثنى عليه وذكر ما شاء الله ان يذكر ثم قال بلغني ان ناسا يفضلوني على ابي بكر وعمر ولو كنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه ولكن اكره العقوبة قبل التقدم ثم قال شيئا من ذلك نحو مفتر عليه ما على المفتري ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر واجد شنا بعدهم احدا ان يفضل الله فيها اظنه قال ما احب رواه هذا الا بار كما رواها البيهقي ولهذه شواهد عن علي رضي الله عنه ذكرها البيهقي في كتاب الفضائل وعن ابن ابي مليكة قال سمعت ابن عباس يقول لما اتى وضع عمر على سريره فاكتنفه الناس يدعون ويصلون عليه قبل ان يرفع وانا فيهم فلم يرعني الا برجل اخذ بمنكبي فالتفت فاذا علي بن ابي طالب فقال والله ما خلفت احدا احب الي ان القى الله بمثل عمله منك واني كنت لارجو ان يجعلك الله مع صاحبيك اني كثيرا اسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذهبت انا وابو بكر وعمر وخرجت انا وابو بكر وعمر ودخلت انا وابو بكر وعمر وانا كنت لارجو ان يجعلك الله معهما رواه ابن عساكر وعن الامام احمد عن ابيه عن جابر بن علي مختصرا وعن ابي معاذ عن ابيه انه قال ما رأيت هاشميا افقه من علي بن الحسين سمعته وهو يسئل كيف كانت منزلة ابي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار بيده الى القبر ثم قال مثلهما منه اساطه رواه ابو نعيم وعن عبد العزيز وقال في الحلية ابي بكر انهما

من الساعة هو اصحهما ا وعن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت ابشر يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خذله الناس وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان وقتلت شهيدا فقال اعد علي فاعدت عليه فقال والله الذي لا اله غيره لو ان لي ما على الارض من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع رواه البيهقي وقال زاد فيه غيره عن ابن عباس وليت فعدلت وقال فيه سماك والمخنف عن ابن عباس ابشر يا امير المؤمنين فان لك قدم صدق مع نبيك الا مصارد دفع بك الله الغلاق واحيى بك الرزق وقال فيه ابن ابي مليكة مرة عنه ومرة عن المسور بن مخرمة ان ابن عباس قال له لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه فاحسنت صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت صحبته وفارقك وهو عنك راض وصحبت المسلمين فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون كل ذلك اخرجه البيهقي باسانيد

ذكر استخلاف عثمان بن عفان رضي الله عنه

وهو ابو عبد الله وقيل ابو عمرو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية القرشي الاموي تقدم حديث ابي بكرة في رؤياه عند اهل السنن وفيه ووزن عمر وعثمان فرجح عمر ثم رفع الميزان فرأينا الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجه البيهقي باسناده ايضا وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى الليلة رجل صالح ان ابا بكر نيط برسول الله ونيط عمر بابي بكر ونيط عثمان بعمر قال جابر فلما قمنا من عند النبي صلى الله عليه وسلم قلنا الرجل الصالح النبي صلى الله عليه وسلم فما ما ذكر من نوط بعضهم ببعض فهم ولاة هذا الامر الذي بعث الله به نبيه صلى الله عليه وسلم وعن عمرو بن ميمون قال رايت عمر بن الخطاب فذكر الحديث في صفته قال فقالوا اوص يا امير المؤمنين استخلف قال ما احد احق بهذا الامر من هؤلاء النفر او الرهط الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عليا وعثمان والزبير وطلحة وسعدا وعبد الرحمن بن عوف قال ليشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الامر شيء كالتعزية له فان اصابت الامارة سعدا فهو ذاك والا فليستعن به ايكم ما امر فاني لم اعزله من عجز ولا خيانة وقال اوصي الخليفة من بعدي فذكر وصيته بالمهاجرين الاولين ثم بالانصار ثم بالاعراب ثم باهل الذمة ثم ذكر دفنه ثم قال فاذا مت فاحملوني حتى تدفنوني ورجلي اجتمع سوءا

الرهط وقال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة منكم قال الزبير قد جعلت امري الى علي وقال طلحة قد جعلت امري الى عثمان وقال سعد قد جعلت امري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن ايكم يبرء من هذا الامر يجعله الله والاسلام ان يطر افضاهم في نفسه ويجتهد على الامة قال فاسكت الشيخان فقال عبد الرحمن اتجعلونه الي والله على ان لا آلو عن افضلكم فقالا نعم وكل واحد منهما فقال لذلك من قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت فان عليك لئن امرتك لتعدلن ولئن امرت عثمان لتسمعن ولتطيعن ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما اخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فبايع له علي وولج اهل الدار فبايعوه رواه البيهقي بسنده وقال رواه البزار بن مخرمة قال فلما احقعوا تشهد عبد الرحمن ثم قال اما بعد يا علي انه قد نظرت في امر الناس فلم ارهم يعدلون بعثمان فلا تجعلن على نفسك سبيلا قال واخذ بيد عثمان بايعك على سنة الله ورسوله والخليفتين من بعده فبايعه عبد الرحمن وبايعه الناس المهاجرون والانصار وامراء الاجناد والمسلمون وهذا لفظ البزار وعبد الرحمن بن شداد لا تثبت له صحبة ولا يحتج بحديثه وروى البيهقي بسنده عن ابن عمر قال لي رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا تعدل بعد النبي صلى الله عليه وسلم احدا ما بدأ بعمر ثم عثمان ثم ترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم رواه البيهقي بسنده واخرج عن محمد بن الحنفية بسنده ايضا قال قلت لابي بعد علي اي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال ثم عمر ثم خشيت ان ابوء بعثمان فقلت ثم انت يا ابت قال ما انا الا رجل من المسلمين وعن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط فجاء رجل يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا ابو بكر ثم جاء رجل آخر يستأذن فقال ائذن له وبشره بالجنة فاذا عمر ثم استأذن رجل آخر شكت هيئة ثم قال ائذن له وبشره بالجنة بعد بلوى تصيبه فاذا عثمان رواه البيهقي بسنده وروى من طرق اخرى عن ابي موسى نحوه غير انه جاء صاحباه وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مكان فيه ماء فاكشف عن ركبتيه فلما اتى عثمان غطاهما وعن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادع لي ابا بكر حبيبي من اصحابي قالت فلت ابو بكر قال لا فلت ابي عمر قال لا فلت ابي عثمان قال نعم فلما جاء عثمان قام له فقال قم لي فقالت فحول النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه الى عثمان وولى عثمان بوجهه فلما كلمه

يوم الدار فلما الاتقا قال قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي امرا فانا صابر نفسي عليه
رواه البيهقي بسند لا وقال وروينا في حديث ابن عمر وابي هريرة وعبد الله بن حوالة ومرة بن كعب عن
النبي صلى الله عليه وسلم في فتنة ذكرها واشار الى عثمان بانه يكون فيها على الحق وقال على الهدى وفي رواية
بعضهم عليكم بالامين واصحابه واشار الى عثمان وفي كل ذلك ذكر انه سيقتل ظلما وهو على الحق حلا
عن الشافعي قال وما اجمع المسلمون عليه ان يكون الخليفة واحدا فاستخلفوا ابا بكر ثم استخلف ابو بكر
عمر ثم عمر اهل الشورى فاختاروا واحدا فاختار عبد الرحمن عثمان بن عفان وروينا عنهم رضي الله عنهم ايضا انه
كانوا يقولون افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رواه البيهقي بطرق وعنه
قال ما اختلف احد من الصحابة والتابعين في تفضيل ابي بكر وعمر وتقديمهما على جميع الصحابة و
انما اختلف من اختلف منهم في علي وعثمان ونحن لا نخطي واحدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما فعلوه قال البيهقي وقد ذكرنا اسانيدها في كتاب الفضائل وروينا عن جماعة من التابعين وابناءهم
نحو هذا وبالله التوفيق قلت والخير كل الخير فيما وقع ولا بد من وقوع ما قدر الله سبحانه وتعالى وقضاه
في سابق علمه واختاره لامة نبيه صلى الله عليه وسلم والتفاصيل له بجهات كثيرة والاجر لها جزيل غزيرة لا يحصى
والله سبحانه وتعالى اعلم بمصالح عباده ومنافعهم وليس لنا الخوض في امثال هذه المسئلة فانه
يفضي الى سفاهة الحلم وجهالة العلم ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات وتلك امة قد
خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون

ذكر استخلاف ابي الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله عنه

تقدم حديث سفينة مرفوعا خلافة النبوة ثلاثون سنة ثم يؤتي الله الملك لمن يشاء ثم ذكر سفينة
خلافة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ثم قال سعيد قلت لسفينة ان هؤلاء يزعمون ان عليا لم يكن خليفة
قال كذبت استاه بني الزرقاء اخرجه البيهقي بسند لا وقال وروينا عن الزهري انه قال لما قتل عثمان
خطب علي بن ابي طالب الناس فدعاهم الى البيعة فبايعه الناس ولم يعد لوا به طلحة ولا غيره وهذا
لان سائر من بقي من اصحاب الشورى كانوا قد تركوا حقوقهم عند بيعة عثمان كما تقدم ذكره فلم
يبق احد منهم ليترك حقه الا علي وكان قتل وفي يده عثمان حتى قتل وكان افضل من بقي

من المسلمين فلم يكن احد احق بالخلافة منه فلم يستبد بها مع كونه احق الناس بها حتى حرروا له
بيعة وبايعه مع سائر الناس من فتى من اصحاب الشورى وعن الحسن قال لما قدم علي البصرة وابن طلحة
واصحابه قام عبد الله بن الكوا في عسكر فقال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرك هذا بعهد
عهده اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام رأي رأيته حتى تفرقت الامة واختلفت كلمتها
فقال ما اكون اول كاذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم موت فجاءة ولا قتيل فقتل
ولقد عهد الي في مرضه ايما وليالي فقال يا بني ائت المؤذن فمره بالصلوة ومر عمر فليصل للناس
ولقد تركني وهو يرى مكاني ولي جهد الي شيئا القمت به حتى عرضت في دماغي امراة من نساءه
فقالت ان اباك ذكر رجلا رقيقا اذا قام مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر ان يصلي بالناس قال لها
انكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر المسلمون في امرهم فاذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ولى ابا بكر امرديننا فرضيناه لدنيانا فولوه امورهم فبايعه المسلمون وبايعته معهم فكنت اعرو
اذا اعراني واحضر اذا اعطاني وكنت سوطا بين يديه في اقامة الحدود ولو كانت عائشة عند حضور موته تحملها
في وادة وكره ان يجعل من قريش رجلا فوليه امر كلامه فلا يكون فيه اساءة لمن بعده الا ان
عمر بن الخطاب احتاط فجعل ستة انا فيهم فاختار للامة رجلا منا فلما اجتمعنا وقف عبد الرحمن بن عوف
فوهب لنا نصيبه منها على ان نعطيه مواثيقا على ان يختار من الخمسة رجلا فوليه امر الامة
فاعطيناه مواثيقنا فاخذ بيد عثمان فبايعه ولقد عرض في نفسي عند ذلك فلما طرت وامري
واذا عهدي قد سبق معتي فبايعت وسلمت وكنت اعرو اذا اعراني واحضر اذا اعطاني فلما قتل عثمان
نظرت في امري فاذا الرقعة التي كانت لابي بكر وعمر في عنقي قد احلت واذا العهد لعثمان قد وفيت به
واذا انا رجل من المسلمين ليس لاحد عندي دعوى ولا طلبة فوثبت فيها من ليس مثلي يعني معاوية ولا
قراسكرانتي ولا حمله كعملي ولا سابقته كسابقتي وكنت احق بها منه فلما صدقت واحرنا عن قتال هذين
الرجلين يعني طلحة والزبير رضيا بحكمك في الحمرة وصاحباك في بيعة الرضوان وصاحباك في الشورى
قال بايعاني بالمدينة وخلعاني بالبصرة ولو ان رجلا من بايع ابا بكر خلعه لقاتلته ولو ان رجلا ممن

بايع عمر خلعه لقاتلناه قال البيهقي بعد اخراجه سمعت الامام ابا الطيب سهل بن محمد الصعلوكي وهو يملي ما يجمع هذا الحديث من فضائل علي رضي الله عنه ومناقبه ومراتبه ومحاسنه وكلا ان صدقه وتمام دينه وصحة يقينه قال ومن كبارها انه لم يدع ذكر ما عرض له فيما اجرى اليه عبد الرحمن بن عوف وان كان يسيرا حتى قال ولقد عرض في نفسي عند ذلك وفي ذلك ما يوضح انه لو عرض له في امر ابي بكر وعمر شيء لم اخلف فيه سرا وعلنا لبينه بصريح او نبه عليه بتعريض كما فعل فيما عرض له عند فعل عبد الرحمن ما فعل قال البيهقي وكان السبب في قتال طلحة والزبير عليا ان بعض الناس صور لهما ان عليا كان راضيا بقتل عثمان فذهبا الى عائشة ام المؤمنين وحملاها على الخروج في طلب دم عثمان او الاصلاح بين الناس بتخلية علي بينهم وبين من قدم المدينة في قتل عثمان فجرى الشيطان بين الفريقين حتى اقتتلوا ثم ندموا على ما فعلوا وتاب اكثرهم فكانت عايشة تقول وددت اني كنت تكلمت عشرة مثل ولد الحارث بن هشام واني لم اسر مسيري الذي سرت وروى انها ما ذكرت سيرها قط الا بكت حتى تبل خمارها وتقول يا ليتني كنت نسيا منسيا وروي ان عليا بعث الى طلحة يوم الجمل فاتاه فقال انشدك بالله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم اذكر قال فانصرف طلحة فرؤي انه حين رمي بايع رجلا من اصحاب علي ثم قضى نحبه فاخبر عليا بذلك فقال الله اكبر صدق الله ورسوله ابى الله الا ان يدخله الجنة الا بسبقي في عنقه وروي ان عليا بلغه رجوع الزبير بن العوام فقال اما والله ما رجع جبنا ولكن رجع تائبا وحين جاءه ابن جرموز قاتل الزبير قال ليدخل قاتل ابن صفية النار سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي حواري وحواري الزبير وذكر سفيان عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قال علي اني لارجو ان اكون انا وطلحة والزبير من الذين قال الله عز وجل ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين وكان امير المؤمنين علي رضي الله عنه بريئا من قتل عثمان وكان يقول والله ما قتلت ولا امرت ولا رضيت ولا شاركت في قتل عثمان ولكن غلبت وكان يقول اني لارجو ان اكون انا وعثمان من الذين قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم الاية وعن الشعبي قال ادركت خمسمائة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم او اكثر كلهم يقولون عثمان وعلي وطلحة والزبير في الجنة وامنا من خرج على علي كرم الله وجهه مع اهل الشام في طلب دم عثمان فنزعنا عنه اياه في الامارة فانه غير مصيب فيما فعل واستغفر للبراءة على من قتل

عمار بايعوا له من البيعة ثم عمار كان له من السابقة في الاسلام والهجرة والجهاد في سبيل الله و الفضائل الكثيرة والمناقب الجمة التي هي معلومة عند اهل العلم وذاك الذي خرج عليه وبارعه كان باغيا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخبر عمار بن ياسر ان الفئة الباغية تقتله فقتلوه الذين خرجوا على امير المؤمنين علي رضي الله عنه في حرب صفين وعوام سلمة رواه البيهقي بسنده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية يعني كما قال ووقع كما اخبر ثم رواه البيهقي بسند آخر عن ام سلمة قالت ان حربه بغير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وادلاهم بالخلافة ابو بكر الصديق ثم عمار الفاروق ثم عثمان ذو النورين ثم علي بن ابي طالب رضي الله عنهم قال وكل من بايع امير المؤمنين علي بن ابي طالب في امارته فهو باغ على هذا عهدت مشايخنا وقال ابن ادريس يعني الشافعي قال البيهقي ثم لم يخرج من خرج عليه سعيه عن الاسلام بعد كان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان حليمان تكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة اخرجه مسلم في الحر عن ابي هريرة وذكره قال البيهقي وبين قيام الساعة اقرأ صحاك العصر والله اعلم وصح عن علي انه قاتل اهل الجمل مع اهل النهي وكان اصحابه لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا عن ابي اسحاق قال سمعت صفوان قال لا يجهزون على جريح ولا يقتلون موليا ولا يسلبون قتيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان فرقة تكون بين طائفتين من امته يخرج من بينهما مارقة يقتلها اولى الطائفتين بالحق فكانت هذه الفرقة بين علي ومن بارعه وقد جعلهما جميعا من امته ثم خرجت هذه المارقة وهي اهل النهروان فقتلهم علي واصحابه وهم اولى الطائفتين بالحق وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصف المارقة السيماء وحليتها بالمحلق الذي يكون فيهم فوصفها بالصفة التي توصف وبالنعت الذي نعت وذلك بين في حديث ابي سعيد الخدري وغيره وكان اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مع وجود تصديقه بعد وفاته من دلائل النبوة وصدق بواديها وصائل امير المؤمنين علي رضي الله عنه في كونه محقا وقاتلهم مصيبا في قتل من قتل منهم وجود المحلق فيهم وحين وجد حمد شكرا لله تعالى على ما وفق له من قتالهم قال البيهقي وقد ذكرنا هذه الاحاديث في الفضائل وهذا الكتاب لا يحتمل اكثر من هذا وعن الحسن قال سمعت ابا بكرة يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم والحسن بن علي معه الى جنبه وهو يقبل الى الناس مرة واليه مرة ويقول ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين من المسلمين

قال سفيان قوله فئتين من المسلمين يعجبنا جدا قال الشيخ يعني البيهقي انما اعجبهم لان النبي صلى الله عليه وسلم سماهما مسلمين وهذا خبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان من الحسن بن علي بعد وفاة علي في تسليمه الامر الى معاوية بن ابي سفيان فقال في خطبته ايها الناس ان الله هداكم بأولنا وحقن دماءكم بآخرنا وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاوية حق لامرء كان احق به مني وانه لما رأى مني تركته لمعاوية اردت اصلاح المسلمين وحقن دمائهم وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال الشيخ الامام البيهقي رضي الله عنه هذا الذي وعدناه هذا الكتاب اعتقاد اهل السنة والجماعة واقوالهم وقد افردنا كل باب منها بكتاب يشتمل على شرحه منورا بدلائله وحججه واقتصرنا في هذا الكتاب على ذكر اصوله والاشارة الى اطراف ادلته ارادة انتفاع من نظر فيه والله تعالى يوفقنا لمتابعة السنة واجتناب البدعة ويجعل عاقبة امورنا الى رشد وسعادة بفضله وسعة رحمته انه المنان الواسع الغفران انتهى قال ابو الطيب جامع هذا المختصر هذا آخر كتاب الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد اوردناه في هذا الفصل من هذا المختصر بحذف اسانيد الاخبار والآثار ومعاني اسماء الله الحسنى وما لم يكن اليه حاجة في هذا الكتاب ومن اتقن هذه الاصول واسعف النظر في اذكار هذا الفصل المقبول لم يضل ان شاء الله تعالى عن السبيل السوي المستقيم ويكون على بصيرة من دينه القويم وقد تعصب قوم بل اقوام من سلف هذه الامة وخلفها وعامتها وائمتها في امر مشاجرة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فيما بينهم وذهب كل فرقة الى عصبيتها وكل طائفة الى اهوائها وانتصر لكل واحد منهم جمع جاء من بعدهم حتى خفي منار الحق وانطمس طريق الصواب وظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ووقعت الزلازل والفتن في كل قطر من اقطار العالم في كل زمن وزادت القلاقل والاهوال وانقلبت الامور والاحوال ولم ينج منها الا من عصمه الله تعالى ورحمه وهداه الى التجنب من الفتن الظاهرة والباطنة وليس لطالب الحق في امثال هذه المسائل الا اتباع ما جاء عن ائمة الاوائل الذين كانوا على هدى مستقيم من اتباع السنة واجتناب البدعة والقدوة بالكتاب العزيز واغماض البصر عن الخوض في باب المشاجرات وحسن الظن وصدق اليقين وتقوية الايمان في جملة الآل والاصحاب وما احسن ما قاله شيخنا وبركتنا الامام الشوكاني رحمه الله في الفتح الرباني في جواب سؤال عن المذهب الحق في شأن ما شجر بين الصحابة في الخلافة وما يترتب عليها ونصه اقول ان كان هذا السائل طالبا للنجاة مستفهما عن اقرب

الاقوال الى ظاهره مراد مولاه كما ان من عرف ذلك تمسك بسوالة فليدع الاشتغال بهذا الامر ويرجع الى
الطريق الذي ذهب عليه الانكار وشرع عليه اصحاب الاصار فان هؤلاء الذين يجب حربهم وقتلهم
لتعريهم ما حرموهم وحصار واخذ اطفالهم ونسائهم والقوا جرمهم الى الاولين من السلف وهاهنا الان في المدينة
السالبة بعسكر مما لا واشتغال هذا الشان الذي لا انسان ومن حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه او
اي فائدة لما في الدخول في الامور التي مهاوية ومدارشد بها الى ان يرجع ما ورسا الى ما لا ريبا ويكفيكم بذلك
السلاقل والارادل ان يعتقدوا هم حرام القرون واصل الناس وان الحمار حين حلى امير المؤمنين على مرا ي طالب
رضي الله عنه المحاربين له المصرين على ذلك الذي لم تصح بيعتهم بعناده وابائه الحق وشم البطلون وما زاد على
هذا المقدار من الفضول الذي يشتغل به من لا شغل له وهو من ملاعب الشيطان كثير من الناس وانهم
في الاحلاف في حرام القرون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شانهم لبعض من هو من جملتهم لكنه تاخر اسلامهم
لو انتم احدكم سيف احدهما ما بلغ مداحدهم ولا نصيفه فاذا كان مثل احدهما من المتاخرين الصحابة
المحاطين بهما الخطاك لا يبلغ مداحد من متقدميهم ولا نصيفه فما اظنه يبلغ سيف احدهما مثل
حبة من احدهم ولا نصيفها رحم الله امرأ اشتغل بالصلح فيما ادحه الله عليه وطلبه منه وبرك فيما لا يعود عليه
نفع لا في دنيا ولا في اخرة بل يعود عليه بالضرر لكن من الضرر ما هو محالفة ما ارشد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فهذا والله مما لا يعنيه ومن طن خلاف هذا فهو مغرور وخدوع فاحذر
من حسن [illegible] وصعوبة الحق على وجهه كما شاء من كان وليه لو جاء احدهم يوم القيامة بعمل الدنيا
الناع من ادرك الشمس [illegible] ولو جاء احدهم وصامهم الله عما ملأ الدنيا من السيئات فما كان
من الحسنات كلها فما كان لنا من ذلك شيء فعلم النعب وعلام تضييع الاوقات في هذه الترهات قال والحوار عن هذه المسئلة
ان الامساك عن الكلام فيها اولى وسد هذا الباب الذي لا يستفاد من فتحه الا ما لم تعبد الله به عباده
اسلم وكلام الطوائف في ذلك معروف في كل حرب ما لديهم وحون والحق ما بين المصرح العالي والصراط
البوسط بين حافتي الافراط والتفريط والحديث الناس في الصحيحين عما ارتعقله الفئة الباغية دليل اكمل
دلالة على ان سيدة الحق ومن هو معاذله وما ورد في قتال الخوارج انما نصا بهم اولى الطائفتين بالحق والصواب
الدلالة على المراد وقد كان بايع عليا رضي الله عنه من بايع ابا بكر وعمر وسلم عن بعثه من شد بالحجة شرعية
وطلب الحق عليهم من قتلة عثمان رضي الله عنه فعلم ان الحكم منهم الى الامام وهو احد الحكام ويدل

في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للحسن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
وبالجملة فلا يأتي التطويل في مثل هذا بفائدة وقد تقدموا على ما تقدم وأوما بكلفنا الله بشيء من هذا بل أرشدنا
الى ما هو حقه علينا في كتابه العزيز بقوله والذين جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين
سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا فرحم الله امرأ قال خيرا وصمت اشتى كلام الشريف
ونحوه ومثله قال جمع جم من المحققين الفحول العلماء من ائمة الدين وسلف الامة بالحق والمتقين وان كانت
سبارتهم في اداء هذا المعنى وتحريره الدالة على حقيقته ولا عبرة بمن خالفهم في ذلك الا من ليس من دينه
على بصيرة ومن المذاهب الحمق والصواب على ضجر واضح ولا يعتد بخلافه في شريعة الاسلام كالشيعة والخوارج
والنواصب ومن يحذو حذوهم في قلة العلم وفقد المدركة وضعف العقل وسفاهة
الاحلام والقناعة على اراجيف منقولة في كتب التاريخ والسير واباطيل جاءت عن البطالين
المبطلين من اهل الاسلام لم يرفعوا راسا الى ما اعتمده العبادية بل اعرضوا اني ما لم يخض فيه سلف
هذه الامة واحرى واجدر في الاشياء ما لم يكن اشتغال خير القرون بها من امثال هذه المسئلة واخواتها
كتفضيل مكة على المدينة وبالعكس وكتفضيل نعمان بن ثابت على غيره من ائمة الاجتهاد والعبادة
وكتفضيل الفقه المبني على الرأي على ظاهر السنة الغراء وكختم الاجتهاد بعد المجتهدين السابقين و
كاشتغال العمل بالكتاب والحديث وردهما الى القياس وعدم الرد عند التنازع اليهما مع كونه مأمورا به في
نص القرآن الكريم وكترك اتباع الاحسن من الاقوال وكتفضيل الشيخ الجيلاني على ابي حنيفة رحمهما الله
تعالى وبالعكس وكالقول بمغفرة جميع السادة وكالبحث في مسئلة الصفات نحو الاستواء على العرش
وكالصدع بوحدة الوجود ووحدة الشهود مع ان الشريعة المحمدية ساكتة عنهما ساكتون لا ينكرهما من له
ادنى معرفة بالدين وكالخوض والاشتغال في وجود العلماء مما ليس من الانصاف في تحقيق المسائل في صدر
ولا ورد وكالبحث في سبع ارضين وكون الاوادم والخواتم فيها مثل ما على هذه الارض الى غير ذلك
مما لا يأتي بفائدة ولا يعود بعائدة في الدنيا ولا في الآخرة وهذا شان المقصرين في العلوم
القاعدين عن المهمل وطالبي الدنيا واكلها بالدين عصمنا الله واسلافنا واصحابنا من
هذه الصفة ورزقنا في الفرد والكل الدرجة الرفيعة المنيفة وبالله التوفيق

خاتمه خطبه مع قطعه تاریخ ریخته خامه ناثر بی عدیل ناظم بی مثیل حافظ سید اولاد علی حکیم سید اعظم حسین صاحب ابن حکیم سید محمد ذکی سندیلوی سلمه الله تعالی

دیده را گر دیدار جوی طلعت زیباست نظر بر جمال صورت دوخته باد و دل را گر ادراک خوی حقیقت آشناست چراغ اندیشه بخلوت افروخته که هم آزاد صفت لسانی بچار سوی بلوه فروش آید. و هم این را معنی باده از خم افلاطون بجوش نظر را بسیر عالم جبروت گسیل داده اند و خرد را بر سر ارکان هوت خبر داده نهان را نامای وحدت که نیز از زبان پیمبر نتوان شنید آشکارا گفته آمد و گفتگوی معانی کبریا که دل بدان بایست در نورد این نامه نامی ملقب بحضرات التجلی من النقوحات التحلی و التخلی سراسر نسخه علمی که خدا را بدان بایست حجت تا خود را از ماسوا میتوان پرداخت بیرون ازین لوحی پیدا نیست و اعتقادی که یاکان ملت و خبرداران سنت بران بوده اند تا گوی دانش از دیگران ربوده در خلاف این مسلک هو پایه افاضت نخواهد و همت بر شتابه که هیچ صبح نورانی گران تاکران نادمیده ماند. و پرتو این آفتاب دیگ بود و در برابر نارسیده لاجرم همت نهاد فیض گستر افاضت صفات داد و پرده نگین سریر سنت سریر بخشش آئین نوازش قرین خاتم دستگاه سخنوری بارگاه هدایت جولان عدالت میزان جمشید دماغ پرویز ایاغ و قالیمنت صفا میرت آفاق مرجع اخلاق منبع حدیقه بند تحقیق بهار آرای تدقیق دانشمند خداداد هر زبان ترفیت فرمان چشم و چراغ دودمان سیادت آب و رنگ بوستان امارت عالی نسب همایون لقب جناب مستطاب والاجاه امیر الملک نواب سید محمد صدیق حسن خان بهادر دام اقبالهم و اقبالهم که مراین نامه نامی را نقشبند قدرت نگارست و صورت طراز حقیقت گزار آنکه از برای ایزد پرستی اساسهای محکم بر نهاده اوست و از عالم پیمبر پرستی نشانهای دلنشین باز داده او ساعیان سنت را تجسته بهای خضر جولان ست و داعیان هدایت را گرامی همنوای داود الحان فرمان طبع داد و سنت بر جهان نهاد تا بعهد میمنت مهد بانوی بلند بالان دادور دارا دوران آبرو افزای شوکت چراغ افروز دولت کارآرای جهانبانی شکوه افزای سلطانی شهریار پاکیس اورنگ فرمانروای سکندر سریر سخن سنج پاکیزه گفتار خردمند پسندیده کردار پرویز بام کسری مقام عصمت نصاب عفت نقاب عالی همم فرخ علم جناب نواب شاه جهان بیگم رئیس دلاور اعظم طبقه اعلای ستاره هند و تاج هندوستان و بقیه بهوپال دام لها العز و الاقبال فرزانه فضیلت گیتی دانش آئین حقیقت اساس ایزد شناس ابو الحسن سید ذوالفقار احمد حماه الله الاحد بدان تحقیق که سزاوار

از دوتا و ظلمت انوار و سایه از آفتاب جدا ساز و تصحیح نمود دیگر بمعارف آگاه حقایق دستگاه گرامی پایه خرد سرمایه جناب محمد عبدالحق کابلی ایده الله تعالی برنگی گردد روی را بغازه و موی را بشانه بیاراید طراز تقیح بران دفتر دود پس نگارای مانی رقم حافظ علی حسین لکهنوی سلمه الله القوی لباس کتابت در برش کرد و فقرات پناه کارآگاه حافظ کرامت الله حفظه الله باصلاح حجر بر منصه اش جلوه گر آورد و خان لیاقت عنوان امانت نشان محمد عبدالمجید خان اعانه الله بحسن اداره طبع آراسته نقاب از چهره اش برانداخت

و کمالاشناسان روشن نگاه رانگارستان چنین از نظر اندوخت قطعه تاریخ

جم جشم نواب والاجاه ها — آن سکندر درگه داراب در
از سر کویش گدایان میرسند — گنج زر قسمت کنان با همدگر
تا بریزد خون اعدایش بخاک — بست ترکش آسمان محکم کمر
تا سعادتها کند در کار او — مشتری بازهره میدارد نظر
دانه از دانش بخرمن میخرد — خرده از اهل خرد سنجد گهر
در سلوکش او فتاد از هشت خلد — سایه و سرچشمه با بر رهگذر
جاده پیمای خلافش را مدام — خار در راه و قدم بر نیشتر
میخراند خضر راهش پیش پیش — میرسد اقبال و دولت بر اثر
در دم نظاره زیر منظرش — سربلندان را کلاه افتد زسر
نیتاجی از برایش ساختند — مهر و مه را دوخته با همدگر
ابر جودش میکند بر روزگار — ریزشی از نیسم و بارانی ززر
شاهجهان سیراب زین باران ولی — کلبهٔ درویش شد نمیدیده تر
دست بر سر هر یتیمان را کشد — با نوازشها که خوانندش پدر
هند تا یونان ستایندش برای — کرده در آئین و دستورش نظر
از سکندر تا گورنر پیش او — بر تگ بردارند از بالای سر
گر کند شمشیر بیرون از نیام — کیقباد از تن نماند از دسر
تا صفات کبریا دانند خلق — تا شوند از اصل ایمان بهره ور

در سفینه بر عجب نقشی نشست ✣ کرد رازش شاه یسا سامر

شد بحضرات الهی مشتهر ✣ دید در رویش بسکه دیدارش نمود

پیروان سنت خیر البشر ✣ دلکشا راهی ست بر وی میروند

دیده در سنت نظر فرقان نگر ✣ کمل بینائی ست در چشمش کشند

برگزیده قند لب تفته جگر ✣ گوئی از کوثر سبیلی بر کشاد

بر زمین افشانده از طوبی ثمر ✣ در زمان آورد از جنت نشان

خضر راه آمد بمشعل ها ببر ✣ ناگهان گم کرده راهان الشب

خلد را از چار سو بکشاد در ✣ تا گل چینیم و گلشن گشتیم

شد بکام اهل خبرت جاده گر ✣ بسکه این نامور خاطر فروز

آمده مقصود ارباب خبر ✣ سال تاریخش بجو آوردم بهم

۱۲۹۸ هـ

خاتمه کتابچه خامه ناثر یکتا ناظم دلی همتا ظهوری ظهور مظهری نظیر افتخار الشعرا

حافظ خان محمد خان المتخلص بشهیر سلمه الله القدیر ✣

صدیق حسن خان که بیاپوس لطافتش ✣ جان طرف شد و دل بسر رگ راه افتاد

هر طول که سنجند بوصف دگرانش ✣ در ربع شکوه دشمنش مختصر افتاد

محتاج چنان سیر بقباحت زدرش رفت ✣ یک کیسه زر برد و دو دوج گهر افتاد

از نفحه خلقش سبد بوی گل آمد ✣ آن بار که از دوش نسیم سحر افتاد

دست کرمش رعشه هنگامه جود است ✣ باکان زر آونجه با بحر در افتاد

بهرام بخوف سپهش بی سر و پا ست ✣ تیغش زمیان رفت و دستش سپر افتاد

سست آمده بنیاد مخالف بخلافش ✣ چندانکه گرانفراخته دیوار در افتاد

بد بار گر فضل درگاه کمالش ✣ هر کس که نیفتاد سر آخر بسر افتاد

از همت ممدوح بخلوتگه هر جهل ✣ زد صاعقه دانش و بر بنجه بنر افتاد

حشر بپاشید و دو و بگذشت	وین سیر که در پیش نهد بیشتر افتاد
بانگ قیامت بگذشته مستعد آید	هر حرف دل آویز که زد معتبر افتاد
این لفظ تر آورد کان بیگانه خویش	نامه پیر من جان تمنا مشر افتاد
زد بر تنه تنگ بهنگام تجمیش	موشای دل خلق ز خود چیره افتاد
آن نسخه که سرمایه عرض هنر آمد	آن نامه که سامان شکوه نظر افتاد
بنشست بمن آگهی و بگشاد تحقیق	دل رفت و دین نغمه من گل نگر افتاد
آدمی سخن از مدعی و سنگ این است	بختی که ز انسان شد و در گاو خر افتاد
بهنگامه خوشنامی تصنیف سر آمد	بین قرعه اقبال بنام دگر افتاد
وان بعد که بهنگامه فروز قدم آمد	هم دست خوش عرض متاع هجر افتاد
ای آنکه بگفتاه تو تعبیر توان کرد	آن چیز که نامش بزبانها شکر افتاد
از فیض نوای که سرود برگ ثنا یافت	هر کس بشهیر تو در افتاد بر افتاد

تا زمزمه ساز سلامت بلب آورد

برشان دعای تو نگاه اثر افتاد

فہرس مؤلفات ابی الطیب الحسینی البخاری سلمہ اللہ الباری

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلدہ طبع	تعداد اجزا کتاب
۱	ابجد العلوم	عربی	۴ ماہ		بھوپال	۹ جز ۱۰ ورق
۲	اتحاف النبلاء المتقین باحیاء مآثر الفقہاء المحدثین	فارسی	یک ماہ	طبقات	کانپور	۷ ج ۶ ق
۳	الاخوار علی مسئلۃ الاستوار	اردو	یکہفتہ	عقائد	لکھنؤ	۱ ج
۴	افادۃ الشیوخ بمقدار الناسخ والمنسوخ	فارسی	یکہفتہ	ناسخ و منسوخ	کانپور	۵ ج ۴ ق
۵	الادراک لتخریج احادیث ردالاشراک	عربی	۳ یوم	عقائد	؍؍	۲ ج
۶	الاذاعۃ لما کان وما یکون بین یدی الساعۃ	عربی	۱۲ یوم	حدیث	بھوپال	۱ ج

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلد وطبع	تعداد اوراق کتاب
۸	اربعون حدیثا متواترا	عربی	دو روز	حدیث	بھوپال	۴ ورق
۹	اربعون حدیثا فی فضائل الحج والعمرۃ	〃	یک یوم	〃	〃	۲۰ ق
۹	الانتقاد الرجیح شرح الاعتقاد الصحیح	〃	یک ہفتہ	عقائد	لکھنؤ	۳ ج ۱۰ ق
۱۰	اکسیر فی اصول التفسیر	فارسی	〃	تفسیر	کانپور	۷ ج ۴ ق
۱۱	اکلیل الکرامۃ فی تبیان مقاصد الامامۃ	عربی	یک ماہ	حدیث	بھوپال	۱۵ ج ۱ ق
۱۲	بغیۃ الرائد فی شرح العقائد	فارسی	یک ہفتہ	عقائد	لکھنو	۴ ج ۱ ق
۱۳	بلوغ السول من اقضیۃ الرسول	عربی	۱۵ یوم	حدیث	〃	۲ ج ۳ ق
۱۴	البلغۃ فی اصول اللغۃ	〃	۲۲ یوم	اصول لغت	قسطنطنیہ	۱ ج ۴۰ ق
۱۵	بدور الاہلۃ من رسیط المسائل بالادلۃ	فارسی	۴ ماہ	فقہ سنت	بھوپال	۴۰ ج
۱۶	التاج المکلل من جواہر مآثر الطراز الآخر والاول	عربی	یک سال و دو ماہ	طبقات محدثین	〃	۲۰ ج
۱۷	تقصیر یحمود الاحرار من تذکار جنود الابرار	فارسی	یک ماہ	طبقات صوفیہ	〃	۱۵ ج
۱۸	تحفۃ الصبی فی ترجمۃ احادیث النبی	اردو	یک یوم	حدیث	لاہور	۱ ج ۳ ق
۱۹	ثمار التبکیت فی شرح ابیات التثبیت	فارسی	یک ماہ	علم الآخرہ	بھوپال	۷ ج ۳ ق
۲۰	الجنۃ فی الاسوۃ الحسنۃ بالسنۃ	عربی	۱۵ یوم	فقہ	〃	۶ ج ۲ ق
۲۱	الحطۃ بذکر الصحاح الستۃ	〃	〃	حدیث	کانپور	۱۰ ج ۱ ق
۲۲	حل الالسنۃ المشکلۃ	فارسی	یک ہفتہ	فقہ	〃	۲ ج
۲۳	حجۃ الکرامۃ فی آثار القیامۃ	〃	دو ماہ	علم الآخرہ	بھوپال	۱۲ ج ۱ ق
۲۴	خطیرۃ القدس وذخیرۃ الانس	〃	〃	سفینہ	〃	۳۳ ج ۸ ق
۲۵	حصول المامول من علم الاصول	عربی	۲۶ یوم	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۱۳ ج ۲ ق
۲۶	خطرات التجلی من نفحات التحلی والتخلی	〃	اسبوع	عقائد اہل حدیث	بھوپال	۶ ج ۴۰ ق
۲۷	خبیۃ الاکوین فی اقرار الامم علی المذاہب والادیان	〃	۱۰ یوم	ملل ونحل	قسطنطنیہ	3 ج ۶ ق

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلدہ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۲۸	دلیل الطالب علی ارجح المطالب	فارسی	۴ ماہ	مسائل شتی	بھوپال	۱ ج ۵۰۰ ق
۲۹	ذخر المحتی من آداب المفتی	عربی	۱۲۹ یوم	ادب الافتاء	〃	۲ ج ۶۰۰ ق
۳۰	رحلۃ الصدیق الی البیت العتیق	〃	یک ہفتہ	مناسک حج	کانپور	۵ ج ۶ ق
۳۱	ریاض المرتاض وغیاض العرباض	فارسی	یک ماہ و دہ روز	تصوف	بھوپال	۲۰ ج ۴ ق
۳۲	الروضۃ الندیۃ فی شرح الدرر البہیۃ	عربی	یکنیم ماہ	فقہ حدیث	مصر	۲۵ ج ۷۰۰ ق
۳۳	الروض الخصیب من تزکیۃ القلب النیب	فارسی	ہفتہ	شعب الایمان	آگرہ	۶ ج
۳۴	سلسلۃ العسجد فی ذکر مشائخ السند	فارسی	۱۵ یوم	اسناد	بھوپال	۷ ج ۰۰ ق
۳۵	السراج الوہاج من کشف مطالب صحیح مسلم بن الحجاج یعنی شرح تلخیص حافظ منذری	عربی		حدیث	〃	۱۰۰ ج
۳۶	شمع انجمن	فارسی	دو ماہ	تذکرہ شعرا	〃	۳۴ ج
۳۷	ظفر اللاضی بما یجب فی القضاء علی القاضی	عربی	۱۸ یوم	ادب القضا	〃	۹ ج ۷۰۰ ق
۳۸	العبرۃ مما جاء فی الغزو والشہادۃ والہجرۃ	عربی	۱۸ یوم	حدیث	〃	۹ ج ۵۰ ق
۳۹	العلم الخفاق من علم الاشتقاق	〃	۶ یوم	اشتقاق	قسطنطنیہ	۳ ج
۴۰	عون الباری لحل ادلۃ البخاری	〃	۶ ماہ	حدیث	مصر	۱۷۹ ج ۱۰۰ ق
۴۱	غنیۃ القاری فی ترجمۃ ثلاثیات البخاری	اردو	۱ یوم	〃	لاہور	۱ ج ۶۰۰ ق
۴۲	غصن البان المورق بمحسنات البیان	عربی	۱۲ یوم	بدیع	قسطنطنیہ	۱ ج ۶۰ ق
۴۳	فتح المغیث بفقہ الحدیث	اردو	یک ہفتہ	فقہ حدیث	〃	۱۰۰ ج
۴۴	فتح البیان فی مقاصد القرآن وچہار جلد	عربی	یک سال	تفسیر	〃	۱۰ ۲۲ ج ۵۰۰ ق
۴۵	الفرع النامی من الاصل السامی	فارسی	اسبوع	انساب	کانپور	۲ ج ۳۰۰ ق
۴۶	قصد السبیل الی ذم الکلام والتاویل	عربی	یوم	عقائد	بھوپال	۱ ج ۴۰ ق
۴۷	قطف الثمر فی عقیدۃ اہل الاثر	〃	اسبوع	عقائد	کانپور	۱ ج ۷۰ ق

نمبر	نام کتاب	نسبت کتاب	مدت تالیف	علم کتاب	بلد و مطبع	تعداد اجزا کتاب
۴۹	کشف التباس عما وقع من الالتماس	اردو	ایک ماہ	مناظرہ شیعی	کانپور	۲۰ جز
۵۰	تحفۃ العجلان فی ما قیل فی سرقۃ جاریۃ الافسان	عربی	″	تاریخ وسنی	قسطنطنیہ	۱۴ ج
۵۱	کشف الغطا فی المولد والمعزب والنخیل والاعطاء	″	″	لغت	بھوپال	۱۵ ج ۱۰۰ ق
۵۲	مسک الختام شرح بلوغ المرام	فارسی	۳ ماہ	حدیث	کانپور	۱۱ ج ۴۰ ق
۵۳	منیر ساکنۃ الغرام الی روضات دار السلام	عربی	۱۵ یوم	حدیث	″	۵ ج ۳ ق
۵۴	منہج الوصول الی اصطلاح احادیث الرسول	فارسی	یک ماہ	اصول حدیث	بھوپال	۱۳ ج ۷ ق
۵۵	الموعظۃ الحسنۃ بما یخطب فی شہور السنۃ	عربی	″	خطابت	بھوپال	۱۹ ج ۳ ق
۵۶	المقالۃ الفصیحۃ فی الوصیۃ والنصیحۃ	فارسی	۱۴ یوم	وصایا	آلہ آباد	۲ ج
۵۷	المغنم البارد للصادر والوارد	فارسی	دو ماہ	طبقات شعراء	بھوپال	۳۰ ج
۵۸	موائد العوائد من عیون الاخبار والفوائد	فارسی	۲۰ یوم	حدیث	″	۱۰ ج ۰۰
۵۹	نیل المرام من تفسیر آیات الاحکام	عربی	یک ماہ	تفسیر	لکھنؤ	۱۲ ج ۲ ق
۶۰	نشوۃ السکران من صہباء ذکار العزالات	″	۱۴ یوم	عشق و محبت	قسطنطنیہ	۲ ج
۶۱	نفح الطیب من ذکر النزل واجیب	فارسی	۱۰ یوم	شعر	بھوپال	۴ ج ۴ ق
۶۲	ہدایۃ السائل الی ادلۃ المسائل	″	دو ماہ	فقہ	″	۲۳ ج ۵ ق
۶۳	یقظۃ اولی الاعتبار ما ورد فی ذکر النار	عربی	۱۶ یوم	حدیث	″	۸ ج ۶۰ ق
۶۴	الحرز المکنون من لفظ المعصوم المامون	عربی	ایک یوم	حدیث	بھوپال	۷ ق
۶۵	ضالۃ الناشد الکئیب فی شرح النظم المسمی بتائیس الغریب	فارسی	۲ یوم	″	″	۲ ج
۶۶	تمنا الادیب فی تحقیق مسئلۃ الانساب من جہۃ	عربی	یوم	فقہ	کانپور	۵ ق
۶۷	قرۃ العین بمسئلۃ الاذان فی الاذنین	″		تقاریظ نظم و نثر	قسطنطنیہ	۱۰ ج
۶۸	تفسیر فارسی افندی مع الحواشی	″		ترجمہ و حواشی	″	۵ ج

فہرست مؤلفات ابن الخیر السید نور الحسن خان بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	علم کتاب	بلدۂ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۱	سرف الجادی من جنان ہدی الہادی	فارسی	حدیث	بھوپال	۱۰ جز ۵ ورقہ
۲	النبع المقبول من شرائع الرسول	〃	〃	〃	۶ ج ۶ ق
۳	الطریقۃ المثلی فی الارشاد الی ترک التقلید واتباع ما ہو الاولی	عربی	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۳ ج ۵ ق
۴	کتاب ایجواز والصلات من جمیع الاسامی والصفات	〃	حدیث	دہلی	۲۹ ج ۵ ق
۵	بگارستان سخن	فارسی	تذکرۂ شعرا	بھوپال	۱۳ ج ۰ ق
۶	طور کلیم	اردو	〃	آگرہ	۸ ج
۷	الروض السلسم من ترجمۃ بلوغ المرام وترجمۃ مؤلف الامام	عربی		دہلی	۲ ج

فہرست تالیفات ابی النصر السید علی حسن خان بسم اللہ المنان

نمبر	نام کتاب	لغت کتاب	علم کتاب	بلدۂ طبع	تعداد اجزاء کتاب
۱	الاقلید لادلۃ الاجتہاد والتقلید	عربی	اصول فقہ	قسطنطنیہ	۳ جز
۲	صبح گلشن	فارسی	تذکرۂ شعراء	بھوپال	۴۰ ج ۲ ق
۳	بزم سخن	اردو	〃	آگرہ	۹ ج ۶ ق
۴	آمد نامہ	فارسی	مصادر	بھوپال	۳ ج

عن ابی ہریرۃ قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم اذا مات الانسان انقطع عنہ عملہ الا من ثلاثۃ الا من صدقۃ جاریۃ او علم ینتفع بہ او ولد صالح یدعو لہ رواہ مسلم فی صحیحہ

ذیل الاغلاط لکتاب حضرات التجلی من نفحات التحلی والتخلی

صفحه	سطر	خطا	صواب
ی	۱۳	فقیما	یقیمها
۶	۱۱	اجناعها	اجتماعها
۷	۱۲	البجانی	الفجانی والعجانی
۹	۲۰	مع	ای
۱۰	۲۲	الکیر	الکثرة
۱۱	۱	نحی	نحی
۱۲		عبرها	خیربها
۱۳	۸	فاته	فابه
۱۴	۱۱	للنزقیها	نسترقیها
۲۵	۲۱	مرنیة	مزینة
۲۶	۲۰	کنبها	کتبها البیهقی
۲۷	۲۳	سئة	سیئة
۳۱ حشو	۹	لمن	من
۳۸	۹	حطیئة	خطیئته
۴۱	۱۹	یضع	نضع
۴۲	۱۳	لیسل	لغتسل
۴۶	۲۳	مزیة	مزیة
۴۷	۳	المزیة	المزیة
۴۸	۹	لم تکن	لم یکن
۵۲ حشو	۵	واستنة	واده

صفحه	سطر	خطا	صواب
۵۲	۷	دعا	جاد
۵۸	۹	منعی	مقتضی
۶۷	۹	بها	به
۶۱	۳	الفواصل	الفواصل
۶۳	۴	توفیر	توفر
۶۷	۱	الجنانه	الحنانة
۹	۱۱	نور	تور
۹	۱۷	صنع	صنع
۷۳	۲۰	واخر	اخیر
۷۵	۴	بها	به
۸۵	۱۰	لم تتم	لم یتسنر
۸۷	۲	انا حی	انا حیّ

کتاب الاعتقاد للبیهقی المتوفی سنة ۴۵۸ که ماخذ این کتاب ست است زیادت با افادت ذکرش در اتحاف النبلاء (صفحه ۱۲۱) مرقوم ست در وی گفته بقای آن از بدعا خطاب حرف زادت کرده و مختصرش را در رساله خیر الزاد المنتقی من کتاب الاعتقاد نام نهاده در بستان المحدثین نوشته که اول کتاب تا ذکر ما یستدل به علی حدث العالم حد اجازت میخواند و بعضی از ارباب استعداد علی تا آخر کتاب و این کتاب بسیار نفیس ست انتهی بنا و لم اکن تکلم الا ما خالیة عن الغلط نعیذنی الله ان اعثر علی الام الصحیحة و یعید المؤلف تمهیدات